MEU جامعة الشرق الأوسط MIDDLE EAST UNIVERSITY

معالجةُ الأفلامِ الوثائقيّةِ " لتنظيمِ الدّولةِ الإسلاميّةِ"

دراسةٌ تحليليّة: أفلامُ شبكةِ فايس أُنموذجاً

Documentary Films Addressing the Islamic State

Analytical Study: Vice Films Network as a Model

إعداد

هبه فتحي لافي حميدات

الرّقمُ الجامعيّ: 401220002

إشراف

الأستاذة الدّكتورة حميدة سميسم

قُدّمتْ هذه الرّسالةُ استكمالاً لمتطلّباتِ الحصولِ على درجةِ الماجستير في الإعلام

كلّيّةُ الإعلام

جامعةُ الشّرقِ الأوسط

الفصلُ الثّاني

أيار\ 2015

تفـويض

أنا هبة فتحي لافي حميدات أُفوضُ جامعةَ الشّرقِ الأوسطِ بتزويدِ نسخٍ من رسالتي ورقياً وإلكترونياً للمكتبات، أو المنظّمات، أو الهيئاتِ أوالمؤسّساتِ المعنيّةِ بالأبحاثِ العلميةِ عندَ طلبها.

الطّالب: هبة فتحي لافي حميدات.

التّاريخ: 27 \5\2015.

التّوقيع:

ج

قرارُ لجنةِ المناقشة

نوقشتْ هذه الرسالةُ وعنوانها: معالجةُ الأفلامِ الوثائقيةِ لتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ

دراسةٌ تحليليّة: أفلامُ شبكةِ فايس أنموذجاً.

وأجيزت بتاريخ: ٢٧ / ٥ / ٢٠١٥.

أعضاءُ لجنةِ المناقشة

الاسم	جهة العمل	التّوقيع
أ.د حميدة سميسم –مشرفاً	جامعةُ الشّرقِ الأوسط	
د.يوسف حميد –رئيساً ومناقشاً داخلياً	جامعةُ الشّرقِ الأوسط	
د.محمود السماسيري – مناقشاً خارجياً	جامعةُ اليرموك	

شكرٌ وتقدير

قال الله تعالي ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ صدق الله العظيم . الحمدُ والشكرُ لله على فضلهِ وكرمِه وحسنِ تقديره، فقد أعانني فيَسرت، ومَنحني القوةَ فمضيتُ إلى أن أكملتُ الطريق، وأنجزتُ هذا العملَ بالتوفيقِ منه سبحانه وتعالي. ويُسعدني أن أتقدمَ بجزيلِ الشكرِ ووافرِ الاحترامِ والتقديرِ وعظيمِ العرفانِ والامتنانِ بالجميلِ إلى أُستاذتي الفاضلةِ الأستاذةِ الدكتورةِ حميدة سميسم التي أشرفَتْ على هذا العمل، وجادتْ عليَّ بعلمها، ولْم تبخلْ بجهدها ووقتها وسعةِ صدرها وتعاونِها في رعايةِ هذا الدراسةِ في جميعِ مراحلها. كما أتقدمُ بجزيلِ الشكرِ والامتنان إلى أعضاءِ لجنةِ المناقشةِ الكريمةِ صاحب الأخلاق الطيبة الدكتور يوسف حميد ، والمفكر الإسلامي القدير من مصر الدكتور محمود السماسيري لتفضلهم بمناقشةِ هذه الدراسةِ وإثرائها بملحوظاتهم وإرشاداتهم. وأتوجَّه بخالصِ الشكرِ وا لتقديرِ إلى سعادةِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ جامعةِ الشرقِ الأوسطِ الدكتور يعقوب ناصر الدين، وسعادةِ رئيسِ جامعة الشّرقِ الأوسطِ الأستاذ الدكتور ماهر سليم، وعميدِ كليةِ الإعلامِ الدكتور كامل خورشيد الذي لم يتردْد لحظةً بتقديمِ العونِ والنُّصحِ طيلةَ فترةِ الدراسة. وأتوجه كذلك بالشكرِ لأساتذةِ الإعلامِ في جامعة الشّرقِ الأوسطِ لكلِّ ما قدموه لي من مساعدةٍ ومسانده مكنتني من الُمضيِّ بخطى ثابتةٍ في مسيرتي العلمية وإلى كافةِ الأساتذةِ الذين ساندونيَ في مُختلفِ مراحلِ هذه الدراسةِ ومحكمينَ الدراسة كما أتوجهُ بالشكرِ والعرفانِ للأساتذةِ والباحثين الذين دعموني بتوجيهاتهم وارائهم الكريمة القيمة وأخص: أ.د محمد القضاة، ود.عبد الكريم الدبيسي، وأ. مروان شحادة، وأ. حسن أبو هنية، ود. حمزة العساف.

الشكرُ لمن علّمني الخطوات العمليةَ الأولى في الإعلامِ ولْم يتوانَ لحظةً في تقديمِ النُّصحِ والمشورةِ لي، وكانَ له الفضلُ بما اكتسبتهُ من مهاراتٍ في العملِ الوثائقّي الأستاذِ أكرَم خزام، له كلُّ المحبّةِ والتّقدير.

الشّكرُ لمن غمروني بفضلهم منذُ الصغرِ بحبهم وعطفهم عائلتي الثانيةِ بيت سيدي سيدي، وستي و خالتي فريدة وفاطمة الطيبات وخالي د.جمعة الانسان الخلوق وخالي اسامة الحنون وخالاتي الرائعات وعمي الغالي إبراهيم .

الشكرُ المعطرُ إلى رفيقتي التي ساندتني وذللت معي الصعابَ رفيقةِ السراءِ والضراءِ التي بروحها استشرق الأمل...صديقتي هبه ، والشكر لأختها سهى وروحِ أمها الطاهرةِ سوسن ووالدِها الكريم.

الشّكرُ لمن كانت عوناً لي بعقلها وقلبها وروحها طيلةَ فترةِ الدراسة ... صديقتي علا.

الشكر إلى صاحبة الأخلاق النبيلة وصاحبة القول والفعل الحق الأرزية ...صديقتي دانا.

الشكر لصديقة الذكريات ورفع المعنويات ...نسرين .

كما أتوجهُ بالشكرِ والاحترامِ لزميل سعد لما قدّمهُ من عونٍ ومساعدةٍ لي في العمل .

الشّكرُ لأساتذتي في مرحلةِ البكالوريس لما قدّموهُ لي من علمٍ نافعٍ ساندني في مرحلةِ الماجستير والشّكرُ كذلك والتقديرُ موصولان لأصدقائي وزملائي الذين شاركوني الآراءَ والأفكارَ العمليةَ والعلميةَ خلال فترة الدراسة ، وإلى كلِّ من وقفَ إلى جانبي لإتمامِ هذه الدراسةِ ولم تُذكْر أسماؤهم لأسبابٍ تعنيهم وهم يعرفونَ أنفسهم جيداً.

الباحثة :هبه فتحي

الإهداء

إلى من عانقَ لهيبَ الشمسِ واحتضنَ زمهريرَ البردواقتلع َ الشوكَ من أروقةِ المستحيلِ ليصعَدَ بي أدراجَ العلمِ والمجدِ بكلماته وأفكاره العلميةِ والعمليةِ البناءةِ أهدي كلَّ حبةِ عرقٍ سقطت من جبينِ ه الطاهرِ هذا الجهدَ الذي يرتقي ويعلو برضاه

(أبي)

إلى من إن ابتعدتْ عنها الروحُ تغرق، وإن اقتربت منها امتلكت سكينةَ الروحِ، هي التي من حملتِ المصاعبَ على أكتافها وأخْفتِ العراقيلَ في زوايا الأملِ لتمنحني الفرحَ ومستقبلاً رغيدا، وابتسامتُها تلامسُ أفراحَ وآلامَ روحي المكتومةَ، أُهديها هذا الجهدَ بخجلٍ من روحِها النقية

(أمّي)

إلى رفاقي بالضحكةِ والدمعةِ وهم مفاتيحُ سعادتي وظلالُ الحبِّ والأمانِ في حياتي أخواتي وإخواني

(أ. سلام، ود.أيمن، وأنس، ولافي، وسارة، وم.فاطمة)

(إلى كلّ إنسانٍ ينظُر إلى أخيه الإنسانِ بعينِ الإنسانيةِ لا بعينِ الساسة)

الباحثة : هبه فتحي

قائمةُ المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
التفويض	ب
قرارُ لجنةِ المناقشة	ج
الشكرُ والتقدير	د
الإهداء	هـ
قائمةُ المحتويات	و
قائمةُ الجداول	ط
قائمةُ الأشكالِ والصور	ل
قائمةُ الملحقات	م
الملخصُ باللغةِ العربية	ن
الملخص باللغةِ الإنجليزية	ع
الفصلُ الأول: خلفيةُ الدراسةِ و أهميتُها	1
مقدمة	2
مشكلةُ الدراسة	4
سئلةُ الدراسة	5
هميةُ الدراسة	5
تعريفُ المصطلحات	6
حدودُ الدراسة	7
محدداتُ الدراسة	8
الفصلُ الثاني: الأدبُ النظريُ والدراساتُ السابقة	9
المبحث الأول: ظريةُ الدراسة	11
المبحث الثاني: الأدبُ النظري	15
المطلبُ الأول: الأفلامُ الوثائقية	15
أولا: مفهومُ الفيلمِ الوثائقّي	15
ثانيا: مؤسسو ورواُد الفيلمِ الوثائقّي	17
ثالثا: اتجاهاتُ الفيلمِ الوثائقّي	20
رابعا: أشكالُ الفيلمِ الوثائقِّي وأنواعُه	22
خامسا: خصائصُ الفيلمِ الوثائقّي	25
سادسا: مراحلُ إنتاجِ الفيلمِ الوثائقّي	26
سابعا: دورُ الأفلامِ الوثائقيةِ في القضايا السياسيةِ والاجتماعية	26
المطلب الثاني: تنظيمُ الدولةِ الإسلامية	29

الموضوع	الصفحة
أولا: جذورُ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميّة	30
ثانيا: مراحلُ بناء تنظيم الدولةِ الإسلاميّة	32
ثالثا: إعلانُ دولة الخلافة الإسلاميّة	38
رابعا: صراعُ تنظيم الدولة الإسلاميّة مع التنظيماتِ المسلحةِ الأخرى	40
خامسا: لبناءُ التنظيميُّ للدولة الإسلاميّة	52
سادسا: المقاتلون الأجانبُ في تنظيم الدولةِ الإسلاميّة	54
سابعا: إدارة التوحش في تنظيم الدولةِ الإسلاميّة	55
ثامنا: مقارباتٌ لفهمِ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميّة	56
تاسعا: تمددُ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميّة	58
عاشرا: الفكرُ السلفيُّ في تنظيم الدولةِ الإسلاميّة	58
حادي عشر: أقوالُ العلماءِ والفقهاءِ عن تنظيمِ الدولة الإسلاميّة	60
المبحث الثالث: الدراساتُ السابقة	63
أولا: الدراساتُ العربية	63
ثانيا: الدراساتُ الأجنبية	65
ثالثا: تعقيبٌ على الدراساتِ السابقة	67
الفصلُ الثالث: منهجيةُ الدراسة (الطريقةُ والإجراءات)	69
منهجُ الدراسة	70
جتمعُ الدراسة	70
عينةُ الدراسة	71
أدواتُ الدراسة	71
وحداتُ التحليلِ وفئاتُ المضمونِ في الدراسة	72
1- حدةُ الفكرةِ والموضوع، فئةُ ماذا قيل	73
2- حدةُ الفكرةِ والموضوع ، فئةُ كيف قيل	73
3- حدةِ الشخصية	79
صدقُ الأداة	81
ثباتُ الأداة	81
إجراءاتُ الدراسة	82
التصميمُ الإحصائيُّ المستخدَمُ في الدراسة	82
الفصلُ الرابع: نتائجُ الدراسة (التحليلُ الإحصائي)	84
نتائجُ التحليلِ الإحصائّي	84
السؤالُ الرئيسُ الأول	84
السؤالُ الفرعيُّ الأول	85
السؤالُ الفرعيُّ الثاني	101

الموضوع	الصفحة
السؤالُ الفرعيُّ الثالث	113
نتائجُ تحليلِ المقابلات	125
أولا: المتخصصونَ في الأفلامِ الوثائقّية	126
1- مدين ديريه	126
2- محمد اليحيائّي	130
3- أكرم خزام	134
ثانيا: مُفكِّرونَ في التّيارِ السلفيِّ	136
1- عمر محمد عثمان (أبو قتادة)	136
الفصلُ الخامس: مناقشةُ النتائجِ والتوصيات	139
أولا: مناقشةُ نتائجِ الدراسة	140
السؤالُ الفرعيُّ الأول	141
السؤالُ الفرعيُّ الثاني	146
السؤالُ الفرعيُّ الثالث	148
ثانيا: مناقشةُ إجاباتِ أسئلة المقابلات	152
المتخصصونَ في الأفلامِ الوثائقّية	152
1- مدين ديريه	152
2- محمد اليحيائّي	152
3- أكرم خزام	153
مُفكِّرونَ في التّيارِ السلفيِّ	153
1- عمر محمد عثمان (أبو قتادة)	153
السؤالُ الفرعيُّ الرابع	154
مُلخصُ نتائجِ الدراسة	155
توصياتُ الدراسة	156
قائمة المصادر و المراجع	157
مراجعُ العربّية	157
مراجعُ الأجنبّية	161
مراجعُ الإلكترونّية	162
القواميسُ والمعاجم	162
المُلحقات	163

قائمةُ الجداول

رقُم الجدول	عنوانُ الجدول	الصفحة
1/1-1	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ للفئاتِ الفرعيةِ العسكريةِ في الأفلامِ الأربعة	58
1/1-2	اختبارُ كاي تربيع للتعرفِ إلى الفروقِ في تغطيةِ شبكةِ فايس للفئاتِ الفرعيةِ للمشاهدِ العسكريةِ بين الأفلامِ الأربعة	86
2/1-3	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ للفئاتِ الفرعيةِ لطبيعةِ المشهدِ في الأفلامِ الأربعة	88
2/1-4	اختبارُ كاي تربيع للتعرفِ إلى الفروقِ في تغطيةِ شبكةِ فايس للفئاتِ الفرعيةِ لطبيعةِ المشهدِ بين الأفلامِ الأربعة	89
3/1-5	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ للفئاتِ الفرعيةِ لأسبابِ القتالِ في الأفلامِ الأربعة	91
3/1-6	اختبارُ كاي تربيع للتعرفِ إلى الفروقِ في تغطيةِ شبكةِ فايس لفئاتِ أسبابِ القتالِ بين الأفلامِ الأربعة	93
4/1-7	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ للفئاتِ الفرعيةِ لمشاهدِ العنفِ في الأفلامِ الأربعة	94
4/1-8	اختبار كاي تربيع للتعرفِ إلى الفروقِ في تغطيةِ شبكةِ فايس لفئاتِ مشاهدِ العنفِ بين الأفلامِ الأربعة	95
5/1-9	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ للفئاتِ الفرعيةِ لمصادرِ المعلوماتِ في الأفلامِ الأربعة	97
5/1-10	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في تغطيةِ شبكةِ فايس لمصادرِ المعلوماتِ في الأفلامِ الأربعة	98
6/1-11	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ للفئاتِ الفرعيةِ للمناطقِ التي صُوِّرتْ فيها الأفلامُ الأربعة	99
6/1-12	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في تغطيةِ شبكةِ فايس للمناطقِ التي صُوِّرتْ فيها الأفلامُ الأربعة	100
1/2-13	لتّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ حجمِ اللقطةِ التي صُوِّرتْ فيها الأفلامُ الأربعة	101

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1/2-14	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في حجمِ اللقطةِ بين الأفلامِ الأربعة	102
2/2-15	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ ثباتِ اللقطةِ التي صُوِّرتْ فيها الأفلامُ الأربعة	103
2/2-16	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في ثباتِ اللقطةِ بين الأفلامِ الأربعة	104
3/2-17	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ استخدامِ الموسيقى التصويريةِ في الأفلامِ الأربعة	105
3/2-18	ختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في استخدامِ الموسيقى التصويرية بين الأفلامِ الأربعة	106
4/2-19	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ نمطِ التعليقِ في الأفلامِ الأربعة	107
4/2-20	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في نمطِ التعليقِ بين الأفلامِ الأربعة	108
5/2-21	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ وقتِ التصويرِ بين الأفلامِ الأربعة	109
5/2-22	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في وقتِ التصويرِ في الأفلامِ الأربعة	110
6/2-23	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ ظهورِ الأطفالِ والنساءِ في اللقطاتِ في الأفلامِ الأربعة	111
6/2-24	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في ظهورِ الأطفالِ والنساءِ بين الأفلامِ الأربعة	112
1/3-25	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ الشخصيةِ في الأفلامِ الأربعة	114
1/3-26	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في فئاتِ الشخصيةِ بين الأفلامِ الأربعة	115
2/3-27	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ نوعِ الشخصيةِ في الأفلامِ الأربعة	116

2/3-28	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في فئاتِ نوعِ الشخصيةِ بين الأفلامِ الأربعة	117
3/3-29	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ جنسيةِ الشخصيةِ في الأفلامِ الأربعة	118
3/3-30	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ في جنسيةِ الشخصيةِ بين الأفلامِ الأربعة	119
4/3-31	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ لباسِ الشخصيةِ في الأفلامِ الأربعة	120
4/3-32	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ بين فئاتِ لباسِ الشخصيةِ بين الأفلامِ الأربعة	121
5/3-33	التّكراراتُ والنسبُ المئويةُ لفئاتِ شكلِ الشخصيةِ في الأفلامِ الأربعة	122
5/3-34	اختبار كاي تربيع للتّعرفِ إلى الفروقِ بين فئاتِ شكلِ الشخصيةِ بين الأفلامِ الأربعة	123

قائمةُ الأشكال

رقم الشكل	عنوانُ الشكل	الصفحة
1/1-1	الفئاتُ الفرعّيةُ للَمشاهدِ العسكرية	87
2/1-2	الفئاتُ الفرعّيةُ لطبيعة الَمشاهد	90
3/1-3	الفئاتُ الفرعّيةُ لموضوعِ أسبابِ القتال	93
4/1-4	الفئاتُ الفرعّيةُ لَمشاهدِ العنف	96
5/1-5	نسبُ مصادرِ المعلوماتِ في الأفلام	98
6/1-6	النسبُ المئويةُ للمناطقِ التي صُوّرتْ فيها الأفلام	101
1/2-7	نسبُ حجمِ اللقطةِ في الأفلام	103
2/2-8	نسبُ ثباتِ اللقطةِ في الأفلام	105
3/2-9	نسبُ استخدامِ الموسيقى التصويريةِ في الأفلام	107
4/2-10	نسبُ التعليقِ في الأفلام	109
5/2-11	وقتُ التصويرِ في الأفلام	111
6/2-12	نسبُ ظهورِ الأطفالِ والنساءِ في الأفلام	113
1/3-13	الفئاتُ الفرعّيةُ للشخصياتِ في الأفلام	115
2/3-14	نسبُ الفئاتِ الفرعيةِ لنوعِ الشخصيةِ في الأفلام	118
3/3-15	نسبُ فئاتِ جنسيةِ الشخصيةِ في الأفلام	120
4/3-16	نسبُ فئاتِ لباسِ الشخصياتِ في الأفلام	122
5/3-17	نسب شكلِ الشخصيةِ في الأفلام	124

قائمةُ المُلحقات

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	نبذةٌ عن كبارِ قادةِ التيارِ الجهادي	164
2	نبذةٌ عن أبرزِ قياداتِ الدولةِ الإسلامية	174
3	نبذةٌ عن أبرزِ قياداتِ جبهةِ النُّصرة	178
4	استمارةُ الدراسة	179
5	كشافُ الترميز	182
6	أسماءُ محكّمي الدراسة	183

ملخصُ

معالجةُ الأفلامِ الوثائقيةِ لـ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"

دراسةٌ تحليلية: أفلامُ شبكةِ فايس أنموذجاً

Documentary Films Addressing the Islamic State Analytical Study: Vice Films Network as a Model

إعدادُ الطّالبة

هبه فتحي لافي حميدات

إشرافُ الأستاذة الدكتورة

حميدة سمسيم

هدفتِ الدراسةُ إلى معرفةِ كيفيةِ معالجةِ الأفلامِ الوثائقيةِ "لتنظيمِ الدولةِ الإسلامية" والصراعِ الـ دائرِ بينه وبين التنظيماتِ المُسلحةِ الأخرى، ومدى التزامِ صانعِ الفيلمِ بالأساليبِ الفَنّيةِ وتَوَخّي الصدقِ والموضوعية، وذلكَ من خلالِ دراسةٍ في أفلامِ شبكةِ فايس البريطانية.

استخدمتِ الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ التحليلي، وتكونتْ عينةُ الدراسةِ من أربعةِ أفلامٍ أنتجتْها شبكةُ فايس البريطانية، وقد كانت عناوينُها: الدولةُ الإسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا. وقد تمَّ إعدادُ أداتينِ للدراسة، الأولى استمارةُ تحليلِ مضمونٍ لتحليلِ أفلامِ عينةِ الدراسةِ للمحاورِ الرئيسة، والمتمثلة في "وَحْدةِ الفكرةِ والموضوع: ماذا قيل؟" و"وَحْدةِ الفكرةِ والموضوع: كيف قيل؟" وَوحْدةِ الشخصية، والأداةُ الأخرى كانت أداةَ المقابلةِ لجمعِ البياناتِ والمعلوماتِ من خلالِ توجيهِ أسئلةٍ مفتوحةٍ خاصةٍ بالأفلامِ الوثائقيةِ و" تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"، من خلالِ الالتقاءِ بشخصياتٍ متخصصةٍ في الأفلامِ الوثائقية ومُنظّرِينَ في التيارِ السّلفيِّ الجهادي.

وكانَ من أبرزِ نتائجِ الدراسةِ ما يأتي:

– وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائّيةٍ في "وِحْدةِ الفكرةِ والموضوع: ماذا قيل؟" والمتمثلةِ في الفئاتِ الفرعيةِ لكلٍّ من المَشاهدِ العسكريةِ، وطبيعةِ المَشاهد، وأسبابِ القتال، ومَشاهدِ العُنف، ومصادرِ المعلوماتِ في الفيلم، والمناطقِ التي صُوّرتْ في الفيلم. وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

- وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائّيةٍ في " وِحْدةِ الفكرةِ والموضوع: كيف قيل؟"، والمتمثلةِ في الفئاتِ الفرعيةِ لكلٍّ من حجمِ اللقطة، واستخدامِ الموسيقى التصويرية، ونمطِ التعليق، ووقتِ التصوير. وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية. وأظهرتِ النتائجُ كذلك وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ في ظهورِ النساءِ و الأطفالِ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية، وفيلمِ روج آفا، ووجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائّيةٍ في ثباتِ اللقطة، وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ روج آفا.
- وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائّيةٍ في وَحْدةِ الشخصيةِ والمتمثلةِ في الفئاتِ الفرعيةِ لكلٍ من فئاتِ الشخصية، ونوعِها، وجنسيتِها، وشكلِها، ولباسِها. وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ "الدولة الإسلامية".

وقد أوصتِ الباحثةُ بتوصياتٍ كانَ من أهّمها ضرورةُ معرفةِ صانعِ الفيلمِ الوثائقيِّ بمهاراتِ التصويرِ والمونتاج، خاصةً من يُنتجُ فيلما داخلَ مناطقِ النزاعاتِ والحروب، وتدريسُ مادةِ الفيلمِ الوثائقيِ في كلياتِ الإعلامِ في الجامعاتِ الأردنية، وتوجيهُ الطلبةِ في الدراساتِ العليا نحَو البحثِ في صناعةِ الفيلمِ الوثائقيِّ وتأثيرِه على وعيِ الجمهور.

الكلمات المفتاحية: الأفلام الوثائقية ، "تنظيم الدولة الإسلامية"، شبكة فايس.

Abstract

Documentary Films Addressing the Islamic State

Analytical Study: Vice Films Network as a Model

by:

Hiba Fathi Lafi Humeidat

Supervised :

Pro. Hamida Smeisem

This thesis aimed at analytically studying documentary films addressing the Islamic State and the struggle between it and other armed organizations. In addition, the study was intended to examine commitment of the film producer with technical procedures, trustworthiness, and accuracy, taking four related films of the British Network Vice as a Model.

This study employed an analytical descriptive approach to analysis of four films about the Islamic State that were produced by Vice Films British Network titled as Islamic State, Syria - the New Qaida Country, Valley of Wolves, and Rawjava. The study employed two tools for data collection: (i) an analytical survey to analyze the sample films for the main points which are identified in the 'Idea and Subject Unit: What was said?', the 'Idea and Subject Unit: How was it said?', and the Character Unit. The second tool was the interview for collecting data and information through asking open-ended questions especially intended for documentary films and for the Islamic State, by meeting different specialists in documentary films and preachers of the Jihadi Salafi direction.

The main study findings were as follows:

− There are statistically-significant differences in the 'Idea and Subject Unit: What was said?', which are represented by the sub-categories of all army scenes, scene nature, killing reasons, violence scenes, information sources in the film, and the locations where the films were produced that led to differences between the films in the favor of the Islamic State film.

− There are statistically-significant differences in the 'Idea and Subject Unit: How was it said?', which are represented by the sub-categories of scene sizes, use of musical effects, and the commenting pattern, that led to differences between the films in favor of

the Islamic State film. Furthermore, an analytical proof was obtained on significant differences between the four films related to the appearance of women and children in favor of the Islamic State and the Rawjava films. Moreover, differences between the four films in the scene consistency in favor of the Rawjava film were observed.

- There are statistically-significant differences between the four films in the character unit, represented by the sub-categories of character categories, character types, character nationality, and character appearance in favor of the Islamic State film. Meantime, no analytical proof on significant differences between the four films in the appearance of the character has been detected.

The researcher gave some recommendations and stressed the importance of producer's mastery of the essentials of documentary film, photography skills, and film preparation, especially the producers producing films in war zones. The researcher also recommended teaching the documentary film subject in media colleges in Jordanian universities as well as directing graduate students to conduct research on documentary film making and its influence on audience's subconscious.

Keywords: Documentary Films, Islamic State,Vice Network.

الفصلُ الأول

خلفّيةُ الدراسةِ وأهميتـها

أ- مقدمة.

ب- مشكلةُ الدراسة.

ج- أسئلةُ الدراسة.

د- أهميةُ الدراسة.

هـ- تعريفُ المصطلحات.

و- حدودُ الدراسة.

ز- محدداتُ الدراسة.

الفصلُ الأول
خلفيةُ الدراسةِ وأهميتها

أ- مقدمة

تُعدُّ الأفلامُ الوثائقيةُ من أرقى الفنونِ البصريةِ في التلفزيونِ والسينما لما تقدّمه من رسالةٍ إعلاميةٍ ذاتِ مضمونٍ هادفٍ بأسلوبِ طرحٍ راقٍ تعالجُ فيه العديدَ من القضايا الشائكةِ والمتغيرةِ التي يتعرّضُ لها المجتمعُ الإنسانيُّ في جوانبِ حياتهِ المتنوعة. ويُصنّفُ الفيلمُ الوثائقيُّ كأحدِ أهمِّ أنواعِ الأفلامِ لأنّه يمسُّ حياةَ الإنسانِ وواقعهِ المعيش.

وتقومُ فلسفةُ الفيلمِ الوثائقيِّ على الواقعِ ومحاكاتهِ لاستنطاقِ الحقائقِ وتوضيحِ مسارِ الأحداثِ التي تحدثُ حولنا بطريقةٍ موضوعيةٍ وأسلوبٍ يُظهرُ تفاصيلَ مغيبةً عن إدراكِ المشاهدِ بسببِ عدمِ مشاهدتهِ الواقعَ بزواياهُ المتعددة، أو لبُعدهِ عن الواقعِ الذي يحيطُ به جرّاءَ النزاعاتِ والحروبِ الدائرة.

وقد عرّفَ رائدُ السينما التسجيلية "جريرسون" الفيلمَ الوثائقيَّ بأنّه "المعالجةُ الخلّاقةُ للواقع" (هاردي، 1965، 11- التهامي). ويقصدُ جريرسون أنَّ صانعَ الفيلمِ الوثائقيِّ يجبُ أن يكونَ مبدعاً وخلّاقاً في المعالجةِ لأنّ الفيلمَ الوثائقيَّ هو عملٌ فنّي، مثلَ الرّسم، والفنونِ التّشكيليّةِ، وغيرها، يتطلبُ حسّاً كبيراً من المعالجةِ الفنّيةِ الإبداعيّة.

ومعَ تطوّرِ الواقعِ الاجتماعيِّ والحياتيِّ ظهرتْ أنواعٌ متعددةٌ من الأفلامِ الوثائقّيةِ، وكلٌّ نوعٍ يختصُّ بجانبٍ من جوانبِ الواقع، وتُعدُّ قضايا التنظيماتِ المسلّحةِ من الموضوعاتِ المهمة والحساسةِ التي يتناولُها الفيلمُ الوثائقيُّ، في ظلِّ ما تشهدُه السّاحةُ العالميّةُ عامّةً والعربيةُ خاصّةً من نزاعاتٍ وحروبٍ وظهورِ جماعاتٍ وأفكارٍ ذاتِ تركيبةٍ معقدةٍ وأيديولوجياتٍ متطرفة، شَكّلتْ غموضاً وضبابيةً في فكرِ الفردِ حولَ ماهّيةِ وجذورِ تلك التنظيمات.

وقد أدّتْ بعضُ الأفلامِ الوثائقيةِ دوراً مهماً في نقلِ ما يحدثُ داخلَ الحدودِ الجيوسياسيةِ الواقعةِ تحتَ سيطرةِ التنظيمات، وتوثيقِ الحياةِ والمعاركِ وأهدافِ الاقتتال، فأضحتْ الوثائقياتُ المنتجةُ عن التنظيماتِ المسلحةِ ملجأً للأفرادِ والمؤسساتِ السياسيةِ والإعلاميّةِ لفهم مجرياتِ الأحداثِ الجاريةِ وتحليلِها، خاصّةً أنّه قد يمنحُ تنظيمٌ معينٌ أو دولةٌ الثقةَ لمُخرجٍ أو صَحفيٍّ لاكتشافِ واقعِهم الذي يكونُ غامضاً على الآخرين.

وتتباينُ نسبةُ الغموضِ التي تحيطُ التنظيماتِ من تنظيمٍ إلى آخَر تبعاً للأيديولوجيةِ وقّوةِ النفوذِ التي يمتلكُها التنظيم. وقد استطاعتْ شبكةُ فايس (Vice) البريطانيةُ اقتحامَ واقعِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" ، مّما سمحَ للمنتجِ والمخرجِ مدين ديريه بمعايشةِ واقعِ التنظيمِ لمدةِ ثلاثةِ أسابيعَ في سابقةٍ هي الأولى في الوسطِ الإعلاميِّ، وكشفَ ديريه في أفلامِهِ طبيعةَ الحياةِ في حدودِ التّنظيمِ والصراعِ الدائرِ بينه وبين التنظيماتِ المسلّحةِ الأخرى، مُبّينا في مقابلةٍ مع الباحثةِ الصعوباتِ التي واجهها خلالَ فترةِ المُعايشة.

تواجهُ صانعَ الفيلمِ الوثائقيِّ صعوباتٌ ومخاطرُ عند إنتاجِه فيلماً تحتَ رعايةِ تنظيمٍ مسلّح، منها التخّوفُ من الملاحقاتِ الأمنّيةِ والاغتيالاتُ التي تستهدفُهُ لاحقاً، وتَعّرضُ فريقِ العملِ للاستهدافِ والاختطافِ من قِبَلِ الأطرافِ المتنازعةِ ومن ناحيةٍ فّنيةٍ قد تتأثّر بُنيةُ الفيلمِ الوثائقيِّ الفّنيةُ في أثناءِ التصويرِ بسببِ ظروفِ الحربِ والتصويرِ في مناطقِ القتالِ الأمامّيةِ، وقد يتأثُر الفيلُم بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ بسببِ خضوعِ صانعِ الفيلمِ لأوامرِ قادةِ التنظيمِ في أثناءِ إنتاجِ الفيلم وإلزامِه بمكانِ التصويرِ وزمنِه.

تُصنَّفُ الأفلامُ الوثائقيةُ التي تَطرحُ واقعَ التنظيماتِ المسلّحةِ وتُعالجُها ضمنَ الاتجاهِ الواقعيِّ للأعمالِ الفّنيةِ وذلك لأنّ الفيلَم يستمدُّ مادتَه من الواقعِ المباشرِ الحقيقي، حيثُ يتمُّ التصويرُ في الأماكنِ الحقيقيةِ والطبيعيةِ لتقريبِ تفاصيلِ الحياةِ الُمبطّنةِ وإبرازِها، وليسَ لإظهارِ الشخصياتِ غيرِ المألوفةِ والشائعةِ والموضوعاتِ المستمدةِ من الطبيعةِ فحسب، وإنما يكشفُ عن فرديةِ البشرِ وتشابهِهم، وتهتمُّ هذه الأفلامُ بتصويرِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ التي ينشغلُ الناسُ بها، والقوى التي تَتَحكُم في هذه العلاقات.

وللدورِ الذي تُحدثُه الأفلامُ الوثائقيةُ بتجسيدِ الواقعِ بموضوعاتِهِ الشائكةِ نتجتْ فكرةُ الدراسةِ التي بَحثتْ في إشكاليةِ كيفيةِ معالجةِ الأفلامِ الوثائقيةِ للقضايا الحساسةِ مثلَ التنظيماتِ المسلحةِ التي يكتنفُ الغموضُ أغلَبها مثلَ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" في الوقتِ الحالّي.

ب- مشكلةُ الدراسة

تُعدُّ قضايا التنظيماتِ المسلحةِ من المواضيعِ المهمةِ والحساسةِ التي يتناولُها الفيلُم الوثائقيُّ، ومن الصعبِ الوصولُ إلى تفاصيلِ واقعِ تلك التنظيماتِ بسببِ ما يُحيطُهم من غموضٍ ومخاطَرِ أمنية، لذا يَصعبُ على صانعِ الفيلمِ الوثائقيِّ الخوضُ في واقعِ التنظيماتِ المسلحةِ بسهولةٍ والحصولُ على ثقتِها. وإذا ما تمَّ تصويرُ الفيلمِ داخلَ حدودِ التنظيماتِ الجيو سياسية فقد تترتبُ على دخولِ طاقمِ العملِ مخاطُر حقيقيةٌ على حياتهم، وربما ملاحقاتٌ أمنيةٌ لاحقاً، وذلك من ناحيةٍ سياسيةٍ ومن ناحيةٍ فنّيةٍ.

قد تتأثُر بنيةُ الفيلمِ الوثائقيِّ في معالجةِ واقعِ التنظيماتِ المسلحةِ بشكلٍ عام، إذ تؤثُر ظروفُ الحربِ والتّقيدِ بزمنِ التصويرِ ومكانِه على خصائصِ الفيلمِ الوثائقيِّ وأساليبِه لخضوعِ صانعِ الفيلمِ لأوامرِ قادةِ التنظيمِ الذي يكونُ صانعُ الفيلمِ تحت حمايتهم. وما زالت البنيةُ التنظيميةُ وجذوُر "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" الذي ظهَر في سوريا والعراقِ عاَم (2013) إلى لحظةِ كتابةِ هذه الرسالةِ غامضة، إذ ما يزالُ "تنظيُم الدولةِ الإسلامية" يخضعُ لعدةِ مُقارباتٍ وتحليلاتٍ لمعرفةِ ماهّيتِه وبنيتِه التنظيمية. وقد حاولتِ العديدُ من التقاريرِ والتحليلاتِ الإعلاميةِ تفسيَر نشأةِ التنظيمِ وكيفيةِ الحياةِ التي يديرُها في المناطقِ التي يُسيطُر عليها، وما هي الأنظمةُ والقوانيينُ التي يفرضُها على عناصرِه وسكانِه. وفي سابقةٍ هي الأولى في الإعلامِ استطاعَ المخرجُ والمنتجُ مدين ديريه من شبكةِ فايس الدخولَ إلى المناطقِ التي يسيطُر عليها "تنظيُم الدولةِ الإسلامية،" وإنتاجَ فيلمٍ وثائقيٍّ تحتَ عنوانِ "الدولةُ الإسلامية" ، كما أنتجَ فيلَم "سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد"، الذي يكشفُ علاقةَ الجهاديينَ فيما بينهم وبدايةَ دخولِهم إلى سوريا. كما أنتجتْ شبكةُ فايس أفلاماً عن التنظيماتِ المسلحةِ والصراعِ الدائرِ بينها وبينَ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ مثلَ صراعِ هذا التنظيمِ مع الأكرادِ في فيلمِ روج آفا ومع الجيشِ السوريِّ الحرِّ في فيلمِ "ذئابُ الوادي: أزمةُ ثوارِ سوريا التي لا تنتهي".

ولأهميةِ المعالجاتِ الإعلاميةِ المتنوعةِ للتنظيماتِ المسلحةِ التي تَهُمُّ الرأيَ العامَّ الإقليميَّ والّدولي، اهتّمتِ الباحثةُ بهذا الموضوعِ وببحثِه، وعليهِ فقدْ هدفتْ هذه الدراسةُ إلى معرفةِ كيفيةِ معالجةِ الأفلامِ الوثائقيةِ "لتنظيمِ الدولةِ الإسلامية" والصراعِ الدائرِ بينه وبينَ التنظيماتِ المسلحةِ الأخرى، ومدى التزامِ صانعِ الفيلمِ بالأساليبِ الفّنيةِ وتَوّخي الصدقِ والموضوعيةِ، وذلك من خلالِ دراسةٍ في أفلامِ شبكةِ فايس البريطانية.

وتَكمنُ المشكلةُ الرئيسةُ في معرفةِ **كيفيةِ معالجةِ الأفلامِ الوثائقيةِ "لتنظيمِ الدولةِ الإسلامية"، وصراعِهِ مع التنظيماتِ الأخرى، ومدى التزامِ صانعِ الفيلمِ بالأساليبِ الفنّيةِ في بنيةِ الفيلمِ الوثائقيِّ، وتوخي الصدقِ والموضوعية.**

ج- أسئلةُ الدراسة

سؤالُ الدراسةِ الرئيس: ما الأفكارُ والموضوعاتُ التي عالجتْها أفلامُ شبكةِ فايس عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"والتنظيماتِ المسلحةِ التي يتصارعُ معها التنظيم؟

السؤالُ الفرعيُّ الأول: ما المضامينُ والفئاتُ الفرعيةُ لوحدةِ الفكرةِ والموضوعِ "ماذا قيل"؟

السؤالُ الفرعيُّ الثاني: ما مضامينُ اللقطاتِ والأساليبِ الفنّيةِ المتعلقةِ بوحدةِ الفكرةِ والموضوعِ "كيفَ قيل؟" التي عالجتها شبكةُ فايس في أفلامِ الدولة الإسلامية، وروج آفا، وذئاب الوادي، وسوريا وطن القاعدة الجديد؟

السؤالُ الفرعيُّ الثالث: ما الفئاتُ الفرعيةُ للشخصياتِ التي تناولها صانعو الأفلامِ في شبكةِ فايس في أفلامِ الدولة الإسلامية، وروج آفا، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئاب الوادي؟

السؤالُ الفرعيُّ الرابع: ما مدى التزامِ صانعي الأفلامِ في شبكةِ فايس بالصدقِ والموضوعية؟

د- أهميةُ الدراسة

رُغْم أنّه هناكَ ازديادٌ في التحقيقاتِ والأفلامِ الوثائقيةِ في التلفزيونِ التي تتناولُ هيكليةَ التنظيماتِ المسلحةِ وأنشطتَها، إلاّ أنّه فعلياً لا يوجدُ أيُّ تحليلٍ علميٍّ أو نقديٍّ لمثلِ هذهِ الأفلامِ الوثائقّية. وتكتفي التحقيقاتُ الصحفّيةُ في بعضِ وسائلِ الإعلامِ حولَ هذا النوعِ من القضايا بالتغطيةِ وكيفيةِ تلقي الجمهورِ لتلكَ الأعمالِ، وهو ما حال دونَ تراكمِ مثلِ هذهِ المناقشاتِ داخلَ المحتوى الثقافيِّ الأوسعِ للإعلامِ التفاعليِّ ورفع مستواها إلى المستوى العلميِّ الأكاديمي. وتكمنُ أهميةُ الدراسةِ الحالّيةِ في التركيزِ على "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"، مشيرةً إلى إنتاجِ شبكاتٍ تلفزيونيةٍ بشكلٍ خاصٍّ أفلاما وثائقيةً حولَ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" مثلَ شبكةِ فايس.

وتظهرُ أهمّيةُ الدّراسةِ فيما يلي:

- أهميةُ الفيلمِ الوثائقيِّ النابعةِ من الحاجةِ لاكتشافِ الواقعِ والتعرفِ إليه مُحقّقا أحَد أهدافِ الفنونِ الإعلاميّة، إلا أنّه يكونُ أكثَر وضوحاً في الأفلامِ الوثائقيةِ سواءاً منَ الناحيةِ الموضوعيةِ أو الشكلية.
- أهمّيةُ صانعِ الفيلمِ الوثائقيِّ في كيفيةِ التعاملِ مع الواقعِ وتقديمِه للمشاهدِ بشكلٍ مؤثرٍ يُحققُ الهدفَ الرئيسَ من وراءِ عملِ الفيلم، وهذا لايعني التدخلَ المُتعسفَ لصانعِ الفيلمِ في مادةِ فيلمه.
- معرفةُ الأساليبِ التي يستخدمُها صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ لكسبِ ثقةِ الجماعاتِ المسلحةِ، إذ يسمحونَ له بتصويرِ مواقعهِم وحياتِهم.
- تشكلُ الدراسةُ إضافةً نوعيةً للبحوثِ الإعلاميةِ ذاتِ الصلةِ بالتلفزيون، خاصةً مع ندرةِ الدراساتِ التي تبحثُ في الأفلامِ الوثائقيةِ التي تعالجُ التنظيماتِ المسلحة.
- تشكلُ الدراسةُ مرجعاً للباحثينَ المهتمينَ بالدراساتِ المتعلقةِ بالأفلامِ الوثائقيةِ كقاعدةِ بيانات.
- تعالجُ الدراسةُ واقعَ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" ، وهو منَ التنظيماتِ الحديثةِ الغامضة.
- معرفةُ الأسلوبِ والنمطِ المستخدمِ في معالجةِ القضايا في الأفلامِ الوثائقية من خلالِ قيامِ الباحثةِ بتحليلِ مضمونٍ لعيّنةٍ قَصديةٍ من أفلامِ شبكةِ فايس.
- تُعدُّ الدراسةَ الأولى التي تتناولُ معالجةَ الأفلامِ الوثائقيةِ ل"تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"، و بالتالي تضيف هذه الدراسةُ الكثيَر من الفائدةِ للمكتبةِ العلميةِ.

هـ- تعريفُ المصطلحات

- **المعالجة:** أسلوبُ كشفِ المعلوماتِ والحقائقِ حولَ قضيةٍ معينةٍ عبَر وسيلةٍ إعلامية.
- **الفيلُم الوثائقّي:** شكلٌ مميزٌ مَن الإنتاجِ السينمائيِّ يعتمُد أساساً على الواقعِ في مادتِه وتنفيذِه، ولا يهدفُ إلى الربحِ الماديِّ بل يهتمُّ بالدرجةِ الأولى بتحقيقِ أهدافٍ ترتبطُ بالنواحي الإعلاميةِ والتعليميةِ أو الثقافيةِ أو حفظِ التراثِ والتاريخ، وعادةً ما يتسُم الفيلُم التسجيليُّ بِقصَرِ زمنِ العرض، لذا يتطلبُ درجةً عاليةً من التركيزِ خلالَ مشاهدتهِ ومتابعته (الحديدي، أمام،2002، 24).

- **الفيلُم الوثائقّي (إجرائّياً):** هو معالجةُ قضايا وأحداثِ الواقعِ كما هي بطريقةٍ فّنيةٍ دونَ أن تَظهَر الآراءُ والاتجاهاتُ السياسيةُ لصانعِ الفيلمِ على مضمونِ الفيلم.
- " **تنظيُم الدولِة الإسلامية**": تنظيٌم مسلٌح يتبنى الفكَر السلفيَّ الجهاديّ. ويهدفُ أعضاؤه – حسبَ اعتقادهم – إلى إعادةِ الخلافةِ الإسلامّيةِ وتطبيقِ الشريعةِ الإسلامية. َينتشُر هذا التنظيُم بشكلٍ رئيسٍ في العراقِ وسوريا، وله فروعٌ أخرى في جنوبِ اليمنِ وفي ليبيا وسيناَء والصومالِ وشمالِ شرقيِّ نيجيريا وباكستان. وزعيُم التنظيمِ هو أبو بكرٍ البغداديّ.
- **شبكة فايس:** من أهمِّ القنواتِ التلفزيونيةِ التي تبثُّ عبَر الانترنت، وقد بثتْ أكثَر من أربعةِ آلافِ فيديو، وأبدتْ اهتماماً كبيراً بتغطيةِ المناطقِ الساخنةِ التى تُعاني حروباً وأزمات، وتُعُّد شبكةُ فايس من أهمِّ القنواتِ على موقعِ (يوتيوب) في العالم، كما أنها من أشهرِ القنواتِ في بريطانيا، وتُنافسُ كبرياتِ المحطاتِ التلفزيونيةِ رغَم أن َّها َتقتصُر على موقعِ (يوتيوب) فقط على شبكة الإنترنت، وليسَ لها أيُّ بثٍّ تلفزيونيٍّ تقليديّ. أُسِّسَتْ قناةُ (فايس نيوز) قبلَ عامين، وتحديداً يوَم 20 تشرين الثاني 2013 ، إلا أّنها خلالَ عامٍ واحدٍ تمكنتْ من إنتاجِ وبثِّ أكثَر من أربعةِ آلافِ فيديو، كما استقطبتْ هذه الموادُّ الفيلميةُ أكثَر من 1.5 مليارِ مشاهدةٍ في مجموعها. لدى شبكةِ (فايس)موقعٌ إلكترونيٌّ استطاعَ أن يحققَ صعوداً مرتفعاً على مستوى العالمِ خلالَ فترةٍ زمنيةٍ قياسّيةٍ، إذ يحتلُّ المركزَ (328) على مستوى العالمِ بحسبِ مؤشرِ (أليكسا).

و – حدودُ الدراسة

1- الحدودُ الزمانّيةِ: طُبقتْ هذه الدراسةُ خلالَ الفترةِ الواقعةِ بين شهري كانونِ الثاني ونيسانَ من سنةِ 2015.
2- الحدودُ المكانّيةِ: اقتصَر تطبيقُ هذه الدراسةِ على الأفلامِ الوثائقيةِ الُمصّورةِ عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" في العراقِ وسوريا وصراعِها مَع التنظيماتِ المسلحةِ الأخرى.
3- الحدودُ التطبيقَيةِ: أربعة أفلامٍ من إنتاجِ شبكةِ فايس حولَ واقعِ تنظيمِ الدولةِ الإسلامّيةِ.

ز – محدداتُ الدراسة

1- قلةُ المصادرِ والمراجعِ المتعلقةِ بالدراسةِ لحداثةِ الموضوع.

2- اقتصارُ الدراسةِ على أربعة أفلامٍ من إنتاجِ شبكةِ فايس لندرةِ الإنتاج الوثائقيِّ حولَ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" للخطورةِ البالغةِ في مناطقِ النزاعِ المسلّح.

3- صعوبةُ الحصولِ على مواعيدَ للالتقاءِ بخبراءِ التيارِ السّلفيِّ الجهاديِّ ومُنَظّريه.

4- ضيقُ الوقتِ لتنفيذِ الدراسة، الأمَر الذي أثّر على التواصلِ مع عددٍ من الشخصياتِ البارزةِ لإجراءِ مقابلات.

5- لا يمكنُ تعميُم النتائجِ نظراً لتغيُّرِ الأحداثِ والتّنظيمِ بشكلٍ دراماتيكيٍّ على أرضِ الواقع.

الفصلُ الثانـي
" الأدبُ النظريُّ والدراساتُ السّابقة"

يتناولُ هذا الفصلُ ثلاثة مباحث ، حيث يتطرقُ المبحثُ الأولُ إلى نظرية الدراسة ويتناول المبحث الثاني الأدب النظريِّ و يتطرقُ الآخُر إلى الدراساتِ السابقة.

المبحث الأول: نظريةُ الدراسة.

- نظريةُ تحليلِ الأُطُرِ الإعلامّية.

المبحث الثاني : الأدب النظريِّ

المطلب الأول: الأفلامُ الوثائقّية.

- أولاً : مفهوُم الفيلِم الوثائقّي.
- ثانياً: مؤّسسو و رّوادُ الفيلِم الوثائقّي.
- ثالثاً: اتجاهاتُ الفيلِم الوثائقّي.
- رابعاً : أشكالُ الفيلِم الوثائقّي وأنواعُه.
- خامساً : خصائصُ الفيلِم الوثائقّي.
- سادساً : مراحلُ إنتاجِ الفيلِم الوثائقّي.
- سابعاً : دوُر الأفلامِ الوثائقيةِ في القضايا السّياسيةِ والاجتماعّية.

المطلب الثاني : " تنظيُم الدولةِ الإسلامية".

أولاً : جذور " تنظيم الدولة الإسلامية "

ثانياً: مراحل بناء "تنظيم الدولة الإسلامية"

ثالثاً: إعلان دولة الخلافة الإسلامية

رابعاً:صراع تنظيم الدولة الإسلامية مع التنظيمات المسلحة الأخرى.

خامساً : البناء التنظيمي "لتنظيم الدولة الإسلامية "

سادساً :المقاتلون الأجانب في "تنظيم الدولة الإسلامية "

سابعاً: إدارة التوحش في "تنظيم الدولة الإسلامية "

ثامناً: مقاربات لفهم " تنظيم الدولة الإسلامية"

تاسعاً: تمدد "تنظيم الدولة الإسلامية "

عاشراً : الفكر السلفي في تنظيم الدولة الإسلامية "

الحادي عشر: أقوال العلماء والفقهاء في "تنظيك الدولة الإسلامية "

المبحث الثالث : الدّراساتُ السابقة .

- **أولاً :** الدراساتُ ا لعربّية.
- **ثانياً:** الدراساتُ الأجنبّية.
- ثالثاً: تعقيبٌ على الدراساتِ السّابقة.

المبحث الأول

نظريّةُ الدراسة

– نظريّةُ تحليلِ الأُطُرِ الإعلاميّة (Cultivation Theory)

تُعدُّ نظريةُ تحليلِ الإطارِ الإعلاميِّ واحدةً من الروافدِ الحديثةِ في دراساتِ الاتصالِ حيثُ تسمحُ للباحثِ بقياسِ المحتوى الضمنيِّ للرسائلِ الإعلاميّةِ التى تعكسُها وسائلُ الإعلام، وتقدِّم هذه النظريةُ تفسيراً مُنتظَماً لدورِ وسائلِ الإعلامِ في تشكيلِ الأفكارِ والاتجاهاتِ حيالَ القضايا البارزةِ وعلاقةِ ذلكَ باستجاباتِ الجمهورِ المعرفيةِ والوجدانيةِ لتلك القضايا (مكاوى و السيد ،2004، 348).

هذه الدراسةُ تعتمدُ في إطارها النظريِّ وصياغةِ أسئلتها وتحليلِ نتائجها على نظريةِ الأُطُرِ الإعلاميّةِ إذ تُقدِّم للمتلّقي مضامينَ إعلاميةً حولَ موضوعاتٍ معينةٍ فتحدثُ التأثيَر القويَّ والفعالَ معالتأكيدِ على أنّ كلَّ ما يتلقاهُ الشخصُ هو الحديثُ الحقيقيُّ ومصدرُهُ المعلوماتيُّ دقيقٌ وصادق (العدوي،2010،28) لاعتمادِ نظريةِ تحليلِ الأُطُرِ الإعلاميّةِ على فحصِ واستكشافِ مدى ما تقومُ به الوسيلةُ الإعلاميةُ في تأطيرِها للمشكلةِ ومدى تأثيرها بالتبعيةِ في مستوياتِ فهمِ الجمهورِ لقضيةٍ ما، واهتمَّ بدراسةِ هذا الموضوعِ كلٌّ من اطلويك، وجوغان، ومينسكي، وبانسون، فيما يتوقعونَ من تطوراتِهِم المفاهيميةِ الراميةِ إلى تحديدِ التعريفاتِ التابعةِ لها وهَي وجهةُ الفردِ المنظورةِ التي يَعْمَدُ لتطبيقها في تعريفه للحدثِ أو المشكلةِ (المشاقبة، 2013، 154–155).

يعودُ الاهتمامُ بالأُطُرِ عندما كتبَ شاتشنايدر (Schattschneider, 1960) بأنَّ الصراعَ السياسيَّ ليسَ مجردَ مناقشةٍ يمكنُ أن يتفقَ خلالها أطرافُ الصراعِ على تحديدِ القضايا مقدماً أو تحديدِ ماهيةِ موضوعاتِ هذه المناقشة، ولكنْ تملكُ السلطةُ وحدها اليَدَ العليا في وضعِ بدائلِ هذه القضايا المطروحةِ وتحديدِ موضوعاتِها (الحديدي،2006،ص162).ويبدو أنَّ ما كتبهُ شاتشنايدر يذهبُ بعيداً عمّا تَعدُّهُ دراساتُ الأُطُر، إلّا أنّهُ كانَ مرتبطاً بعضَ الشيءِ بما يعنينا نحنُ من الأُطُرِ، ذلكَ أنَّ الصراعَ السياسيَّ يقوُم في جوهرِهِ على مجموعةٍ من الأفكارِ التي تبدو عادةً في صورةٍ معقدةٍ ومتشابكة، ودائما ما تكونُ خاضعةً لتفسيراتٍ متنوعة، ودائماً ما يحاولُ المدافعونَ عن

هذه الأفكارِ طرحَ أشياءَ من شأنِها أن تدعَم مواقفهم.كما توقعَ شاتشنايدر فإنَّ الرؤساءَ وأعضاءَ المجالسِ النيابيةِ والخبراءَ والمحللينَ السياسيينَ والمحررينَ والكتابَ جميعَهم يبدو أنَّهم في حالةٍ من حربِ الكلمات، وهذه المداولاتُ المستمرةُ بين النخبةِ يتمُّ نقلُها إلى الغالبيةِ العظمى من الجماهيرِ عبرَ وسائلِ الإعلامِ بتمطيرهم بوابلٍ من المقترحاتِ المتعلقةِ بالقضايا وكيفيةِ فهمها. وهذا لا يعني أنَّ أفرادَ الجمهورِ غيرُ قادرينَ على تكوينِ بناءاتِ فهمٍ من وجهتِهم للواقعِ السياسيِّ ولكنَّ ما يحدثُ غالباً هو أنَّ تحديدَ ما يجبُ أن تكونَ عليه القضيةُ يقعُ على عاتقِ من يحاولُ أن يجعلَ رؤيةَ الجماهيرِ للقضيةِ التي تسودُ بين النخبةِ ربما تؤثِّر جوهرياً على كيفيةِ فهمِ الجمهورِ العاديِّ للقضايا، وهذه التفسيراتُ يطلقُ عليها الأُطُر (Frames) (الحديدي،2006،ص163).

الباحثونَ الذين اهتموا بوضعِ تعريفاتٍ قسّموا الأُطُر إلى ثلاثِ فئات. تشملُ الأولى هؤلاءِ الذينَ اتبعوا الأصلَ السوسيولوجيَّ/الاجتماعيَّ في تقديمِ مفهومهم للإطارِ الخبريِّ، أمّا الفئةُ الثانيةُ فتشْملُ هؤلاءِ الذينَ اتبعوا الأصلَ السيكولوجيَّ/النفسيَّ في تعريفهم لذاتِ المفهوم، بينما تشملُ الفئةُ الثالثةُ هؤلاءِ الذينَ توجّهت محاولاتُهم للدمجِ بين المفهومينِ بأصليهما الاجتماعيِّ والنفسيِّ. فعلى رأسِ المجموعةِ الأولى (ويمثلها "جوفمان") يأتي كلٌّ من جامسون (Gamson, 1989) و جتلين (Gitlin, 1980) ونيومان وجاست وكريجلر (Neumann, Just & Crigler, 1992). أمّا المجموعةُ الثانيةُ (ويمثلها تعريفُ "فرسكي" و "كانمان") فيقودُها أينجر (Lyenger, 1991) على نحوٍ خاصٍّ، بينما يمثلُ المجموعةَ الثالثةَ انتمان (Entman) وبان و كوزيكي (Pan & Kosicki, 1993). فمن ناحيةٍ قدمتْ دراساتُ الأُطُرِ الخبريةِ التي اعتمدتْ على المفهومِ في أصلِهِ الاجتماعيِّ تحليلَها الكيفيَّ للمحتوى الخبريِّ ومحاولَتَها استنتاجَ تأثيراتِهِ المتوقعةَ على الجمهورِ أو على بعضِ جماعاتِ المصلحة (Interest Groups)، فنجدُ جتلين (Gitilin, 1980) كمثال.وقد تفحّصَ في دراستِهِ ما فعلتْهُ وسائلُ الإعلامِ في تصويرها للحركةِ المناهضةِ للحربِ الفيتناميّةِ على يدِ إحدى المنظماتِ الطلّابيّةِ اليساريّةِ الجديدةِ في أواخرِ الستينات، وكيفَ

أدّى الإعلامُ بطريقةِ عرضِهِ لهذهِ الحركةِ إلى الإسهامِ في تهميشِ دورِ المنظمةِ بشكلٍ عام (الحديدي،2006،ص172).

وبشكلٍ عامٍّ نلحظُ روتينيةَ بحوثِ تأثيراتِ وسائلِ الإعلامِ الموجودةِ حالياً في تصويرِها للـ جمهورِ كَمُجرّدِ تابعٍ للرسالةِ الإعلامية، وبإمكاننا تحديدُ اثنتينِ من النظرياتِ الناجحةِ التي وّجَّهتْ غالبيةَ مداخلِ العلومِ الاجتماعّيةِ في تناولِ موضوعاتِ الاتصالِ السياسي، وهما نظريتا وضعِ الأولويات (Agenda Setting) وتحليلِ أُطُرِ القضية (Framing) ، واللتانِ بزغتا بأضوائهما عِقَ بَ فشلِ دراساتِ الإقناعِ في إثباتِ أيٍّ مَن التأثيراتِ القويةِ لوسائلِ الإعلامِ بُرغمِ ما أمكَن تسجيلُه عبرَ الدراساتِ المعمليةِ فيما بعدَ الحربِ العالمّيةِ الثانيةِ من تأثيراتٍ إقناعيةٍ صدرتْ عن بعضِ الرسائلِ الإعلامّيةِ المحّددة (علي، 2001،ص70).

ثَمَّ اختلافٌ أساسيٌّ يفصلُ بينَ أدبياتِ البحثِ الخاصّةِ بالأُطُرِ وتلكَ الخاصّةِ بالمرحلةِ الثانيةِ لوضعِ الأجندةِ من ناحيةِ اهتمامِ الأخيرةِ بفحصِ تأثيراتِ الأُطُرِ على الجمهورِ في تحديدِهِ لأول وياتِ اهتمامه، بينما ركّزتْ العديدُ منْ دراساتِ تحليلِ الأُطُرِ على مجّردِ بحثِ الأُطُرِ في حدِّ ذاتِ ها (الحديدي،2006،ص169).

هذا وقد حّدَد إنتمان أربعَ وظائفَ لتحليلِ الإطارِ الإعلامّي، هي:

1- تحديدُ المشكلةِ أو القضيةِ بدقة.

2- تشخيصُ أسبابِ المشكلة.

3-وضعُ أحكامٍ أخلاقّية.

4- اقتراحُ سبلِ العلاج.

ويشيرُ إنتمان إلى إمكانيةِ تناولِ الأُطُرِ الإعلاميةِ وفقَ مستويينِ أساسيين، يتعلقُ المستوى الأولُ بتحديدِ مرجعيةٍ تساعدَ في عمليةِ تمثيلِ المعلوماتِ واسترجاعِها من الذاكرةِ مثلَ استخدامِ

"الحربِ الباردةِ" في المجتمعِ الأمريكيِّ للتميزِ بينَ الأصدقاءِ والأعداءِ في الشؤونِ الخارجية. ويتعلقُ المستوى الثاني بوصفِ السماتِ التى تمثلُ محورَ الاهتمامِ في النصِّ الإعلاميّ. ومن خلالِ التكرارِ والتدعيمِ يتمُّ إبرازُ إطارٍ بعينه ينطوي على تفسيراتٍ محددةٍ تصبحُ بدورها أكثَر قابليةً للإدراكِ والتذكيرِ من جانبِ الجمهورِ الذي يتعّرضُ باستمرارٍ لتلكَ الوسيلة.

ويتضّمنُ تحليلُ الإطارِ الإعلاميِّ ثلاثةَ مكوناتٍ أساسيةً هي:

1- البناُء التركيبيُّ (الشكليُّ) للقصةِ الإخبارّية.

2- الفكرةُ المحورّية.

3- الاستنتاجاتُ الضِّمنّية.

تتحكُم في تحديدِ الإطارِ الإعلاميِّ خمسةُ متغيراتٍ أساسيةٍ هي:

1- مدى الاستقلالِ السياسيِّ لوسائلِ الإعلام.

2-نوعُ مصادرِ الأخبار.

3- المعتقداتُ الأيديولوجّيةُ والثقافّيةُ للقائمينَ بالاتصال.

وتفترضُ البحوثُ الخاصةُ بهذه الّنظرّيةِ أنَّ اختلافَ وسائلِ الإعلامِ في تحديدِ الأُطُرِ الإعلا ميةِ يُؤّدي إلى اختلافِ أحكامِ الجمهورِ الُمرتبطِ بكلِّ وسيلةٍ فيما يتعلقُ بتشكيلِ المعارفِ والاتجاهاتِ نحو القضايا المثارة (مكاوى و السيد،2004، 350-349).

تتناسبُ نظريةُ الأُطُرِ الإعلامّيةِ معَ منهجِ الدراسةِ الحالّيةِ إذ تقوُم على تحليلِ مضمونِ الأفلامِ وما تُجسّدُه وتُقدّمهُ للمشاهدِ بتشكيلِ معارفهِ واتجاهاتهِ حولَ التنظيماتِ المسلحةِ عاّمة، وتنظيمِ الدولةِ الإسلامّيةِ تحديداً .

المبحث الثاني

الأدب النظري

المطلب الأول : الأفلام الوثائقية

أولاً : مفهوُم الفيلمِ الوثائقّي

منذُ أن عرفَ الإنسانُ السينما في أواخرِ القرنِ التاسعِ عشَر عاَم 1895 تحديداً، ظهَر نوعانِ مَن الأفلامِ، وهما الأفلاُم الروائيةُ التي تقوُم على قصةٍ خيالّيةٍ ويقوُم الممثلُ بتجسيدِ الشخصية، والأفلاُم التي شاعَ الخلافُ حولَ تسميتِها أفلاَم الواقعِ، والتي سُمِّيت وفقاً لرؤى مُنظِّري هذا النوعِ من الأفلامِ بالأفلامِ الوثائقيةِ أو الافلامِ التسجيليةِ تبعاً لرؤيةِ كلِّ مُنظِّرٍ ومخرجٍ سينمائّي.

يُعُدّ الفرنسّيونَ أولَ من استخدَم عبارةَ الفيلِم الوثائقي (Film documentary) عاَم 1916 في وصفِ أفلامِ الرحلات (Film de voyage) التي تتناولُ موضوعاتِ المكانِ أو الحدثِ أو الشخصِ (الحديدي، 1982، 11). واستخدَم الإنجليزُ مفهوَم الوثائقيِّ ليسَ فقط على الأفلامِ التي تُسجِّلُ الواقعَ بل على الأفلامِ التي يُضافُ إليها الرأي، وجاَء بعَد ذلكَ المفكُر السينمائيُّ جون جريسون واستعاَر مصطلَح الفيلِم الوثائقيِّ في مقالٍ نُشِر في مجلةِ نيويورك صن عاَم 1926، وكاَن المقالُ نقداً فّنياً لفيلِم (موانا) للمخرجِ روبرت فلاهلاتي، وعُرِّفَ مصطلُح الفيلِم الوثائقيِّ بأّنهُ المعالجةُ الخلّاقةُ للواقعِ، وهو التعريفُ الأكثُر انتشاراً في عالِم الأفلامِ والنشر (هايدي، 2013، 11– الريدي).

وقْد خضَع مفهوُم الفيلِم الوثائقيِّ لتعريفاتٍ عديدةٍ متباينةٍ ومختلفةٍ من قِبلِ روادِ السينما، ومن بينها قاموسُ اكسفورد الذي عَرَّفَ الفيلَم بشكلٍ عاّمٍ بأنه "قصةٌ أو حدثٌ مسجلٌ بالكاميرا في مجموعةٍ من الصورِ المتحركةِ تُعرضُ في دارِ السينما أو التلفزيون". كما عُرِّفَ الفيلُم الوثائقّي بأّنه "استخداُم صُورٍ أو مقابلاتٍ معَ أناسٍ من قلبِ أحداثٍ حقيقيةٍ لتقديمِ تقريرٍ عن موضوعٍ محدد" (أوكسفورد، 2003، 371). وعَرَّفَ الأتحادُ العالميُّ للسينما التسجيليةِ[1] عاَم 1948 الفيلَم السينمائيَّ/الوثائقّي بأّنه طريقةٌ للتسجيلِ على شريطِ (السيلولويد) لأيِّ مظهرٍ من مظاهرِ الواقعِ، وذلكَ بتقديمِه عن طريقِ التصويرِ المباشرِ أو بإعادةِ البناءِ الُمخلصِ والمنطقيِّ ليتوازى مع العقلِ والعاطفةِ من أجلِ

---

1 **ترى الباحثة** أنَّ تعريفَ الاتحادِ العالميِّ للسينما التسجيليةِ يقتصُر على مرحلةٍ محددةٍ من تاريخِ السينما بالتزامنِ مع تطورِ الكاميرا والتكنولوجيا الحديثةِ بتقبل الواقعِ عبر كاميرات الديجيتال التي تتمتعُ بالسرعةِ والسهولة.

إشباعِ الرغبةِ في توسيعِ المعرفةِ والإدراكِ وعرضِ المشكلاتِ وحلولها بأمانة، وذلكَ في المجالاتِ الاقتصاديةِ والثقافيةِ والعلاقاتِ الإنسانية.

وتوضحُ أكاديميةُ فنونِ الصورِ المتحركةِ والعلومِ بأنَّ الأفلامَ الوثائقيةَ هَي التي تتعاملُ مع موضوعاتٍ تاريخيةٍ واجتماعيةٍ وعلميةٍ واقتصاديةٍ، سواءاً تمَّ تصويرُها وقتَ حدوثها الفعليِّ أو تمَّتْ إعادةُ تمثيلها، حيثُ يكونُ التركيزُ على المضمونِ الحقيقيِّ أكثَر مَن التركيزِ على الترفيهِ أو التسلية (الحديدي وإمام، 2002، 23). وبصورةٍ عامةٍ يتوافقُ تعريفُ أكاديميةِ فنونِ الصورِ المتحركةِ والعلومِ مع الأفلامِ التي استخدَمتْها الباحثةُ كعيّنةٍ في هذه الدراسة، إذ ركّزَ صانعو الأفلامِ على المضمونِ بسببِ خطورةِ المناطقِ التى صُوِّرتْ فيها الأفلام، وتمَّ التركيزُ على الحقائقِ وكشفِ الواقعِ بعيداً عن إظهارِ الترفيهِ والتسليةِ والاهتمامِ بالأساليبِ الفّنيةِ.

وفي الأدبياتِ العربيةِ عُرِّفَ الفيلُم الوثائقيُّ بتعريفاتٍ عديدة، إذ عَرَّفتْهُ الحديدي بأنه شكلٌ مميزٌ من الإنتاجِ السينمائيِّ يعتمدُ أساساً على الواقعِ في مادتهِ وتنفيذِه، لا يهدفُ إلى الربحِ الماديِّ بل يهتمُّ في الدرجةِ الأولى بتحقيقِ أهدافٍ ترتبطُ بالنواحي الإعلاميةِ والتعليميةِ أو الثقافيةِ أو حفظِ التراثِ والتاريخ، وعادةً ما يتَّسُم الفيلُم التسجيليُّ بقِصَرِ زمنِ العرض، إذ يتطلَّبُ درجةً عاليةً مَن التركيزِ خلالَ مشاهدتِهِ ومتابعتِه، وهَو يخاطبُ في الغالبِ فئةً أو مجموعةً مستهدفةً من المشاهدينَ، وعلى أساسِ خصائصِها يكونُ أسلوبُ المعالجةِ وحجُم المعلوماتِ وكيفيةُ تناولِها وتقديمِها والمستوى اللّغويُّ للتعليقِ المصاحبِ للفيلمِ أو للحوارِ القائمِ بين شخصياتِه أو نوعِ الموسيقى. وتتَّسُم الأفلاُم التسجيليةُ عموماً بالجديةِ وبعمقِ الدراسةِ التي سبقَ إعدادُها (الحديدي وإمام علي، 2002، 24). أّما الناقدُ السينمائيُّ كاظُم السلّوُم فقد عَرَّفَ الفيلَم الوثائقيَّ "بأنه شكلٌ متميزٌ من النتاجِ السينمائيِّ يعتمدُ بشكلٍ أساسيٍّ على العلاقةِ بينَ صانعِ الفليمِ والواقعِ الحقيقيِّ من خلالَ رؤيتِه وتحليلِه للواقعِ باعتمادِه شكلاً فّنياً في تناولِه لهذا الواقع" (السلوم، 2012، 13).

ثانياً: مؤسّسو و روّادُ الفيلمِ الوثائقّي

يُنْظَرُ إلى الأَخَوَيْنِ لوميير (Lumiere) على أنّهما مُكتشِفا السينما كوسيلةٍ وكاختراعٍ حيثُ يعودُ إليهما الفضلُ في التوصّلِ إلى صناعةِ جهازٍ لعرضِ الصورِ المتحركةِ في باريسَ عَام 1895. وقد تأثّر كلٌّ من أوجست ولويس لومبير بوالدهما تشارلس لوميير(Charles Antoine Lumiere) الذي كانَ يعملُ رسّاماً ومصّوراً فوتوغرافيّاً، وإلى جانبِ تأثّرهما بوالدهما فقد استفادَ الأخوانِ لوميير من اختراعِ جهازِ (الكينتوسكوب) عَام (1893) الذي توصّلَ إليهِ "توماس إديسون" (Thomas Edison) (1847-1931). وعندما اخترعَ إديسون آلةَ العرضِ (الكينتوسكوب) أصرَّ على أنّها جهازٌ للعرضِ الشخصيِّ الفرديِّ وليسَ للعرضِ الجماعيِّ العامّ، إذ أنّهُ لم يبذلْ جهداً في جعلها آلةً لـ لعرضِ على شاشةٍ أمَام الجمهور، ولذلكَ فقدْ فكّر الأخوان لوميير في نظامٍ للعرضِ يعملُ بطريقةٍ أفضل، حيثُ وضَع لويس الخطةَ لهذا الاختراعِ وطلبَ من أحدِ الفنيينَ في إحدى الشركاتِ أن يصنَعهُ له، ومن هنا ظهَر الاختراعُ الذي عُرِفَ باسم السينما توغراف (Cinematograph)، وكانَ ذلكَ إرهاصاً بالكلمةِ التي ستَنتشُر في العالمِ فيما بعد، كنايةً عن الصورةِ المتحركة، وهَي (Cinema) المأخوذةُ من اليونانيةِ وتعني الحركة (Kinema) (الحديدي و إمام، 2010، 316). كانَ الأخوانِ لوميير يعملانِ لتحقيقِ هدفٍ واحدٍ وهو عرضُ الصورةِ المـتحركةِ على شاشةٍ كبيرة، ومع بدايةِ 1895 كانَ الأخوانِ لوميير قدِ انتهيا من صُنعِ آلةِ العرضِ وآلةِ التصويرِ معاً، وأسمياها سينماتوغراف (Cinematograph).

قرَّر أوجست ولويسن أن يعرضا سلسلةً منَ الموضوعاتِ على الجمهورِ الذي يدفعُ نقوداً في ديسمبر عَام 1895، حيثُ تمَّ وضعُ عددٍ من الكراسي في أحدِ المقاهي الشهيرةِ في العاصمةِ الفرنسية (الجراند كافيه Grand Café)، وكانَ الفردُ يدفعُ فرنكاً واحداً، وقدْ حَضَر العرضَ حوالي 35 فرداً يُمثّلونَ أوائلَ المشاهدينَ حيثُ شاهدوا برنامجاً لمدةِ 20 دقيقة، وكانتْ هذهِ هَي المرةُ الأولى التي يتمُّ فيها عرضُ صورةٍ متحركةٍ مقابلَ نقودٍ يدفَعُها الجمهور (الحديدي وإمام، 2010، 318).

ويُشَكِّلُ الواقعُ القيمةَ الأساسيةَ للأفلامِ الوثائقيةِ، وهَو والحقيقةُ هدفُها الدائم، وإن كانَ ذلكَ ليسَ قصدياً في بداياتها الأولى، تلكَ البدايةُ المرتبطةُ بأولِ اكتشافٍ للسينما؛ أفلامِ الإخوةِ لوميير. ولو أردنا تصنيفَ هذه الأفلامِ الآنَ فلا نجدُ صفةَ التوثيق (خروجُ العمالِ من المصنع، وصولُ القطارِ إلى المحطة)، وكلا الحدثينِ في هذينِ الفيلمينِ هما حدثانِ حقيقيانِ وواقعيان (السلوم، 2012، 17).

في العشرينياتِ من القرنِ الماضي بدأَ ثلاثةُ أشخاصٍ مشوارَهُم الفنّيَّ وأسهموا في تشكيلِ توقعاتِ الجماهيرِ في جميعِ أنحاءِ العالمِ منذُ ذلكَ الحين، وهما روبرت فلاهرتي وجون جريرسون ودزيجا فيرتوف. وقد أكدوا جميعاً في آنٍ واحدٍ أنّهم ينقلونَ الحقيقةَ وأنّهم فّنانون (هايدي، 2013، 22-الريدي).

1- روبرت فلاهيرتي:

بدأَ فلاهرتي رحلتَهُ مع السينما التسجيليةِ (1884-1951) بعدَ رحلةِ معاناةٍ ومعايشةٍ لظروفٍ صعبة، فقدْ وُلِدَ في أسرةٍ فقيرة، ولم يكنْ فلاهرتي في سنواتِ طفولته موفقاً في دراستِه ولا مواظباً عليها، وعاشَ حياتَه في معسكراتِ العملِ واستوعبَ العلاقةَ الانسانيةَ بينَ الأفرادِ والطبيعة، ومن خلالِ عملِه في حقولِ مناجمِ النحاسِ والذهبِ والحديدِ في كندا، اكتسبَ كثيراً من المعلوماتِ عنِ الثرواتِ الطبيعية، وفي عامِ 1910 كُلِّفَ باستكشافِ إمكاناتِ استغلالِ خامِ الحديدِ في مجموعةٍ من الجُزرِ التي تحيطُ بالساحلِ الشرقيِّ لخيلجِ هدسون، وقَامَ فلاهرتي برحلاتٍ متتاليةٍ على مدى عامي (1910-1911) للوصولِ إلى الموقعِ حيثُ قَامَ بتصويرٍ سينمائيٍّ بناءاً على طلبِ مموِلِ الرحلةِ سير وليام ماكينز (Sir Willim Mackenize) (الحديدي وامام، 2010، 319). بعدَ محاولةٍ فاشلةٍ لتنفيذِ فيلمِه الذي يُوثِّقُ رحلاتِه وأسفارِه (على أثرِ احتراقِ النيجاتيف) بسببِ سقوطِ السيجارةِ على المادة، عادَ لمدةِ عامٍ إلى سكانِ القُطبِ الشماليِّ الأصليينَ الذينَ لقَي منهم معاملةً طيبةً وبحوزتِه تمويلاتٌ من شركةٍ فرنسيةٍ لتجارةِ الفراءِ. وعلى الرّغمِ من رفضِ الكثيرينَ من الموزعينَ للفيلمِ الناتج، فقدْ حققَ الفيلُم الكثيَر من مالٍ لنفسِه ولفلاهرتي، إذ رُوِّجَ فيلُم "نانوك" في دورِ العرضِ بواسطةِ أفكارٍ ووسائلَ بارعةٍ مثلَ الزلاجاتِ التي تجرُّها الكلاب، وأشكالٌ مصنوعةٌ من الورقِ المُقّوى لأكواخِ الأسكيمو، ووُصِفَ بأنّهُ "قصّةُ حياةٍ وحبٍّ في القطبِ الشماليِّ الحقيقي" (هايدي، 2013، 32- الريدي).

2- جون جريرسون

صنعتِ الحياةُ المهنيةُ لجون جريسون صراعاتٍ وتناقضاتٍ في مجالِ الأفلامِ الوثائقيةِ ضاهت في روعتها تلكَ التي صنعها فلاهرتي على أقلِّ تقدير. وُلد جريسون في اسكتلندا، وهو ابنٌ لمعلمٍ كالفينيٍّ محافظ، وعملَ في الإخراجِ باعتبارهِ أداةً قويةً لمواجهةِ المشكلةِ التي شغلتْ حياتَه: كيفَ تسيطُر على الصراعاتِ الاجتماعيةِ في مجتمعٍ صناعيٍّ ديمقراطي؟ (هايدي، 2013، 37- الريدي).

اقترنَ اسمُ "جون جريسون" بظهورِ مصطلحِ الفيلمِ التسجيليِّ في الصحافةِ الأمريكيةِ والأوروبيةِ وتحديدِ استخدامهِ في إطارِ أسسٍ ومعاييرَ محددةٍ بعدَ أن كانَ تعبيرُ السينما عامّةً والفيلمِ التسجيليِّ والفيلمِ القصيرِ يتمُّ استخدامُها دونَ تفرقةٍ أو تمييزٍ أو حتى تحديد، وقدْ جاءَ استخدامُ جريرسون لتعبيرِ الأفلامِ التسجيليةِ لأولِ مرةٍ مقترناً بتحديدٍ دقيقٍ لمفهوم ذلكَ المصطلحِ في مقالٍ نقديٍّ تحليليٍّ في مجلة (New York Sun) عامَ 1926 تعليقاً على فيلم (موانا) لروبرت فلاهرتي (Robert Flaherty) والذي يُصَوِّر حياةَ سكانِ جزرِ البحارِ الجنوبية (الحديدي وإمام، 2010، 335، 334).

يُعَدُّ فيلُم صائدو الأسماك عامَ 1929 أولَ أفلامِ جون جريسون، وقدْ أثارَ الفيلُم اهتمامَ الصحافةِ الفنّيةِ والجماهيرِ لما حوتْهُ معالجتُهُ من فنٍّ سينمائيٍّ رفيعِ المستوى على مستوى الإخراجِ والتصويرِ والمونتاج، ولارتباطِ موضوعِ الفيلمِ ارتباطاً وثيقاً بالحياةِ اليوميةِ الواقعيةِ مباشرةً حيثُ قدَّم الفيلُم للُشاهدِ مناظرَ جديدةً لم يألفْ رؤيتَها على الشاشةِ رغَم أّنها من صلبِ الحياة (الحديدي وإمام، 2010، 339).

3- دزيجا فيرتوف

العَلُم المؤسّسُ الثالثُ في مجالِ الوثائقياتِ هَو المخرجُ الروسيُّ الثوريُّ دزيجا فيرتوف، الذي كانَ مخرجاً وكاتباً معارضاً نيابةً عّما كانَ يُسّمى في روسيا الأفلاَم الواقعية، فقد كانَ مناصراً لقيمِهِ الحقيقيةِ الفريدةِ لـ "تسجيل الحياة كما هي"، أو اللحظةِ التي لم يسبقها أيُّ استعداد، وكانَ يؤمنُ بأنَّ الفيلَم الوثائقيَّ هو الوسيلةُ الإعلاميةُ المثاليةُ للثورة، بل لا بدَّ للفيلمِ الروائيِّ أن يندثَر باعتبارِهِ إنكاراً لقدراتِ هذا الشكلِ الفّني، ومعَ تحّولِ الثورةِ الروسيةِ إلى ديكتاتوريةٍ أصبحَ فيرتوف غيَر ذي نفعٍ للنظامِ، وتعرضتْ أعمالُهُ للتجاهلِ في عهدِ الاتحادِ السوفييتي، ولكنْ ظلَّ فيرتوف لعشرِ سنواتٍ بعدَ

قيامِ الثورةِ عَلَماً مُؤسّساً للسينما في روسيا وعلى المستوى العالميِّ على حدٍّ سواء. وعلى الّرغمِ من أّنه قد أصبحَ "نَكِرَةً" في تاريخِ سينما بلادِه خلالَ العصرِ ا لشيوعيّ، فقد ظلّ مصدرَ إلهامٍ مستمرٍّ للفنانينَ الطليعيينَ ومخرجي الأفلامِ الوثائقيةِ في كلِّ مكان (هايدي، 2013، 42–الريدي).

ثالثاً: اتجاهاتُ الفيلمِ الوثائقّي

التّجاربُ التي قَامَ بها الأوائلُ الأوربيونَ في مطلعِ العشرينياتِ من القرنِ العشرينَ في مجالِ الفنونِ باستحداثِ أشكالٍ جديدةٍ ونظرياتٍ في علمِ الجمالِ والفنونِ حاولَ السينمائيونَ الاستغناءَ عنها في برلينَ وباريس، والاستفادةَ من تجاربِهْم في إنسانيةِ الصورةِ السينمائيةِ وإمكانيةِ تحقيقِ القيمةِ الدراسيةِ للزمنِ، وأنتجوا مجموعةً منَ الأفلامِ القصيرةِ التي تعالجُ مظاهرَ الحياةِ في المدنِ والريفِ بأسلوبٍ واقعيٍّ، وأُنتِجَتْ مجموعةٌ منَ الأفلامِ التي تختلفُ فيما بينها من حيثُ الموضوعاتِ التي تعالجُها و أسلوبِ المعالجةِ والإخراجِ، ظهرتْ منْ هذه الافلامِ القصيرةِ التي تُصَنّفُ وثائقيةً اتجاهاتٌ ومدارسُ عديدة، مؤكدةً ضرورةَ الالتزامِ بالواقعِ في بنيةِ الفيلمِ الوثائقيِّ من دونِ التغييرِ فيهِ أو التأثيرِ عليهِ عندَ التوثيق. ومن أبرزِ هذهِ الاتجاهاتِ في الأفلامِ الوثائقّية:

1–الاتجاهُ الرومانسّي (الرومانتيكي الطبيعي).

وَيعني إسباغَ الذاتِ على الموضوعِ والتعبيرَ عنِ الانفعالِ في العملِ الفّنِّي. وتتميزُ الرومانسيةُ بأّنها تُضفي مغزى رفيعاً ومهماً على الأشياءِ اليوميةِ المعتادةِ والمألوفةِ في الحياةِ الانسانيةِ وتُعطي مظهراً مُبهراً لهذه الاشياء، وقد أخذَ الفيلُم الوثائقيُّ هذه الميزةَ من الاتجاهِ الرومانسيِّ بحيث تَخلقُ مشاهدةُ الفيلمِ إحساساً غنائياً عاطفياً (Lyric).

كانَ الظهورُ الأولُ للاتجاهِ الرومانسيِّ أو الرومانتيكيِّ الطبيعيِّ في أمريكا، ولهذا أُطلقَ عليهِ في البدايةِ الاتجاهُ الرومانتيكيُّ الأمريكيُّ نسبةً لَمنشَئه الأول، ويُعدُّ المخرجُ الأمريكيُّ روبرت فلاهرتي رائدَ الاتجاهِ الرومانسّي، حيث كانَ يُصَوِّر مشاهدَ أفلامِه كلّها في المواقعِ الأصليةِ للأحداث، إذ يستمدُّ الاتجاهُ الرومانسيُّ عناصرَهُ من الطبيعةِ ومناظرِها والتأمُّلِ فيها. وأهمُّ ما يُميزُ الاتجاَه الرومانسي:

1-القصةُ فيه تنبعُ من المكانِ الذي تدوُر فيه.

2– التفريقُ بين الوصفِ والدراما.

3- عدمُ الاعتمادِ على سيناريو معدٍّ مسبقاً، حيثُ يتمُّ وضعه في أثناءِ تقطيعِ المادةِ في غرفةِ المونتاج.

4- أسلوبه يعتمدُ اللقطةَ الطويلة (السلوم، 2012، 80، 81).

2- الاتّجاه الواقعّي

تنبع واقعيةُ السينما كونها تستطيع أن تُسجلَ صورةَ الواقع وتُقدِّمه بأمانةٍ كبيرةٍ إلى المتلقي الواقع هو أساسٌ للاتجاهِ الواقعيِّ الذي يستمدُّ مادته من الواقعِ المباشرِ؛ من الواقعِ الحقيقيِ لوجودِ الناسِ مدناً وأريافاً ومواقع عملٍ ومدارسَ وغيرها من التجمعاتِ البشرية، حيثُ يتمُّ التصويرُ في الأماكنِ الحقيقيةِ والطبيعية (السلوم، 2012، 69).

برزَ الاتجاه الواقعيُّ في مجالِ الفيلمِ التسجيليِّ بظهورِ الفيلمِ الفرنسّي "لا شيء غير الزمن" (Rien quetesheures) سنةَ 1926 من إخراجِ (البرتو كافلكانتي)، والذي يُعدُّ أولَ فيلمٍ سينمائيٍّ عن حياةِ مدينةِ باريسَ الفرنسية، أو بعبارةٍ أخرى أولَ محاولةٍ للتعبيرِ عن حياةِ مدينةٍ بشكلٍ خلاقٍ على الشاشةِ الفضية (الحديدي وإمام، 2010، 135).

3- الاتّجاه السمفونّي

تتمثلُ فلسفةُ الاتجاهِ السيمفونيِّ في النظرِ إلى السينما كَفَنٍّ يشبه الموسيقى إذ يعتمدُ كلٌّ منها ويقوُم على عنصرِ الحركة، وإذا كانَ عنصرُ الحركةِ في الموسيقى يُعبّر عنه بأنه حركةُ الصوتِ في الزمانِ فإنَّ الحركةَ في السينما هي حركةُ الضوءِ في الزّمان والمكان. نشأَ هذا الاتجاه في مجالِ إنتاجِ الفيلمِ التسجيليِّ قبلَ الحربِ العالميةِ في فرنسا متأثراً بوصفِ (ابيل جونس) للسينما بأنها موسيقى الضوء (الحديدي، وإمام، 2010، 139).

تُحدِّدُ السماتُ الأساسيةُ التي تهيمنُ داخلَ فضاءِ الصورةِ السينماتوغرافي في هذا الاتجاهِ الوثائقّي:

- يهتمُّ الشكلُ السمفونيُّ بتوزيعِ الحركة.
- يقوُم بتنظيمِ مجرى الأحداثِ بما يتلاءُم مع الحركةِ المختلفة.
- لا يُفضَّلُ عرضُ القصةِ الشخصيةِ في الفيلمِ السمفوني (السلوم، 2012، 81-82).

4- سينما الحقيقة

إنّ أولَ من أوجدَ هذا الاتجاه هو المخرجُ الروسيُّ د زيجا فيرتوف، منطلقاً من مبدأ أنَّ عينَ الكاميرا تفوقُ العينَ البشرية. ويعُدُّ فيلُم الرجل والكاميرا سنة 1929 من أهمِّ أعمالِ فيرتوف، وهو دراسةٌ لإمكاناتِ الكاميرا، وقدْ استخدَم فيه أسلوبَ المزجِ والمونتاجِ الإيقاعيِّ والتعريضِ المتعددِّ وحركةِ الكاميرا بأنواعها واختلافِ السُّرعات، والبطلُ الحقيقيُّ في هذا الفيلِم هو الكاميرا وليسَ الإنسانَ السوفييتّي. أرادَ فيرتوف من خلالِ هذا الاتجاهِ أن يبيّنَ أنّه يجبُ على المُصَوِّرِ والمُخْرِجِ أن يستوعبا الواقعَ فكريّاً وأن يعرّفا ماذا يريدانِ بالصّورِ وهذا هدفه. وأهمُّ المنطلقاتِ التي حدّدها دزيجا فيرتوف لهذا الاتجاهِ هي:

- وظيفةُ الفيلِم الرئيسةُ والأساسيةُ هي التحسُّسُ الفيلميُّ بالعالِم ونقطةُ الانطلاقِ هي استغلالُ الكاميرا الفيلميةِ كسينما عينةٍ هي أكملُ من البؤبؤ.
- تحريرُ الكاميرا من الخضوعِ لسلطةِ العينةِ ا لبشريةِ المحدودةِ والناقصة (السلوم، 2012، 82) (الحديدي، وإمام، 2010، 141).

رابعاً: أشكالُ الفيلمِ الوثائقيِّ وأنواعه

ظهَر العديدُ من أنواعِ الأفلامِ العلميةِ التسجيليةِ بنفسِ الأسلوب، وكلُّ نوعٍ يتناولُ الواقَع بطريقةٍ مختلفةٍ في الأسلوبِ وطريقةِ المعالجة. من جانبهم قسَّم المُنظِّرونَ والمُؤرخونَ السينمائيونَ الفيلَم الوثائقيَّ إلى عدةِ أنواعٍ وأشكال:

- قسَّم جريرسون الإنتاجَ السينمائيَّ التسجيليَّ إلى نوعينِ لكلٍ منهما أهدافُهُ وأساليبهُ الخاصة: (1) المستوى الأدنى للانتاجِ السينمائّي، و يَشملُ الجرائد السينمائية، وأفلاَم المعرفة، والأفلاَم العلميةَ والتعليمية، وأفلاَم الرِّحلات، وأفلاَم التدريب، والأفلاَم الإرشادية، وتتميزُ هذه الأشكالُ بأنها تعكسُ الواقعَ من دونِ تقديمِ رأيٍ أو تحليل؛ و(2) المستوى الأعلى، وهَو الذي يرى أنْ يقتصرَ مصطلَح الأفلامِ التسجيليةِ على الأعمالِ التي تتضمنُ مغزىً سياسياً واجتماعياً، أو تُقدِّم معالجةً خلّاقةً لموضوعاتها وتعكسُ وجهةَ نظرِ المخرج (الحديدي وإمام، 2002، 13).

- **وهذا شرحٌ مفصلُ للأشكالِ التي قَسَّمها جريرسون:**

- **أفلامُ المستوى الأدنى:**

– المجلةُ السينمائّية: تتناولُ المجلةُ السينمائيةُ موضوعاتٍ تعليميةً أو تثقيفيةً في مجالٍ أو أكثَر من مجالاتِ التعليم، وقد تتناولُ قصةً في المجالِ التعليميِّ بغيةَ التوصلِ إلى الحلولِ لها.

- **أفلامُ الرحلات:** تتميزُ بأّنها تسجلُ مظاهَر الحياة وبعضَ المناظرِ السياحيةِ لمختلفِ مناطقِ العالم، وتُعرفُ بها وذلكَ لنشرِ المعرفةِ والثقافة (هاردي، 1965، 113).
- **الجريدةُ السينمائيةُ أو الفيلُم الخبريّ:** الفيلم الذي ينقلُ الأحداثَ والاحتفالاتِ والمناسباتِ نقلاً مباشراً من دونِ تعديلٍ وبكلّ مصداقيةٍ وأمانةٍ مهنية.
- **الأفلاُم التعليمّية:** الفيلُم الذي يستخدُم أداةً تعليميةً تعينُ المدرسَ على تقديمِ المعلومةِ من جهةٍ وتُسهلُ على الطالبِ تلقيها، ويتسُم بأّنه يحتوي على بناءٍ دراميٍّ ويكتفي بالوصفِ والعرضِ العلمّي.
- **الأفلاُم العلمّية:** يختصُّ هذا النوعُ من الأفلامِ بمعالجةِ وعرضِ الموضوعاتِ العلميةِ الخاصةِ بالشؤونِ الصحيةِ والبيئيةِ وعرضِها، ويتميزُ باحتوائه على كميةٍ كبيرةٍ من المعلوماتِ العلميةِ و بأّنهُ يعرضُ مواضيعَه بدقةٍ وعمقٍ وأسلوبٍ علمّي.
- **أفلاُم الفنّ:** الأفلاُم التي تتناولُ أعمالَ الفنانينَ وعوالمهم، أو يكونُ موضوعُها مرتبطاً بالأعمالِ الفّنيةِ.
- **أفلاُم التدريب:** الفيلُم الذي يقدُم معلوماتٍ صحفيةً عن موضوعٍ معين، وزيادةَ المعرفةِ في حالاتِ التدريبِ المهنّي، ونشَر الثقافاتِ الفّنيةِ بين صفوفِ العمال والمزارعينَ والجنودِ وغيرهم، خاصةً المتدينينَ منهم (الزعبي، 2008، 47، 55، 53).
- **الفيلُم الارشادي:** الفيلُم الذي يقدُم معلوماتٍ صحيفةً عن موضوعٍ معين، ويغلبُ عليه الطابعُ الإرشاديُّ والتوجيهّي.
- **الأفلاُم الدعائية:** هي النوعيةُ من الأفلامِ التي يكونُ هدفُها الرئيسُ الدعايةَ لشيءٍ ما سواءاً كانتْ هذه الدعايةُ مباشرةً أو مستمرة (مرعي، 2004، 39).

أفلاُم المستوى الأعلى

- أفلامٌ شديدةُ القِصَرِ.
- أفلامٌ قصيرةٌ مدّتُها أقلّ من خمسِ دقائق.
- أفلامٌ مدّتُها 10 دقائقَ أو أقل.
- أفلام مدّتُها 30 دقيقةً أو أقل.
- أفلامٌ تزيدُ مدةُ عرضِها على 45 دقيقة.
- أفلامٌ قصيرة.
- أفلامٌ متوسطة.
- أفلامٌ طويلة.

و قَسَّم الأفلامَ التسجليةَ حسبَ مدةِ العرض (الحديدي، إمام، 2010، 105).

أمّا كارل رايسن فَصَنَّفَ الأفلامَ إلى ما يلي:

- الفيلُم التسجيليُّ التخّيلّي، وهو فيلٌم لا يعتمدُ على السيناريو، ولكن يوجدُ محورٌ أساسيٌّ في القصةِ العلمية، وطريقةُ العرضِ فيه تعتمدُ على تلقائيةِ الحادثِ ذاته.
- الفيلُم التسجيليُّ ذو الفكرةِ الذي يقوُم بناؤه على الأفكارِ التي تثيُرها القصّة، ويتمُّ بناُء المشاهدِ حولَ الفكرةِ وليسَ حولَ الحادث.
- الفيلُم التسجيليُّ الُمجّمع: ويعتمدُ على مجموعةٍ مَن الأشرطةِ الأخبارّيةِ والتسجيليةِ وتكوُن من دونِ سيناريو تنفيذيٍّ و ممثلين.
- الريبورتاُج التسجيليُّ: ينقلُ الأحداثَ بتطبيقها ومن دونِ تعقيدات.
- الجرائدُ السينمائّية: تقوُم على تقديمِ الأخبارِ من خلالِ تعليقٍ مميز، وتكوُن ذاتَ طبيعةٍ ُمسلّية، وتعتمدُ على التفاصيلِ المهمةِ ذاتِ البعدِ الإنسانّي.
- الأفلاُم التّعليمّية: وتُقسُم إلى تدريبيةٍ وتدريسية، وتهتمُّ بالتدريبِ والمهارةِ اليدوّية، وأفكارِ التدريس، وتركّزُ على الأفكارِ والنظرياتِ العاّمة (السلوم، 2012، 45، 46).

أّما (سبو تزوود)فَقَسَّم أنواعَ الفيلمِ الوثائقيِّ إلى ما يلي[1]:

---

1 **ترى الباحثة** أنَّ جميعَ التقسيماتِ السابقةِ بينها تشابهٌ وتداخلٌ بينَ تقسيماتِ الُمنظرينَ السينمائيين، وتتمحوُر بشكلٍ عامٍّ حولَ تقسيماتِ جريسون في المستويينِ الأدنى والأعلى.

- **الفيلُم الوثائقيُّ التقليديّ:** يُعَدُّ من أنقى أنواعِ الأفلامِ الوثائقية، وتتفوقُ فيهِ الملاحظةُ على الشرح. وقد وصلَ الفيلُم التقليديُّ إلى أعلى مستوياتِهِ في المملكةِ المتحدة.
- **فيلُم المعايشة:** فيلٌم يتغلغلُ في الواقعِ مع الملاحظةِ الدقيقةِ للأشياءِ في الحياةِ اليومية، كأفلامِ الطبيعةِ وعالمِ الحيوانِ، ولا بدَّ أن يكونَ المخرجُ فيها في حالةِ تعايشٍ مَع الطبيعةِ والحيوان.
- **الفيلُم الموسيقّي:** أفلاٌم تتجهُ نحو الرمزيةِ مستغنيةً عن الحوار، وكذلك تتجهُ للواقعيةِ الأكثَر وضوحاً من خلالِ اعتمادِ عناصرِ الصوتِ الحقيقية.
- **الفيلُم النقاشّي:** وهو فيلٌم يُصَوِّر الحقائقَ بشكلٍ يجعلُ من الشاشةِ أكثَر جذباً للمشاهد (سلوم، 2012، 48).

خامساً: خصائصُ الفيلمِ الوثائقّي:

1- **الهدفُ السلوكّي:** يجبُ أن يُحَدِّد صانعُ الفيلمِ قبلَ الإنتاجِ ما الذي يريدُه من ردةِ فعلِ المشاهدينَ بعدَ رؤيةِ الفيلمِ، وعليهِ أن يتأكَد من أنَّ محتوى الفيلمِ يُسهُم في تحقيقِ الهدف.

2- **الجمهوُر المستهدف:** أنْ يتعرفَ صانعُ الفيلمِ إلى جمهورِهِ المستهدفِ قبلَ أن يصنعَ فيلَمه كي يستطيَع أن يستخدَم الطريقةَ الفعالةَ لمخاطبتِهِم بَصرياً وسَمعياً للتأثيرِ فيهم وتحقيقِ الهدفِ أو الأهدافِ المطلوبة.

3- **الموضوع:** بعدَ أن يختاَر صانعُ الفيلمِ الهدفَ السلوكيَّ الذي يريدُه من الجمهور ويحّدَد الجمهوَر المستهدفَ يُصبحُ من السهلِ اختياُر صانعِ الفيلمِ المحتوى الفّعال.

4- **الشكلُ السينمائي:** قراُر تحديدِ شكلِ الفيلمِ يَعتمُد أساساً على هدفِ الفيلمِ والجمهورِ المستهدفِ وطبيعةِ الموضوع، و يجبُ أن يَتمَّ اختياُر الشكلِ السينمائيِّ بعدَ أن يَتمَّ التَّعرُّفُ والانتهاءُ من كلِّ الخطواتِ السابقة.

5- **التطابق:** يشعُر الجمهوُر الُمشاهُد أنَّ ما يُقدُم له على الشاشةِ يتطابقُ مع حياتهِ الحقيقيةِ والواقعية، وإنَّ تمتعهُ با لفيلمِ يتوقفُ على مدى إحساسهِ بأّن له صلةً بمحتوى الفيلم. فالتطابقُ هو أيُّ شيءٍ وثيقِ الصلةِ بالمشاهد، وأحياناً يُطَلَقُ على هذا التطابقِ محتوى الرؤيةِ (Visual Context) (الحديدي وإمام، 2010، 155، 159).

سادساً: مراحلُ إنتاجِ الفيلمِ الوثائقّي:

المرحلةُ الاولى: كتابةُ النصِّ والتنظيم.

يتمُّ اختيارُ موضوعِ الفيلمِ أو البرنامجِ الوثائقيِّ من مجالِ الأنواعِ الممكنةِ في الواقعِ الحقيقيِّ والملائمِ للمعالجةِ الوثائقية، والمطلوبُ وضعُ استراتيجيةٍ للتثبيتِ وللتصويرِ ضمنَ إطارِ هذه الاستراتيجية، واختيارُ أشخاصٍ وأحداثٍ وأماكن.

المرحلةُ الثانية: التصوير

تُحدّدُ المرحلةُ الأولى ماذا، ومتى، وأين سيكونُ التصوير، إذ أن إخراجَ وقيادةَ التصويرِ وتوجيهَها يَتضمنُ التدابيرَ التى تَسبِقُ عمليةَ التصوير.

المرحلة الثالثة: التحرير.

هذه المرحلةُ التى تُعدُّ لاحقةً للإنتاجِ تقودُإلى البثِّ النهائيِّ للبرنامج، واللقطاتُ المتعددةُ التى أُخذتْ في المواقعِ توضعُ الآنَ وبشكلٍ انتقائيٍّ ضمنَ مشاهدَ متسلسلةٍ مع الأصواتِ المباشرةِ أو المسجّلةِ المتزامنةِ مع اللقطاتِ المختلفةِ ومؤثراتٍ موسيقيةٍ في بعضِ الأحيان (كورنور، 1999، 55- خضور).

سابعاً: دورُ الأفلامِ الوثائقيةِ في القضايا السياسيةِ والاجتماعية.

تُؤدي وسائلُ الإعلامِ دوراً مُهماً في جعلِ الجمهورِ يتعرفُ إلى المشاكلِ العالميةِ ومواجهتها، وللأفلامِ الوثائقيةِ دورٌ خاصٌّ في تشكيلِ المعرفةِ العالميةِ للتحدياتِ والوقائعِ الدوليةِ وفهمِها عاطفياً في عالمنا. وللأفلامِ الوثائقيةِ علاقةٌ خاصةٌ بواقعنا الحقيقيِّ من خلالِ نشرِ قصصٍ عن جوانبِ واقعنا العالميّ، وبواسطةِ جمهورٍ متنامٍ يتمُّ خلقُ إطاراتِ عملٍ ذهنيةٍ جديدةٍ لفهمِ هذا الواقع (Bondehjerg, 2014: 3).وتتعاملُ الأفلامُ الوثائقيةُ جميعُها مع الواقعِ المعاصرِ لطرقِ العيش، والقضايا الاجتماعيةِ والثقافيةِ التي لها تأثيراتٌ نقديةٌ وعاطفيةٌ قوية، فتجعلُها ظاهرةً للعيانِ وقابلةً للفهم، فهَي تذهبُ لما وراءِ المَشاهد، وتُحضِرُ قصصاً إنسانية، وتجلبُ التعريفَ والعواطفَ والمعرفةَ معاً بشكلٍ أقربَ كونُها تعطينا صوراً وقصصاً لقضايا عالميةٍ أقربَ أو أبعد، فتُخرِجَ الواقعيةَ مع الخلفيةِ الحقيقيةِ الأعمقِ التي تُشَكّلُ تصوراتٍ عالميةً، ويمكنُها تكوينُ عواطفَ وتقمصاتٍ عاطفيةً عالمّية (Bondehjerg, 2014: 4)

وتعتمدُ قوةُ الفيلمِ الوثائقيِّ على قدرتِه على خلقِ روابطَ عاطفيةٍ وعقليةٍ، إذ تَكْمُن أكثُر صفاتِه المميزة، حيثُ تتأسسُ هذه الروابطُ مع الجمهورِ الذي يُدفَعُ للمشاركةِ في المجتمعِ باستحداثِ تأثيراتٍ عاطفيةٍ في المشاهدينَ الذينَ يتلقونَ الصراعَ الماديَّ الذي يجري تصويرُه (Sapino, 2011: 6-7).وترتبطُ الأفلامُ الوثائقيةُ السياسيةُ والاجتماعيةُ بالواقعِ لذا فهَي قادرةٌ على التأثيرِ على جمهورِها عن طريقِ السماحِ لهم بتخيُّلِ الصورةِ للمعاناةِ والمِحن، كما يَسمحُ الفيلُم الوثائقيُّ السينمائيُّ للأفكارِ والمواقفِ غيرِ المألوفةِ بالدخولِ إلى المجالِ العامِّ من خلالِ تمثيلها لقضايا يتمُّ تجاهلها في العادةِ من الإعلامِ السائد، فالأفلامُ الوثائقيةُ السياسيةُ وسيطُ اتصالٍ مهّم (Disouza, 2012: 1).

وتعددتْ مواضيعُ الأفلامِ الوثائقيةِ وتقاربتْ أشكالُ تناولِها وصيغُ مقاربتِها حدَّ التماهي، خاصةً مع البداياتِ الأولى للسينما عندما كانَ الفيلُم الوثائقيُّ في مرحلةِ ما قبلَ الثورةِ الرقميةِ في مُلكيةِ السلطةِ السياسيةِ بشكلٍ كبير. وكانتِ الأفلامُ التي اشتغلت على الموضوعاتِ التاريخيةِ تَعرفُ ردودَ فعلٍ نقديةٍ كبيرةٍ حولَ مصداقيةِ مراجعها، خاصةً في فتراتِ الاضطرابِ وعدمِ الاستقرارِ السياسيِّ والاجتماعّي، ولا يمكنُ للذاكرةِ السينمائيةِ العالميةِ أن تنسى آلافَ الساعاتِ من الصورِ للحربينِ الكونيتينِ التي سجلتها الجيوشُ الغربيةُ في صراعاتها الدموية.

وانتبه واضعو النظرياتِ السياسيةِ ومدبرو التدافعِ الفكريِّ والسياسيِّ وجماعاتُ الفعلِ الحزبيِّ والمنظماتُ المدنيةُ إلى قيمةِ الصورةِ وأهميتِها في إبلاغِ الرسائلِ والمواقفِ السياسيةِ للأعضاءِ والمنخرطينَ والرأيِ العامِّ عموما، لاقتناعِ الأنظمةِ السياسيةِ بالدرجةِ الأولى بقيمةِ الوثيقةِ البصريةِ والمنتوجِ السينمائيِّ/ الوثائقيِّ في تحسينِ صورةِ الفاعلِ السياسيِّ والمؤسساتِ المنوطِ بها تدبيُر الشأنِ العام (مجلة الجزيرة الوثائقية http://doc.aljazeera.net.magazine)

صانعو الأفلامِ الوثائقيةِ في مناطقِ النزاعاتِ المسلحةِ يتعرضونَ لمخاطَرٍ متنوعةٍ جراءَ العملياتِ العسكريةِ والحربية، ما يؤدي إلى وقوعهم ضحايا للعملياتِ العدائيةِ بين الأطرافِ المتصارعةِ في مناطقِ المعارك كالقصفِ الجويِّ وإطلاقِ العياراتِ الناريةِ الطائشةِ أو انفجارِ الألغامِ. هذه المخاطرُ قد تقعُ لمنتجِ الفيلمِ وهو تحتَ رعايةِ التنظيمِ المُتكفلِ بحمايته، لكنْ من الجهةِ الأخرى قد يقعُ ضحيةَ اعتقالٍ أو تعذيبٍ أو خطفٍ من أفرادِ الأمنِ أو أطرافٍ مسلحةٍ متصارعةٍ في دولةٍ ما. هذه الهواجسُ والمخاطرُ تؤثرُ على قدرةِ صانعِ الفيلمِ الوثائقّي على التدقيقِ على الجوانبِ الفّنيةِ في الفيلمِ في أثناءِ التصويرِ والتركيزِ على المضمونِ للحصولِ على أكبرِ قدرٍ من المعلوماتِ والحقائقِ كأفلامِ عينةِ الدراسةِ التي أنتجتها شبكةُ فايس (الدولةُ الإسلامية ، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، ووادي الذئاب، وروج افا).

منتِجُ ومخرِجُ فيلمي "الدولةُ الإسلاميةِ و"سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد" مدين ديريه (مقابلة، 2015) يبيِّنُ المخاطَر التي تعرّضَ لها في أثناءِ التصويرِ ضمنَ الحدودِ الجغرافيةِ التي يسيطرُ عليها تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ والقاعدة، ومحاولةَ التزامهِ ببنيةِ الفيلمِ الوثائقيِّ من صدقٍ وموضوعيةٍ ومعالجةٍ فّنيةٍ. وبّيَنَ المنتجُ كذلكَ بأنَّ الثقةَ بين مُنتجِ الفيلمِ والتنظيمِ المسلحِ في أثناءِ تصويرِ الفيلمِ عنصرٌ مهمٌّ لنجاحِ الفيلمِ إذ سمحَ " تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ" للمُنتجِ والمُخرجِ مدين ديريه بأن ينتجَ أفلاماً من داخلِ المناطقِ التي يسيطرُ عليها معتمداً (تنظيمُ الدولةِ الإسلامية) على شهرتهِ بصناعةِ الأفلامِ الوثائقيةِ، إذ أنتجَ أفلاماً داخلَ مناطقِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ سابقاً، وأّنه أولُ من التقى قادةَ "الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشامِ في سوريا لدى انفصالهم عن جبهةِ النصرة. ويُبيِّنُ ديريه أنَّ تنظيَم الدولةِ الإسلاميةِ لديهِ معرفةٌ عن حياتهِ التي يقضيها في مناطقِ الصراعاتِ والتوتر، وعلاقاتهِ الإعلاميةِ بكبرياتِ المحطاتِ التلفزيونيةِ العالميةِ والمؤسساتِ الإعلامية. ويؤكدُ ديريه أنَّ من أهمِّ أسبابِ قبولِ التنظيمِ بالسماحِ له بالتصويرِ ودخولِ مناطقهم أنَّ التنظيَم يثقُ به وبإنصافهِ لتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ لما يتمتعُ به من حياديةٍ ومهنيةٍ في العمل، وهذا السببُ الرئيسُ في دعوتهم له لأراضيهم. وفي أثناءِ تصويرهِ في مناطقِ القاعدةِ و"تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" في سوريا والعراق، ذكَر المنتجُ مدين ديريه أّنه واجهَ العديدَ من المخاطرِ في جبهاتِ القتالِ ومرمى القناصةِ وأّنه لم يواجهْ مخاطَر من قِبَلِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" وجبهةِ النصرة.

يرى المنتجُ ومخرجُ الأفلامِ الوثائقيةِ محمدٌ اليحيائّي، والذي لديهِ تجاربُ عديدةٌ في تصويرِ وإنتاجِ أفلامٍ وثائقيةٍ من داخلِ مناطقِ النزاعاتِ أنّ أهمَّ المخاطرِ التي يواجهُها صانعُ الفيلم (مقابلة ، 2015):

- الالتزامُ التامُّ بما تريدُه التنظيماتُ المسلحة. إذ أنّ صانعَ الفيلمِ الذي وافقَ على العملِ ضمنَ التنظيمِ المسلحِ وتحتَ حمايته هو بالضرورةِ ملتزمٌ بما يرغبُ بهِ التنظيم.
- الخطرُ الآخرُ هو إمكانيةُ تعرّضِهِ لخطرِ القتلِ أو الاختطافِ من قِبلِ التنظيماتِ المعاديةِ في حالِ اختلالِ ميزانِ القتالِ لصالحِ الطرفِ الآخر.
- وأخيرا، شبحُ الفشلِ في إنتاجِ فيلمٍ مقبولٍ تساوي قيمتُه الموضوعيةُ والفنّيةُ كلفةَ المخاطرِ والتضحياتِ الشخصيةِ التي قُدّمتْ من أجله.

المطلب الثاني:" تنظيمُ الدولةِ الإسلامية"

مرّتِ المنطقةُ العربيةُ ومنطقةُ الشرقِ الأوسطِ بعدةِ مراحلَ منها مرحلةُ التوحُّدِ تحتَ رايةِ الخلافةِ الإسلاميةِ في مراحلِها المتعددة، من الخلافةِ الراشدةِ إلى الأمويةِ إلى العباسيةِ إلى الدولِ الكبرى الجامعة، مثلَ دُولِ الأيوبيينَ والمماليك، أي مصر وغيرَها، والتي كانت عادةً ما تشملُ على الأقلِّ دولتي مصرَ والشام، ثم جاءتِ الخلافةُ العثمانيةُ فوَحّدتْ معظَمَ العالمِ العربيِّ مضيفةً إليه تركيا وشرقَ أوروبا واليونانَ حتى عامِ 1924 الذي ماتت فيه الخلافةُ العثمانية (إبراهيم والنجار،17،2015). ثّم جاءت مرحلةُ الدولِ الكبرى مثلَ دولةِ محمد علي، والتي كانت تمتدُّ إلى حدودِ أوغندا جنوباً، وتشملُ مصرَ والشامَ والحجازَ تقريباً، ثم تَمزّقتْ هذه الدولُ الكبرى إلى دولٍ أصغرَ بعد الاحتلالِ الأوروبيِّ لمعظمِ الدولِ العربيةِ ثم بدايةَ تحررِّها من هذا الاستعمار، فانفصلتِ السودانُ عن مصرَ وانفصلت لبنانُ عن سوريا، واستقلَّ الأردنُّ وحده. ثّم تطورَ الأمرُ في التسعينيات، فقُسِّمَتِ السودانُ إلى دولتي الشمالِ والجنوب، وقُسِّمَتِ العراقُ عملياً بعدَ الاحتلالِ الأمريكيِّ إلى ثلاثِ دولٍ إحداها كرديةٌ في الشمال، والثانيةُ شيعيةٌ في الجنوب، والثالثةُ سُنيةٌ في الوسط. ولم يبقَ على تدشينِ هذا التقسيمِ سوى الإعلانِ عنه فقط، فالأكرادُ لهم جيشٌ وشرطةُ وأجهزةٌ استخباراتيةٌ وعَلَمٌ ونشيدٌ وطنيٌّ مستقل. ثّم جاءتِ المرحلةُ الرابعةُ بعد ثوراتِ الربيعِ العربّي، فإذا بالدولِ تنقسُم إلى كنتوناتٍ صغيرةٍ تحكُمها جماعاتٌ مسلحةٌ متحاربةٌ متباغضةٌ متقاتلة، بحيثُ

تتحكُم هذه الجماعاتُ والميليشياتُ المسلحةُ في سياسةِ هذهِ الدولةِ ومقدراتها الاقتصاديةِ وأمنِها أو فزعِها أكثَر من حكوماتِ هذه الدول (إبراهيم والنجار، 2015، 17).

أولاً : جذوُر "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"

بينما كانتِ الإدارةُ الأميركيةُ تحتفلُ في 9 نيسان 2003 بإسقاطِ نظامِ صدام حسين وهزيمةِ جيشِه ونهايةِ العملياتِ العسكريةِ واحتلالِها العراق، كانَ هناكَ في بغدادَ شابٌ أردنيٌّ يُدعى أحمد فضيل الخلايلة (أبو مصعب الزقاوي) منهمكاً في ترتيبِ أوضاعِ مجموعتِه الصغيرةِ لبدءِ مرحلةٍ جديدةٍ مَع الاحتلالِ الأميركيِّ في العراقِ منذُ اليومِ الأولِ له. ولم يكنْ أبو مصعب معروفاً إلا في أوساطٍ محدودة، بالرغمِ من أنّ وزيرَ الخارجيةِ الأميركيِّ (كولن باول) قد ذكَر اسَمه في سياقِ ربطِ الرئيسِ العراقيِّ السابقِ صدام حسين بالإرهاب (أبو هنية و أبورمان، 2015، 23). فعندما قدَّم باولُ أدلتَه أمَام مجلسِ الأمنِ الدوليِّ لتبريرِ الغزوِ الذي كانت تُحضِّرُه الولاياتُ المتحدةُ على العراقِ في كلمتِه ربطَ باول بينَ تنظيمِ القاعدةِ ونظامِ صدام حسين في العراقِ قائلًا: (يوجدُ في العراقِ شبكةٌ إرهابيةٌ قاتلةٌ يديرُها أبو مصعب الزرقاوي شريكُ بن لادن) (حمادة ، 2015، 13).

لم يكنْ أحدٌ من أصدقاءِ الزرقاويِّ أيَام الطفولةِ والشباب، ولا حتى من ضباطِ الأمنِ الأردنيِّ، الذينَ حققوا معهُ يتخيلُ أنْ يُصبحَ أحمدُ فضيل الخلايلة (أبو مصعب الزرقاوي)[1] الشابُّ الطائشُ والمشاكسُ المغمورُ في حيِّ معصومِ الشعبيِّ في مدينةِ الزرقاءِ الأردنيةِ المكتظةِ بالسكان من أهمِّ الشخصياتِ الجهاديةِ في العالمِ والأبَ الروحيَّ والمؤسسَ ل"تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"، الذي غدا حديثاً مثيراً للإعلاميينَ والسياسيينَ في مشارقِ الأرضِ ومغاربها (أبوهنية وأبورمان،2015، 26).

سافَر الزرقاويُّ في عامِ 1989 إلى أفغانستانَ للانضمامِ إلى ما يُعرفُ بالأفغانِ العربِ ضدَّ الغزوِ السوفييتّي، ولكنّ السوفييتَ كانوا يغادرونَ أفغانستانَ بالفعلِ في ذلك الوقتِ. وهناك التقى الزرقاويُّ أبا محمد المقدسيَّ2 الذي شكّلَ بالنسبةِ له أولَ مُعلمٍ سلفيٍّ جهاديّ ثم رجعَ بعدها إلى الأردن، واعتُقِلَ عاَم 1993 بعد العثورِ على أسلحةٍ ومتفجراتٍ في منزله. وأمضى ستَّ سنواتٍ في سجنٍ أردنيٍّ مع أبي محمدٍ المقدسيِّ بعدَ الحكمِ عليهما بالسجنِ خمسةَ عشَر عاماً في قضيةِ "بيعة

---

1 انظر في الملحقات :نبذةٌ عن أبرزِ قياداتِ " تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" –أبو مصعب الزرقاوي.(174).

2 انظر في الملحقات: نبذةٌ عن كبارِ قادةِ التيارِ الجهاديّ – أبو محمد المقدسي (167).

الإمام"[1] والتي انتهت بعفوٍ ملكّي. بعد إطلاقِ سراحِه من السجنِ وفي عامِ 1999 عادَ الزرقاويُّ إلى أفغانستانَ وأقامَ معسكراً للتدريبِ برضا القاعدة (مناع، 2015، 27).

بدأَ الزرقاويُّ العملَ على إنشاءِ معسكرِه الخاصِّ في منطقةِ هيرات (على الحدودِ الأفغانيةِ الإيرانية) ، ونُظِرَ له حينها كزعيمٍ للجهاديينَ من الأردنِّ وفلسطينَ وبلادِ الشام، وتمكّنَ من نسجِ علاقاتٍ واسعةٍ مع مختلفِ الأطرافِ المشاركينَ في الدوائرِ المحيطةِ بـالقاعدةِ ومعسكراتِ العربِ هناك. لم تمضِ سوى أشهرٍ معدودةٍ حتى هاجمتْ مجموعةٌ تنتسبُ إلى تنظيمِ القاعدةِ الولاياتِ المتحدة (في 11 أيلول 2001)، فقامتِ الأخيرةُ بغزوِ أفغانستانَ عبرَ تحالفٍ دوليٍّ للقضاءِ على نظامِ حكمِ طالبانَ وتنظيمِ القاعدة (في عام 2002)، وسرعانَ ما نظّمَ الزرقاويُّ عمليةَ خروجِه وأتباعَهُ إلى إيرانَ ثمَّ العراق (أبو هنية و أبورمان ،2015، 29).

وخلالَ تلكَ الحقبةِ بدأَ الزرقاويُّ بإنشاءِ شبكةٍ جهاديةٍ عالمية، وأسّسَ قواعدَ في سورية، وتمكنَ من تجنيدِ عددٍ من السوريينَ واللبنانيينَ والفلسطنيين، وكانَ يَنشطُ في تفعيلِ شبكتِه في العراقِ، وتحديداً في منطقةِ كردستان، ويتلقى دعماً من شبكاتِ الجهاديينَ في أوروبا، فقد أوجدَ الزرقاويُّ تحالفاً مع الجماعاتِ الإسلاميةِ في كردستانَ منذُ عامِ 1999 ، إذ كانَ يؤكدُ خروجَ الجهاديينَ من الأردنِّ إلى ملاذاتٍ آمنةٍ والالتحاقَ بمعسكراتِ التدريبِ في أفغانستانَ وكردستان (أبو هنية وأبو رمان، 2015، 29). وبعدَ غزوِ القواتِ الأميركيةِ العراقَ واحتلالِه في آذار عامَ 2003 كانَ الزرقاويُّ في المكانِ المناسبِ ومستعداً لقيادةِ الجهاديينَ ضدهم، ولكنْ في غمرةِ ذلك انفجرَ جدلٌ جديدٌ بينه وبينَ قيادةِ "القاعدة" ، فالزرقاويُّ كانَ يؤمنُ بأنّ القادةَ الميدانيينَ الذينَ يقودونَ الأعمالَ العسكريةَ الجهاديةَ في الجبهاتِ ضدَّ المحتلِّ الأميركيِّ يجبُ أن يتمتعوا بصلاحياتٍ أوسعَ واستقلاليةٍ أكبرَ من قادةِ القاعدةِ المتقدمينَ في السنِّ والموجودينَ على بعدِ آلافِ الكيلومتراتِ في مخابئهم في جبالِ هندكوش في أفغانستان (عطوان،189،2015). وتكمنُ المفارقةُ الرئيسةُ بأنّ

---

1 قضيةُ بيعةِ الإمام (هو تنظيّم كانَ ثمرةَ التقاءِ الزرقاويِّ بالمقدسيِّ حيثُ نشطَ الاثنانِ معاً في نشرِ السلفيةِ الجهادية، وبذلكَ تكاملتْ الخبرةُ النظريةُ للمقدسيِّ بالخبرةِ العمليةِ للزرقاويّ، وخلالَ فترةٍ وجيزةٍ تمكنا من استقطابِ عددٍ من الاتباعِ والأنصار، وكانوا يطلقونَ على أنفسهم اسمَ "لموحدين" أو جماعةَ التوحيد، فهم لم يطلقوا على أنفسهم "بيعة الإمام"، إذ يقول المقدسيُّ معترضاً على التسميةِ: أرفضُ أن نتسمى أو نتصفَ غيرَ الذي سمانا الله به) (أبورمان وأبو هنية ،2012، 291).

"السياساتِ الهوياتية" التي برزت كاستراتيجيةٍ أميركيةٍ للنفوذِ والسيطرةِ على العراقِ أثّرتْ هي نفسُها بدرجةٍ كبيرةٍ في بلورةِ هويةِ الزرقاويِّ وشبكتِهِ على أُسُسٍ سياسيةٍ مذهبيةٍ طائفية.

اعتمدَ الزرقاويُّ في النواحي الأيدلوجيةِ والفكريةِ والفتاوى الفقهيةِ على مرجعيةِ شيخِهِ أبي عبد الله المهاجر[1] الذي كانَ له الأثرُ المباشرُ على بناءِ عقيدتِه القتاليةِ ونهجِهِ الفقهيّ، خصوصاً ما يتعلقُ بِـ مسألةِ أولويةِ قتالِ "العدو القريب" (المتمثلِ بالمرتدينَ من الأنظمةِ العربيةِ والإسلاميةِ الحاكمة) ، ومسألةِ تكفيرِ الشيعةِ عموماً ومعظمِ خياراتِ الزرقاويِّ الفقهيةِ المتشددةِ الخاصةِ بالعملياتِ الانتحاريةِ ومسألةِ "التترس" وعملياتِ الاختطافِ والاغتيالِ وقطعِ الرؤوسِ وتكتيكاتِ العنفِ والرعب (أبوهنية وأبو رمان،32،2015).

ثَمَّ عاملانِ رئيسانِ ساعدا الزرقاويَّ علي بناءِ التنظيمِ الشرس؛ الأول هو السياساتُ الأميركيةُ خلالَ المرحلةِ الأولى، كحلِّ الجيشِ العراقيِّ ومغازلةِ المكونِ الشيعيِّ على حسابِ السّنّي، والثاني هو التمددُ الإيرانيُّ عبرَ الهيمنةِ على القوى السياسيةِ الشيعية التي أصبحت بمثابةِ الفاعلِ الأهمِّ في النظامِ السياسيِّ الجديدِ. فقد خلقتْ تلكَ السياساتُ مناخاً مواتياً للزرقاويِّ في القدرةِ على التجنيدِ واكتسابِ الحاضنةِ الاجتماعيةِ في المجتمعِ السّنّي الذي كانَ يشعُر بقلقٍ شديدٍ من التحولاتِ الجارية، إذ كانتْ دفتُها تسيرُ في الاتجاهِ المعاكسِ لمصالحِهِ ومكتسباتِهِ السياسيةِ والمجتمعيةِ خلالَ العقودِ السابقة (أبو هنية وأبورمان، 24،2015).

ثانياً: مراحلُ بناءِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية":

1- جماعةُ التوحيدِ والجهاد

في كردستانَ بدأَ الزرقاويُّ بتشكيلِ نواةِ "التوحيدِ والجهاد" ، وكانَ الزرقاويُّ على قناعةٍ بأنَّ الولاياتِ المتحدةِ ستغزو العراقَ بعدَ غزوها أفغانستان (علوش،2015، 143). لم يطلقِ الزرقاويُّ في البدايةِ على جماعته اسماً معيناً ، فبحسبِ أبي أنسٍ الـ شاميِّ كانَ الزرقاويُّ ينتظرُ أن تقوَم جماعةٌ عراقيةٌ بالإعلانِ عن نفسها ثمَّ يعملُ معها ومن خلالها، إلا أنّ الشاميَّ اقترحَ تشكيلَ هيكيلةٍ للجماعة باسمِ "التوحيد والجهاد". وقد تردّدَ الزرقاويُّ لفترةٍ في ذلكَ إذ كانَ يعملُ من خلالِ مجلسِ شورى لشبكتِهِ يتكونُ من المقربينَ منه، ثمَّ اقتنعَ بالإعلانِ عن الجماعةِ فبدأتْ جميعُ البياناتِ والإصداراتِ المسموعةِ والمرئيةِ والمقروءةِ تصدرُ باسمِ "التوحيد والجهاد" منذُ أيلول عامَ 2003 (أبوهنية و أبورمان، 2015، 34).

---

1 انظر في الملحقات: نبذةٌ عن كبارِ قادةِ التيارِ الجهاديّ – أبو عبد الله المهاجر (169).

2- تنظيمُ القاعدةِ في بلادِ الرافدين

بعَد أنِ اشتدَّ عودُ "التوحيد والجهاد" وبدأَ دورهُ يظهُر بقوةٍ في معادلةِ المقاومةِ العراقية، فكَّر الزرقاويُّ بمبايعةِ تنظيمِ القاعدةِ بعَد أن شاوَر مجلسَ الشورى والجماعة، وحصلتْ مراسلاتٌ بين الزرقاويِّ وأسامةَ بنِ لادنٍ. الذي ساعدَ على سرعةِ المبايعةِ ضعفُ جماعةِ "التوحيد والجهاد" الماليِّ وحصاُر الداعمينَ لها مالياً من جزيرةِ العرب. بعد بيعةِ الزرقاويِّ للقاعدةِ التحقَ بتنظيمِه الجديدِ باقي العناصرِ التابعينَ للقاعدةِ في العراق، وصاَر تنظيماً واحداً له تنسيقٌ في عدةِ دولٍ محيطة. وقد أُطلِقَ على التنظيمِ الجديدِ بعَد مبايعةِ أسامةَ بنِ لادنٍ[1] تنظيُم القاعدةِ في بلادِ الرافدين (علوش،2015، 143).

3- مجلسُ شورى المجاهدين

كثَّفَ تنظيُم القاعدةِ في بلادِ الرافدينِ من عملياتِه إلى أن أصبحَ واحداً من أقوى التنظيماتِ في الساحةِ العراقية. وبدأَ يبسطُ نفوذَه على مناطقَ واسعةٍ من العراقِ إلى عامِ 2006 حيثُ خرجَ الزرقاويُّ على الملأ في شريطٍ مصورٍ معلناً تشكيلَ مجلسِ شورى المجاهدينَ بزعامةِ عبدِ الله رشيدٍ البغداديّ تلاهُ بيانٌ موقعٌ منَ الفصائلِ المنخرطةِ في تشكيلِ مجلسِ شورى المجاهدينَ الذي يُعَدُّ النواةَ الأولى لبناءِ الدولةِ الإسلاميةِ التي جاءت بعده (علوش، 2015، 144).

4-دولةُ العراقِ الإسلاميّة

ظهَر الزرقاويُّ لاحقاً في خطابٍ مرئيٍّ نادرٍ مُسَرَّبٍ (بتاريخ 25 نيسان 2006) تضمنَ حواراً معَ بعضِ أتباعِه يناقشُ فيه إمكانيةَ إعلانِ إمارةٍ إسلاميةٍ في غضونِ ثلاثةِ أشهر، إلا أنّه قُتِلَ بعدَ ذلك بأقلَّ من شهرينِ في (7 حزيران 2006) من قِبلِ طائرةٍ حربيةٍ أمريكية، ما حالَ دونَ الإعلانِ، الأمَر الذي سارعَ خلفاؤهُ نحَو التمسكِ به عبَر إعلانِ قيامِ " دولةِ العراقِ الإسلاميّة" (أبوهنية و أبورمان،2015، 45).

وبعَد خمسةِ أيامٍ من مقتلِه أُسِّسَ حلفُ "المطيبين" بتاريخ 12\6\2006 وضمَّ كلاً من مجلسِ شورى المجاهدينَ بفصائلِه كافةً (جندُ الصحابةِ وجيشُ الفاتحينَ وكتائبُ أنصارِ التوحيدِ وعددٌ من شيوخِ العشائرِ الجهاديةِ في بلادِ الرافدين) واستولت على التنظيمِ بعَد مقتلِ الزرقاويّ. وبعدَها في مدينةِ الرماديِّ العراقيةِ وبتاريخِ 15\1\2007 تمَّ حلُّ جميعِ التشكيلاتِ المكونةِ لمجلسِ شورى

---

1 أنظر في الملحقات: نبذةٌ عن أبرزِ قادةِ التيارِ الجهاديّ – أسامة بن لادن (164) .

المجاهدينَ، بما فيها تنظيُم القاعدةِ في بلادِ الرافدينِ وإعلانُ دولةِ العراقِ الإسلاميةِ تحتَ قيادةِ[1] حامدٍ داودٍ الزاويّ (أبو عمَر البغداديّ) وتسلمتِ الجهادَ العالميَّ بقبعتِه الجديدةِ؛ تنظيُم دولةِ الإسلام (حمادة، 2015، 82).

وتمَّ الإعلانُ عن تشكيلِ حكومةِ الدولةِ الأولى عن طريقِ المتحدثِ الرسميِّ محاربٍ الجبوريِّ في المرحلةِ الأولى، وهَي تشيرُ إلى هيمنةِ المكونِ العراقيِّ على مفاصلِ التنظيمِ وغيابِ الجهاديينَ العربِ والأجانبِ باستثناءِ المهاجر. وفي 22 أيلول 2009 أعلنَ التنظيُم عن تشكيلةِ وزارةٍ ثانية (أبوهنية، 2014، 35). وفي عامِ 2006 كانَ الوضعُ الأمنيُّ في العراقِ قد تدهورَ مع تصاعدِ هجماتِ القاعدةِ الأمَر الذي بحثَتْ فيه الولاياتُ المتحدةُ عن خياراتٍ صعبة، وظهَر الجنرالُ ديفيد بيترايوس كُمنقذ، إذ قدَّم استراتيجيةً جديدةً في "مكافحة التمرد" تستنُد إلى سياسةِ تدفقِ القواتِ من خلالِ ضخِّ أكثَر من 30 ألفٍ من الجنودِ الأميركيينَ لإعادةِ الانتشارِ ومنعِ مزيدٍ من الانهيارات، ليصلَ عدُد القواتِ الأميركيةِ إلى 160 ألفاً من الجنودِ بالتزامنِ مع دعمِ الحركاتِ والفصائلِ والقوى السنيةِ المستعدةِ لقتالِ تنظيمِ دولةِ العراقِ الإسلامية، وهي الظاهرةُ التي أُطْلِقَ عليها مصطلُح "الصحوات" (أبوهنية و أبو رمان، 2015، 47).

شهدتْ فترةُ تولي أبي عمَر البغداديِّ إمارةَ "الدولةِ الإسلاميةِ" التي أَعلنت في العراقِ توسعاً واضحاً في العملياتِ النوعيةِ التي تقوُم بها فصائلُ الدولةِ ضدَّ الاحتلالِ الأميركّي، وزادَ الإقبالُ على الانخراطِ في التنظيماتِ الجهاديةِ السلفيةِ بالمقارنةِ مع الفصائلِ المسلحةِ الوطنية، وكانَ من جملةِ منِ انخرطوا في "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" عددٌ من ضباطِ الجيشِ العراقيِّ المنحلِّ ومن قادةِ حزبِ البعث. من هؤلاءِ العميدُ الركنُ محمدٌ ندى الجبوريّ، الملقبُ بالّراعي، والعقيُد سميٌر عبدٍ محمدٍ الخليفاويّ المعروفُ (بِ حجي بكر)[2] ، عضُو قيادةِ فرقةِ حزبِ البعثِ في السجونِ العراقية (علوش، 2015، 156). وفي 19 نيسان 2010 أُعلنَ عن مقتلِ أبي عمَر البغداديّ، إلى جانبِ وزيرِ حربِه أبي حمزةَ المهاجر، فبادَر تنظيُم دولةِ العراقِ الإسلاميةِ سريعاً إلى تعيينِ كبارِ قادته، فقد أَعلنَ في بيانِ مجلسِ شورى المجاهدينَ بتاريخِ 16 أيار 2010 أّن الكلمةَ قدِ اجتمعتْ على بيعةِ أبي بكرٍ البغداديِّ الحسينيِّ القريشيِّ[3] أميراً للمؤمنينَ في دولةِ العراقِ الإسلامية، وتوليةِ أبي

1 انظر في الملحقات: نبذة عن أبرز قيادات "تنظيم الدولة الإسلامية" أبو عمر البغدادي (175) ,

2 انظر في الملحقات:نبذةٌ عن أبرزِ قياداتِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" – حجي بكر (177).

3 انظر في الملحقات:نبذةٌ عن أبرزِ قياداتِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية "– أبو بكر البغدادي (176) .

عبدِ الله الحسنيِّ القريشيِّ وزيراً أولَ ونائباً له وتعيينِ أبي سليمانَ وزيراً للحربِ خلفاً للمهاجر(أبوهنية، 2014، 35). وتابَع أبو بكرٍ البغداديُّ عمليةَ بناءِ نواةٍ عسكريةٍ صلبةٍ من العراقيينَ معتمداً على حجي بكرٍ وعبدِ الرحمنِ البيلاويِّ وعددٍ من الضباطِ السابقينَ الذينَ احتلوا مفاتيحَ مفصَليةً في التنظيم. وقد حَرِصَ على منحِ غيرِ العراقيينَ دوراً أساسياً في التركيبةِ الشرعيةِ لتأمينِ الضخِّ الدائمِ للتنظيمِ بالمهاجرين، كما يعتمدُ البغداديُّ في مشروعِهِ على ستةِ عناصرَ نضجتْ خلالَ عمليةِ استعادةِ تنظيمِ "الدولةِ الإسلامية" لبناءِ نفسِهِ بعدَ تجربةِ الصحوات:

الأول: الاستفادةُ القصوى من خبرةِ ضباطِ الجيشِ العراقيِّ السابقِ الذينَ أصبحوا في موقعِ تحديدِ السياساتِ العسكرية.

الثاني: تأمينُ مواردَ ماليةٍ ضخمةٍ تسمحُ للتنظيمِ بامتلاكِ القدرةِ على تحقيقِ برنامجِه.

الثالث: اعتمادُ الإعلامِ على صورةِ الجبروتِ والقسوةِ والرهبةِ لتحييدِ وإخضاعِ كل المخالفينَ لمشروعِ الخلافة.

الرابع:اتباعُ سياسةِ المفاوضاتِ مع العشائرِ والبنى الاجتماعيةِ مستفيداً من درسِ "الصحوات".

الخامس: عدمِ التهاونِ مع أيِّ تنظيمٍ جهاديٍّ لا يريدُ التعاونَ مع داعش على قاعدةِ النِّدِّية (البيعة أو القتال).

السادس: الغُلوُّ في التعاملِ مع أيةِ مجموعاتٍ سكانيةٍ غيرُ سنيةٍ "لتطهيرِ أماكنِ وجودِ التنظيمِ ممن يمكنُ أن يُشكّلَ قاعدةَ احتجاجٍ أو رفضٍ لممارساتِ التنظيم (مناع، 2015، 35–37).

وبدورها استنكرتْ هيئةُ علماءِ المسلمينَ في العراقِ إعلانَ قيامِ "الدولةِ الإسلاميةِ" ورأتْ أنّه استدراجٌ لحالةِ التجزئةِ والتقسيمِ التي أرادها المستعمر، وأنّ " أيَّ مشروعٍ لتقسيمِ العراقِ يصبُّ في إطارِ الخيانةِ العظمى، " جاء ذلكَ على لسانِ عضوِ شورى الهيئةِ عصامِ الراويّ، مضيفاً أنّ مجلسَ شورى المجاهدينَ لايمثلُ إلا جزءاً يسيراً من المقاومةِ والسنة، وهو غيرُ مُخّوَلٍ بالتّحدثِ باسمِ سنةِ العراق (علوش، 2015، 149).

5– " تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشام

قبلَ انطلاقِ الثورةِ السوريةِ (منتصفَ آذار 2011) لم يكنْ للقاعدةِ وجودٌ فعليٌّ حقيقيٌّ في سورية، بل إنّ السلفيةَ الجهاديةَ كانت في حدودها الدنيا. فعلى خلافِ دولٍ عربيةٍ و إسلاميةٍ عديدةٍ لم تتطورِ السلفيةُ الجهاديةُ في البنيةِ السورية، إذ هيمنَ نمطُ التدينِ الصوفيِّ والشعبيِّ على المجالِ العام، وكانتِ السلفيةُ الإصلاحيةُ والعلميةُ والوطنيةُ قد شهدتْ تراجعاً حادّاً، أمّا الإسلامُ السياسيُّ

ممثلاً بجماعةِ الإخوانِ المسلمينَ فقد تعرّضَ للإقصاءِ والاستئصالِ عقِبَ دخولِه في مواجهةٍ مسلحةٍ مع النظامِ نهايةَ السبعينياتِ وبدايةَ الثمانينياتِ من القرنِ الماضي (أبوهنية و أبو رمان ، 2015، 73).

الحضورُ السلفيُّ الجهاديُّ في سورية برزَ بعدَ مرورِ عدةِ شهورٍ على عسكرةِ الثورةِ التي بدأت سلميةً في آذار 2011. وهو إن كانَ موجوداً قبلَ اندلاعِ الثورةِ إلا أنّه لم يبرزْ بهذا الحجمِ والعمقِ والاتساعِ والنفوذِ إلا في المراحلِ اللاحقةِ لعسكرتِها. ويعودُ حضورهُ إلى عامِ 2003 حيثُ كانَ النظامُ السوريُّ يُسهّلُ مرورَ الجهاديينَ إلى العراقِ عبر بوابته. وغالباً ما كانت المخابراتُ السوريةُ تغضُّ النظَر عن الحاضناتِ الاجتماعيةِ التي تشكلتْ لهذا الفكر وتُسهّلُ وجودَ خطابٍ جهاديٍّ داعمٍ للمقاومةِ العراقية، واستثمرتْها بما يتناسبُ مع مصالحها الاستراتيجية، إلا أنّه في نهايةِ المطافِ خرجتْ عن سيطرتها. وقد كانَ لخروجِ العديدِ من قادةِ الفكرِ السلفيِّ الجهاديِّ من السجونِ السوريةِ الأثرُ البالغُ في التحّولِ النوعيِّ الذي أطَّرَ التنظيماتِ الجهاديةَ السلفيةَ التي تمكنت من بناءِ كتائبَ وألوية (علوش، 133،2015).

في صيفِ عامِ 2011، وبينما كانتِ الثورةُ ضدَّ النظامِ السوريِّ في ذروتها، أرسلَ "السيدُ أبو بكرٍ البغداديُّ" أميرُ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ الشيخَ "أبو محمد الجولاني"[1]، أحَدَ أبرزِ الشخصياتِ في الدولة إلى سوريا لتأسيسِ جماعةٍ جهاديةٍ هناكَ للقتالِ من أجلِ إسقاطِ النظام، وهكذا تمَّ تشكيلُ جبهةِ النصرةِ التي جرى الإعلانُ عنها رسمياً في كانون الثاني عَام 2012.

وقد تمَّ اتخاذُ خطوةِ "السيدِ البغداديِّ" بعدَ التشاورِ مع الدكتور أيمنِ الظواهري[2]، زعيمِ "القاعدة"، الذي باركَها وأيَّدها. واتّفقَ الطرفانِ على أن تظلَّ لعلاقةُ بين "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والجبهةِ الجديدةِ "النصرة" غامضةً بسببِ الخلفيةِ التاريخيةِ لتنظيمِ "القاعدة" وإرثِ هجماتِ الحادي عشر من أيلول 2001 لتسهيلِ تجنيدِ مقاتلينَ في صفوفِها، وتَجنُّبِ حدوثِ حساسياتٍ في أوساطِ الجماعاتِ الأخرى المقاتلةِ للنظام (عطوان، 2015، 60).

---

1 انظر في الملحقات: نبذةٌ عن قياداتِ جبهةِ النصرةِ أبو محمد الجولاني (178).

2 انظر في الملحقات:نبذةٌ عن كبارِ قادةِ التيارِ الجهاديّ – أيمن الظواهري (166) .

بدأتْ جبهةُ النصرةِ في سوريةَ تنمو بقيادةِ إبي محمدٍ الجولانّي، وبدا اسُمها يَغلُبُ على غيرها من التنظيماتِ الجهاديةِ، وبدأَ يتوافدُ المجاهدونَ من الخليجِ واليمنِ ودولِ المغربِ العربيِّ وأوروبا إلى جبهةِ النصرة، الأمرَ الذي أقلقَ الدولةَ في العراقِ منْ أنْ تخرجَ جبهةُ النصرةِ عن ولائِها للدولةِ الإسلاميةِ في العراق (علوش، 2015، 175).

بدأَ الجولانيُّ يأخذ البيعةِ باسمِ البغداديِّ حتي مطلعِ عام 2013 عندما أرسلَ أيمنُ الظواهريُّ من مخبئِه الأفغانيِّ موفداً إلى البغداديِّ هو (محمد بهايا) الملقبِ بأبي خالدٍ السوري[1]. وقد طلبَ بهايا من البغداديِّ تقديمِ البيعةِ لأيمنِ الظواهريِّ. لكنَّ البغداديَّ رفضَ متعللاً ببعدِ المسافةِ بينه وبينَ الظواهريِّ وبعدِ الظواهريِّ عن بلادِ الشامِ والعراق، وتوجه بهايا إلى محمدٍ الجولانيِّ طالباً منه البيعةَ لأيمنَ الظواهريِّ، وحصلَ بهايا على بيعةِ الجولانيِّ واتفقا أنْ لا يتمَّ الإعلانُ عن هذا الاتفاقِ حتى لايثيرا غضبَ البغداديِّ. غيرَ أنّ خبرَ اتفاقِ الجولانيِّ مع محمد بهايا وصلَ إلى البغداديِّ الذي توترتِ العلاقةُ بينه وبينَ الجولانيِّ وتراكمتْ الخلافاتُ إثْر رفضِ الجولانيِّ مساعدةَ تنظيمِ دولةِ الإسلامِ في العراق، ومن التراكماتِ أيضا كانَ تَهرُّبُ الجولانيِّ من تنفيذِ أوامرِ البغدادي (حمادة، 2015، 99).

لم تعلنْ جبهةُ النصرةِ عن هويتها القاعدية حتى بعدَ اعتبارها من قِبَلِ الولاياتِ المتحدةِ منظمةً إرهابية إلا بعدَ إعلانِ زعيمِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ عن ضمَّها إلى فرعِه العراقيِّ وتأسيسِ ما يُسّمى ب " تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام" ، التي اختصرَ اسمَها الإعلاُم بمصطلح "داعش"[2] ، لكنَّ أبا محمدٍ الجولانيَّ، زعيمَ النصرة، رفضَ هذا الدمجَ بينَ التنظيمين، وبدلاً من ذلكَ أعلنَ عن تبعيةِ التنظيمِ للقاعدةِ المركزية، ثُّم دخلَ زعيُم القاعدةِ أيمنُ الظواهريُّ على خطِّ الخلاف، في محاولةٍ للفصلِ بين الطرفينِ إلا أنَّ النتيجةَ جاءت معاكسةً تماماً إذ أدّى ذلكَ إلى تظهيرِ الأزمةِ التاريخيةِ المكتومةِ بينه وبينَ الفرعِ العراقيِّ وتفجيرِ الصراعِ الداخليِّ بينهما (أبو هنية و أبو رمان، 2015، 74). بدوره كَلّفَ أيمنُ الظواهريُّ أبا خالدٍ السوريِّ محمدا بهايا رفيقَ دربِه وابنَ لادن بالتوسطِ والفصلِ بينَ الطرفين، فرفضَ التنظيُم انتدابَ أبي خالدٍ وهددَّه

---

1 انظر في الملحقات:نبذةٌ عن كبارِ قادةِ التيارِ الجهاديّ – أبو خالد السوري (170) .

2 **ترى الباحثةُ** (أنّ الإعلاَم أطلقَ اختصاراً على "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشامِ اسم "داعش" من بابِ الإزدراءِ وتقبيحِ التنظيمِ بسببِ توحشّهِ وأفعالِهِ الإجرامية، ولكنّ الباحثةَ تجنبت استخدامَ "داعش" في مصطلحاتِ الدراسةِ من أجلِ المحافظةِ على الموضوعيةِ والدقةِ بتسميةِ الأمورِ بمسمياتِها وتحديداً بعد حذفِ التنظيمِ العراقَ والشاَم من اسمِه والإبقاءَ على "الدولة الإسلامية". وبذلك يُصبحُ اختصاُر "داعش" غير متوافقٍ مع اسمِ التنظيمِ الجديدِ الذي يرتضيه لنفسِه، وفي الأدبِ النظريِّ لا تستطيعُ الباحثةُ التغييرَ في المسمياتِ وفقاً لمصادرِ الدراسة).

ليُقتَلَ هذا الأخيرُ بعمليةٍ انتحاريةٍ رأتِ القاعدةُ أنّ تنظيَم الدولةِ وراءها، ما أشعلَ حرباً بينَ الطرفينِ في سوريا (شقير، 2014، 26).

أعلنَ أيمنُ الظواهريُّ لأهلِ الشامِ أنَّ جبهةَ النصرةِ هي فرعُ تنظيمِ القاعدةِ الوحيدِ في سورية. وقالَ الظواهريُّ في تسجيلٍ صوتّي: "تُلغَى دولةُ العراقِ والشامِ الإسلاميةِ ويَستمرُّ باسمِ دولةِ العراقِ الإسلامية"، مؤكداً أنّ جبهةَ النصرةِ لأهلِ الشامِ فرعٌ مستقلٌّ لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ يتبعُ القيادة العامة (علوش ،2015، 184).

"السيدُ البغداديُّ" كانَ في تلكَ اللحظةِ قد بعثَ بالآلافِ من مقاتليه إلى سوريا تحتَ اسمِ "الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشام، وبدأت علاماتُ الانشقاقِ عن تنظيمِ القاعدةِ وزعيمِه الظواهريِّ تظهرُ بقوةٍ إلى العلن، كانَ واضحاً أنَّ "السيّد البغداديَّ" بدأَ يضعُ نفسَه في موضعِ المنافسِ للدكتور الظواهريِّ ويضعُ عينه على "دولة الخلافة" على جانبيِّ الحدودِ السوريةِ العراقية. وعندما طلبَ الدكتورُ الظواهريُّ من "الدولةِ الإسلاميةِ" سحبَ مقاتليها من سوريةَ والتركيزَ على العراقِ فقط تاركةً مسؤوليةَ القتالِ في سوريةَ لجبهةِ النصرةِ، وجَّهَ له "السيدُ البغداديُّ" إهانةً غيرَ متوقعةٍ عندما قالَ إنّه لا يعترفُ بالحدودِ المصطنعةِ بين سوريا والعراقِ التي رسمها الكفارُ وفقَ اتفاقيةِ سايكس بيكو عاَم 1917 (علوش، 2015،61).

ثالثاً: إعلانُ دولةِ الخلافةِ الإسلامية

منذُ العامِ 2012 كانت دولةُ البغداديِّ تتطورُ بصورةٍ لافتة، فبعدَ أن ظنَّ كثيرونَ بأنَّ مسألةَ الإعلانِ عن قيامِ الدولةِ مسألةٌ دعائيةٌ وهميةٌ لا تتعدى حدودَ العوالمِ الافتراضية، تبدّلَ الموقفُ الدوليُّ والإقليميُّ والمحليُّ بعدَ أن استيقظَ الجميعُ فجرَ الثلاثاء 10 حزيران 2014 على وقعِ سقوطِ مدينةِ الموصلِ في محافظةِ نينوي على يدِ التنظيم، وباتَ يتحدثُ عن دولةٍ حقيقيةٍ في حيزِ العوالمِ الواقعية (أبو هنية و أبو رمان،2015،127). وفي 29 حزيران 2014 بثَّ التنظيمُ شريطاً مصوراً من خلالِ مؤسستهِ الإعلاميةِ بعنوانِ كسرِ الحدودِ يُظهرُ آلياتِ التنظيمِ وهي تُزيلُ السواترَ بين الحدودِ العراقيةِ السورية.

القدراتُ التي أظهرها "تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ" منذ سيطرتهِ على مدينةِ الموصلِ في حزيرانَ 2014أثارتْ جملةً كبيرةً من الأسئلةِ حولَ الأسبابِ والعواملِ التي يَعُدُّها بعضُهم أسراراً وألغازاً فيما حقَّقَه من انتصاراتٍ عسكريةٍ خاطفةٍ على خصومِه، سواءاً كانت جيوشاً نظامية، كما هَي حالُ الجيشِ العراقيِّ الذي انهارتْ قواتُه في محافظةِ نينوى، وكما حدثَ مع الفرقةِ (17) ومطارِ الطبقةِ

العسكريّ، الأمَر الذي تكرَّر بانهيارِ قواتِ البشمركةِ الكرديةِ أمام تقدُّمِ الدولة، قبلَ أن تتدخلَ القواتُ الجويةُ الأمريكيةُ في الثامن من آب، فضلاً عن تراجعِ فصائلَ مسلحةٍ منافسةٍ في سوريا كالجيشِ الحرِّ والجبهةِ الاسلاميةِ وجبهةِ النصرةِ وغيرها من القوى الإسلاميةِ المسلحة (هنية، 2014، 32). وأضحتِ "الدولةُ الإسلاميةُ" في العراقِ والشامِ "داعش" تقاتلُ الجميعَ دونَ استثناءٍ وعلى عدةِ جبهاتٍ في العراقِ والشام. إنّ استراتيجيةَ داعشَ قد تغيرت في المنطقةِ الغربيةِ في العراقِ إلى المنطقةِ الشماليةِ الغربيةِ، أي كركوك والموصل، وتمتدُّ الدولةُ أيضاً عرضاً إلى محافظةِ صلاحِ الدينِ لتترابطَ معَ الأجزاءِ الشماليةِ والشماليةِ الشرقيةِ من سوريا عندَ الرقةِ والحسكةِ الغنيةِ بالنفط (اسد، 2015، 153).

وفي الوقتِ الذي كانَ فيهِ المجتمعُ الدوليُّ تحتَ وقعِ صدمةِ سقوطِ مساحاتٍ شاسعةٍ من العراقِ بيدِ التنظيمِ وظهورِ الناطقِ باسمِ الدولةِ أبو محمدٍ العدنانيِّ في 29 حزيران 2014 معلناً في تسجيلٍ صوتيٍّ بعنوانِ " هذا وعدُ اللهِ قيامُ دولةِ الخلافة" وتنصيبُ أبي بكرٍ البغداديِّ إبراهيَم عوادٍ خليفةً للمسلمين. وفي اليومِ التالي لتنصيبِه خليفةً للمسلمينَ (بتاريخ 1 تموز 2014) أصدرَ البغداديُّ خطاباً أقربَ ل" حالةِ الخلافةِ وبيانِ أحوالِ المسلمين" بعنوانِ رسالةٍ إلى المجاهدينَ والأمةِ الإسلاميةِ في شهرِ رمضانَ يدعو فيها جنودَ الدولةِ إلى التمسكِ بالجهادِ واستكمالِ رسالةِ الخلافة. وبعدها بأيامٍ ظهرَ البغداديُّ (الخليفة) للمرةِ الأولى صوتاً وصورة، خطيباً للجمعةِ في مسجدِ الموصلِ الكبيرِ في السادسِ من رمضانَ (أبو هنية وأبو رمان ، 2015، 129).

تمدُّد "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراق، وسيطرَتهُ على الحدودِ السوريةِ والعراقيةِ لم يكن بمحضِ الصدفة أو بلا مقدماتٍ وشروطٍ وديناميكيات، فقدْ عملَ التنظيُم منذُ انكسارِه على يدِ الصحواتِ وانقلابِ المجتمعِ السّنيِّ عليهِ في العامِ 2007 على مراجعةِ استراتيجياتهِ وتكتيكاتهِ وإعادةِ هيكلةِ أطرِه القيادية، فتحوّلَ من العملِ العسكريِّ التوسعيِّ إلى العملِ الأمنيِّ الدقيق، وأمسكت قيادةٌ عسكريةٌ وأمنيةٌ محترفةٌ بزمامِ الأمور (أبو هنية و أبو رمان ، 2015، 134). الإ أنّ العاملَ الأكثَر أهميةً في تفسيرِ الصعودِ يتمثلُ بالعاملِ السوسيولوجي، أي المجتمعَ السّنّي، فلولا سياساتُ المالكيِّ الإقصائيةِ وما حملتهُ من تهميشٍ للسنةِ وتعزيزِ مشاعرِ القلقِ على الهويةِ مع تنامي النفوذِ الإيرانيِّ وما رافقَ ذلكَ من تصفيةِ حسابٍ مع النخبةِ السياسيةِ تحتَ بندِ الحربِ على الأرهاب، لا يقف العاملُ السوسيولوجيُّ عندَ حدودِ العراق، فدخولُ سوريةَ على خطِّ الاحتجاجاتِ السلميةِ الشعبيةِ وتحوُّلِ طبائعِ الصراعِ فيها نحوَ العسكرةِ والطائفيةِ ساعدَ على ولادةِ تنظيمِ جبهةِ

النصرة. العاملُ السوسولوجيُّ المتمثلُ في الأزمةِ السُّنيةِ الممتدةِ بينَ العراقِ وسوريةَ ولبنانَ هو الحاسُم في تفسيرِ القوةِ التي امتلكها التنظيم، وهو الذي يفسرُ (ولا يبررُ بأيِّ حالٍ من الأحوال) أيضاً بدرجةٍ رئيسةٍ التوجهاتِ الأيديولوجيةَ له وسلوكَه الوحشيَّ مع الخصومِ الذي لا يخرجُ عن مربع الردِّ على التَّوحُّشِ الآخرِ ضدَّ المجتمعِ السّنّي (أبوهنية و أبو رمان ، 2015، 135).

رابعاً:صراعُ " تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ مع التنظيماتِ المسلحةِ الأخرى

1- جوهرُ الخلافِ بينَ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" والقاعدة.

أعلنَ أبو بكرٍ البغداديُّ "الخلافة" ، وفي محاولةٍ إقصائيةٍ إلغائيةٍ لكلِّ التنظيماتِ التي تحملُ الفكرَ السلفيَّ الجهادي أرادَ إظهارَها بصورةِ التنظيماتِ المقاتلةِ دون أُفُقٍ ودونَ مشروعٍ واضحِ المعالم، وعلى رأسِ هذه التنظيماتِ تنظيمُ القاعدةِ الأمِّ لكلِّ فروعِ السلفيةِ الجهادية، وحتى "الخليفةُ" البغداديُّ نفسُه هو ابنُ القاعدةِ الأمِّ، فالكلُّ يشتركُ في الفكرِ والمعتقد، لكنّ التكتيكَ والهدفَ انشطرَ مع أبي بكرٍ البغداديِّ إذ أرادَ "الخليفةُ" البغداديُّ القولَ بالإعلانِ عن داعش أولاً وبإعلانِ "الخلافة" ثانياً وبتأسيسِ "الدولةِ الإسلاميةِ"ثالثاً إنّ القاعدةَ أضحت تنظيماً وهماً وأنّ قادتَها وعلى رأسِهم أيمنُ الظواهريُّ باتوا خارجَ التاريخِ، بل يشكلونَ خطراً على المشروعِ الجهاديِّ الذي يجبُ – وفقَ البغداديِّ –أن يسلكَ طريقَه السليم (شندب، 2014، 53).

وقد حدثَ تعيينُ أبو بكرٍ البغداديِّ أميراً على دولةِ الإسلام بطريقةٍ فوقيةٍ وغيبيةٍ غيرِ معلومةٍ ومفهومةٍ للقواعدِ الجهادية، فقد أُنزِلَ الرجلُ عليهم أميراً دونُ أن يكونُ له سابقةٌ في الجهادِ ودون أن يكونَ له أيُّ تاريخٍ في العملِ الحربيِّ أو الدينيِّ أو السياسي، وقد استغلتِ المجموعةُ العسكريةُ العراقيةُ ضعفَ التواصلِ بين المجموعاتِ على الأرضِ وبينها وبين قادتِها، وبين القادةِ أنفسِهم، لتمريرِ تعيينِ أبي بكرٍ البغدادي، حيث اعتقَدَ كلُّ شخصٍ أنّ غيرَه بايع، وكانَ لانقطاعِ سبلِ التواصلِ والمضايقةِ من قِبلِ الجيشِ الأمريكيِّ والجيشِ العراقيِّ دورٌ كبيرٌ في تقطعِ سبلِ التواصلِ بين قادةِ الجهادِ السلفيِّ العالميِّ الموجودينَ في العراق، خصوصاً الضرباتُ التي تلقّوها في العراقِ وأوروبا والعالمِ، وعلى الأخصِّ في "شبكةِ غرناطة" التي فَكّكَتِ العملَ الخارجيَّ في هذِه المنظمات (حمادة، 2015، 87).

إعلان أبي بكرٍ البغداديِّ قيامَ "الدولةِ الإسلاميةِ" وتنصيبَ نفسِه خليفةً لهذه الدولةِ وأميراً للمؤمنينَ أثارَ ضجةً كبرى في العالمِ الإسلاميِّ ومنطقةِ الشرقِ الأوسطِ خاصة، لما لهذا الإعلانِ

المفاجئ من جوانبَ وتفسيراتٍ عَقَدِّيَّةٍ ودينيةٍ وتبعاتٍ سياسية، لأنّ هذه الدولةَ الإسلاميةَ "تُقَامُ على بقعةٍ جغرافيةٍ وسطَ عاصمتّي أهمِّ إمبراطوريتينِ إسلاميتينِ هما الإمبراطوريةُ الأمويةُ في دمشقَ والعباسيةُ في بغداد، إذ أن جناحيِّ الدولةِ الإسلاميةِ هما محافظاتُ الوسطِ والشمالِ والغربِ في العراقِ (نينوى، وصلاح الدين، والأنبار) وشرقِ سوريةَ وبعضِ أطرافِها الشماليةِ الغربية (الرقة، ودير الزور، ومناطق في حلب وجوارها) (عطوان، 2015، 185).

وفي ظلِّ الجدلِ الكبيرِ الدائرِ حالياً فقهياً وسياسياً واجتماعياً حولَ مفاجأة إعلانِ الدولةِ ينسى الكثيرونَ أنَّ الملا عمرَ أقَامَ إمارةً إسلاميةً في أفغانستانَ عامَ 1996 حملت اسمَ إمارةِ طالبان، ونصَّبَ نفسَه أميراً للمؤمنين، وقدَّم له الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ زعيمُ تنظيمِ القاعدةِ البيعةَ، ولكن ظلَّ نفوذُ هذه الإمارةِ محدوداً. وفي عامِ 2000 قدَّم الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ البيعةَ للملا عمرَ كأميرٍ للمؤمنينَ بمرجعيتهِ وسلطتهِ ومعهُ كلُّ أتباعهِ عناصرُ تنظيمِ "القاعدة". ردُّ الدكتور أيمنَ الظواهريِّ، زعيمِ تنظيمِ القاعدةِ الحاليِّ على إعلانِ أبي بكرٍ البغداديِّ دولتَهُ الإسلاميةَ وتوليه أمرَ خلافتها تأكيدٌ على تقديمِه البيعةَ للملا عمرَ كأميرٍ للمؤمنينَ في تموز 2014، وأصدرَ تنظيمُ القاعدةِ رسالةً إخباريةً على الإنترنت تحملُ اسمَ "التفسير" تجديدَ البيعةِ لـ "أميرِ المؤمنينَ المجاهدِ الملا محمد عمر حفظه الله" (عطوان، 2015، 186).

وتعودُ جذورُ الخلافِ بين القاعدةِ وتنظيمِ الدولةِ إلى الخلافِ الذي حصلَ بين أبي مصعبٍ الزرقاويِّ وقادةِ القاعدةِ في خراسانَ حولَ ممارسةِ التنظيمِ في العراق، وقد دارَ الخلافُ حولَ كيفيةِ التعاطي مع الواقعِ على الأرضِ العراقية. وتباينتْ لذلك المواقفُ والتقديراتُ حيثُ كانت رؤيةُ الزرقاويِّ تنطلقُ من أنّ تنظيمَ القاعدةِ بعيدٌ عن واقعِ العراقِ وما يدورُ فيه، وبالتالي فإنّ موقفَ التنظيمِ الأمِّ قد بُنِيَ على معلوماتٍ ناقصةٍ أو مغلوطةٍ بخلافِ الزرقاويِّ الذي يعيشُ في قلبِ الحدثِ وهو أحدُ صُنّاعِه (علوش، 2015، 252). وقد رأى ابنُ لادنٍ ومن معهُ من قادةِ تنظيمِ القاعدةِ الأمِّ أنّ الزرقاويَّ يسيرُ في خطٍّ أيديولوجيٍّ مختلفٍ عن "القاعدة"، فهو أكثرُ تشدداً وتزمتاً في النظرِ إلى الواقعِ السياسيّ، وهو يتوسَعُ في عملياتِ التفجيرِ وفي التكفيرِ والقتلِ لمن يختلفُ معه، ولديه تصورٌ مختلفٌ عن "القاعدة" المركزيةِ في التعاملِ مع إيران، ويُعطي أولويةً لمقاومةِ "المشروع الشيعّي"، بينما القاعدةُ المركزيةُ تُركِّزُ على المفهومِ العالميِّ للصدامِ وأولويةِ المواجهةِ مع الولاياتِ المتحدةِ الأمريكية (علوش، 2015، 256).

ونجدُ في رسالةٍ كتبها الظواهريُّ لأبي مصعبِ الزرقاويِّ، وهي أشبه ُ بتوصياتِ عملٍ استراتيجيٍّ وسياسيٍّ، أنهم يولونَ الأولويةَ للانسحابِ الأمريكيِّ أولا، و إقامةِ الإمارةِ الإسلاميةِ في العراق ثانيا، والتوسع ُ نحو الدولةِ العلمانيةِ المجاورةِ للعراق ثالثاً (حمادة، 2015، 51).

ولأنَّ البيعةَ " في الإسلامِ تعطى من شخصٍ إلى آخَر مباشرةً وجهاً لوجه، فإنّ الرجلينِ لم يُقدّماها لا للشيخِ ابن لادنِ ولا للدكتورِ الظواهريِّ لاحقاً بعدَ تزعُّمهِ للتنظيمِ إثَر اغتيالِ شيخهِ لاحقاً . وبعدَ اغتيالِ الزرقاويِّ لم تَعُدِ "الدولةُ الإسلاميةُ" في العراقِ تابعةً للتنظيمِ الأمِّ، نظرياً وشرعياً، وأصبحت مستقلةً في السنواتِ الثماني الماضية (عطوان، 2015، 192).

يُلخّصُ الباحثُ شقيّر الخلافَ الأيديولوجيَّ الذي نشأ بين القاعدةِ و"تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" كما يلي:

وجهةُ نظرِ القاعدة:

1- القاعدةُ تتهُم تنظيَم الدولةِ بالمبالغةِ في التكفيرِ وعدمِ أهليتِهِ لتنزيلِ الأحكامِ الشرعية، وأنّ "الشرعيينَ" الذينَ يقودونَه "حُدثاءُ الأسنان" لا يفقهونَ تنزيلَ "كفرِ النوعِ" على "العين"، سواءاً في حقِّ المسلمينَ من أهلِ السنةِ أو من أصحابِ المذاهبِ الأخرى.

2- القاعدةُ تتهُم تنظيَم الدولةِ بأنّه يكفّر عمليّاً مخالفيه من التنظيماتِ الجهاديةِ الأخرى بسببِ الاختلافِ معهم وكأنّه هو جماعةُ المسلمينَ دونَ غيرهم، وأنه يستهينُ بالدماءِ ويبالغُ في قتلِ كلِّ من خالفَهُ من المسلمين.

3-ترى القاعدةُ أنّ البغداديَّ أعلنَ الخلافةَ دونَ تمكين، وأنه اقتصَر على بيعةِ بعضٍ من تنظيمه في العراقِ وكانت من غيرِ شورى المسلمين، وأنّ أبا بكرٍ البغداديِّ مجهولٌ غيُر معلوم، وغيُر ذلكَ ما تحملُهُ كتبُ الفقهِ من نواقصَ أو شروطٍ ينتقِصُ عدُم توفرُها من خلافةِ البغداديّ، ويرى أنّ كلَّ بيعةٍ أعطيت للبغداديِّ، لا سيما من بعضِ التياراتِ الجهاديةِ، هي باطلةٌ ولا صحةَ لها (شقير،2014، 26).

وجهةُ نظرِ دولةُ الخلافةِ:

1-تُنكِر دولةُ الخلافةِ قبولَ الظواهريِّ عملياً بالديمقراطيةِ التي هي كفْر بواح، وإقرارُه للثوراتِ العربيةِ ونهجها السلميِّ في التغيير، وهو نهجُ الإخوانِ الذي فرَّتْ منه القاعدةُ، بل وُجِدَت لتكونَ بديلاً له.

2- تُنكِر دولةُ الخلافةِ وقوفَ الظواهريِّ إلى جانبِ "الطاغوت" الرئيسِ محمد مرسي بعدَ دخولِه السجنَ الذي قَبِلَ بالديمقراطية، وعدَم تكفيرِه له، بل شُكْره، أي الظواهريّ. كما أعلنَ الأخيرُ عن عزمِه العملَ لاستعادةِ الشيخِ عمرَ عبدِ الرحمنِ من سجونِ أمريكا، والتنظيمَ يقولَ إنّ منهجَ القاعدةِ نفسَه يقولُ بكفرِ من يتحاكمُ إلى الطاغوت، أي الديمقراطية في هذا العصر، وأنّ القاعدةَ بقيادةِ الظواهريِّ لا تُكفِّر كبراءَ الإخوانِ وهم "شرٌّ من العلمانيينَ" كما وصفهم أبو محمدٍ العدنانيُّ طه صبحي الناطقُ باسمِ التنظيم.

3- تُنكِر دولةُ الخلافةِ تلبسَ القاعدةِ بمذهبِ الإرجاءِ والجهمية، أي أنّها لا تُكفِّر من وجبَ تكفيرُه من المسلمينَ الذين اقترفوا أعمالاً تُخرِجُهم من الدين، وذلك من معرضِ الردِّ على تهمةِ القاعدةِ للتنظيمِ بأنّه يُكفِّر المسلمينَ ويقتلُهم لأنّهم خالفوه في بعضِ الأمورِ الاجتهاديةِ أو لأتفهِ الأسباب.

4- تُنكِر دولةُ الخلافةِ استعمالَ التنظيمِ وصفَ السروريةِ في معرضِ ذمِّه للقاعدة، أي أنّها تُشبِه تيارَ محمدٍ سرورِ زينِ العابدينَ الذي جَمَعَ بينَ العملِ السياسيِّ ومشروعيتِه وفقَ المنطقِ الإخوانيِّ، إضافةً إلى خصالِهم في التعاملِ مع المخالف، ويلتزمونَ السلفيةَ في الاعتقاد، وهذه " المَذَمّةُ" بهذا الوصفِ للقاعدةِ يُقْصَدُ بها اشتغالُ الأخيرِ بالسياسةِ والسلميةِ أكثرَ من الجهاد (شقير، 2014، 26).

ما يَشهدُه تنظيمُ القاعدةِ المركزيُّ من تهميشٍ من قِبَلِ التنظيماتِ الفرعيةِ ومنها تنظيمُ العراق يعكسُ خسارةَ التنظيمِ تأثيرَه المباشرَ على تلكَ التنظيماتِ، ولم يعدِ الظواهريُّ وتنظيمُه صورةٌ رمزيةٌ ورايةٌ تقاتلُ تحتها تلك التنظيماتُ الجهادية. ما حصلَ من خلافاتٍ بينَ البغداديِّ والظواهريِّ يُعَدُّ سابقةً قاعديةً يُضعفُ من هيبةِ القاعدةِ والقاعدةِ بعدَ مقتلِ زعيمِها أسامةَ بنِ لادن. هذه التطوراتُ من شأنِها أن تدفعَ بتداعياتِها على بقيةِ التنظيماتِ المحليةِ التي قد تحذو نهجَ البغداديّ، هذه التنظيماتُ أصبحت تتمتعُ باستقلاليةِ التمويلِ ورسمِ الأهداف لتؤكدَ نظريةَ انتهاءِ الجهادِ الأحادي (أسد، 2014، 65).

2-الصراعُ بينَ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" وجبهةِ النصرة

في شهرِ نيسانَ عامِ 2013 ، وبينما تعزَّزتْ مكانةُ جبهةِ النصرةِ محلّياً وحظيتْ باحترامٍ كبيرٍ رُغَم محاولاتِ الإعلامِ الرسميِّ السوريِّ المكثفةِ لتشويهها، أعلَنَ "السيدُ أبو بكرٍ البغداديُّ"، ومن جانبٍ واحد أنّ "الدولةَ الإسلاميةَ" في العراقِ وجبهةِ النصرةِ قرّرا الاندماجَ في تنظيمٍ واحدٍ تحتَ اسمِ "الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام". قائدُ جبهةِ النصرةِ السّيدُ "أبو محمدٍ الجولانيُّ" رفضَ هذا الاندماجَ وقدَّم البيعةَ" للدكتورِ أيمنَ الظواهريِّ جاعلاً من جبهةِ النصرةِ جزءاً من تنظيمِ القاعدةِ الأُم. وعلينا أن نتذكَر أنَّ السيدَ البغداديَّ لم يقدمِ البيعةَ مطلقاً للدكتورِ الظواهريِّ زعيمِ "القاعدة" (عطوان، 2015، 60). أطلقَ تنظيمُ داعش على الجولانيِّ اسَم "الغدار" لأنّهُ "خانَ البيعةَ وباعَ الأمانةَ وأنكَر الجميل"، وقد باشرت "داعش" عمليةَ ترهيبٍ واسعةً لاستقطابِ المنتسبينَ للنصرة (مناع، 2015، 90). وقدْ كانَ الصّراعُ بينَ جبهةِ النّصرةِ و"تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" في حقيقتهِ صراعَ استقطابٍ لبقيةِ فروعِ القاعدةِ في الإقليم، وإذا كانَ تنظيمُ القاعدةِ في بلادِ المغربِ العربيِّ قدِ انحازَ إلى تنظيمِ الدولةِ في إعلانِ الخلافةِ على حسابِ الولاءِ لتنظيمِ القاعدةِ الأُم، فإنّ أعينَ تنظيمِ الدولةِ ما زالتْ شاخصةً نحوَ بقيةِ فروعِ القاعدة (علوش، 2015، 182).

3-الصراعُ بين "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والمعارضةِ السورية

في مطلعِ 2014 هيمنتِ الدولةُ الإسلاميةُ على المعارضةِ السوريةِ المسلحة، الأمَر الذي دفَع الدكتوَر الظواهريَّ للتبرؤِ منها في بيانٍ عامٍّ أصدرهُ في شباط وقال فيه: إنّ "الدولةَ الإسلاميةَ" في العراقِ والشامِ ليست فرعاً لتنظيمِ القاعدة، ولا توجدُ بيننا وبينها أيةُ علاقةٍ تنظيميةٍ، ونحنُ مسؤولونَ عن أعمالنا". ردَّ الشيخُ أبو محمدٍ العدنانيُّ، المتحدثُ باسمِ "الدولةِ الإسلاميةِ" على بيانِ الدكتورِ الظواهريِّ بشراسةٍ وتحدّ، وقالَ موجهاً كلاَمه له: "إنْ قدَّر اللهُ لكَ أن تضعَ قدَمك على أرضِ "الدولة الإسلاميةِ" وجبت عليك البيعةُ لقائدِها والتحولِ إلى جنديٍّ من جنودِها تحتَ رايةِ أميرِها الشيخِ "أبو بكرٍ البغداديّ" (عطوان،2015، 62).

أدّى هذا الخلافُ بين تنظيمِ الدولةِ وجبهةِ النصرةِ إلى انشقاقٍ في صفوفِ جبهةِ النصرة. إذ ذكرت مصادرُ مقربةٌ من جبهةِ النصرةِ أنها انقسمت إلى فصيلينِ بعد إعلانِ زعيمِها أبي محمد الجولانيِّ ولاءَه لزعيمِ تنظيمِ القاعدةِ أيمنَ الظواهريّ، وأنَّ بعضَ مقاتلي جبهةِ النصرةِ انسحبوا من الخطوطِ الأماميةِ للقتالِ ضدَّ قواتِ النظامِ السوريِّ في مدينةِ حلب، وأداروا ظهَرهم للجولانيِّ بعدَ أن جرى تجنيدُهم من "ميليشيات" منافسة (أسد، 2012، 65).

جبهةُ النصرةِ الآنَ جبهتانِ إحداهما تَتَّبعُ خطةَ عملِ القاعدةِ من أجلِ تشكيلِ "خلافةٍ إسلامية" ، والأخرى سوريةٌ بأجندةٍ سوريةٍ تستهدفُ اسقاطَ الأسد.إنّ جبهةَ النصرةِ كانت قادرةً على استقطابِ الدعمِ نظراً لانضباطِ مقاتليها ونجاحاتِهم الميدانية. وتركيزُها ينصبُّ على فرضِ النظمِ الإسلاميةِ المتطرفةِ والمحاكمِ الشرعيةِ أكثَر منه على الإطاحةِ بـالأسدِ، وهي استنساخُ طريقةِ طالبان.

وهناكَ مخاوفُ عندَ الجهاديينَ منِ أنْ تعيدَ الولاياتُ المتحدةُ وحلفاؤها في سوريا تجربةَ الصحواتِ ضدَّ التنظيماتِ الجهاديةِ العربيةِ والأجنبيةِ التي تقاتلُ في سوريا في هذه المرحلةِ والمرحلةِ القادمة، وهي ذاتُ التجربةِ التي نقلتها الولاياتُ المتحدةُ في اليمنِ بتشكيلِ اللّجانِ الوطنيةِّ لمواجهةِ القاعدة. هذه الخطوةُ يمكنُ أن تقلبَ موازينَ القوى للتنظيماتِ الجهاديّةِ، ولا نستبعدُ أن يكونَ هناكَ اقتتالٌ داخليٌّ بين التنظيماتِ الجهاديّةِ من جهةٍ و بين الجيشِ الحرِّ والجهاديينَ من جهةٍ أخرى (أسد، 2014، 66).

وفيما كانَ النّظامُ يحاولُ بوحشيةٍ قمعَ الثورةِ مسبباً مقتلَ ما لا يقلُّ عن 200 ألفِ شخص، نشبَ اقتتالٌ داخليٌّ بين فصائلِ المعارضةِ نفسِها، وكانَ دخولُ فصائلَ إسلاميّةٍ متشددةٍ على خطّ النزاع، جبهةِ النصرةِ أولاً ولاحقاً "الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام" ، المكونَ الأخيرَ المطلوبَ للوصولِ إلى فوضى شاملة. وخلالَ فترةٍ زمنيةٍ وجيزةٍ صارت سوريا العلمانيةُ والحديثةُ إلى درجةٍ ما ساحةً لأشدِّ أنواعِ التجاذبِ الطائفيِّ الذي فرّقَ البلدَ ودفعَ بالقوى الإقليميةِ والدوليةِ والأساسيةِ إلى الوقوفِ خلفَ هذا الطرفِ أو ذاكَ في ساحةِ الحربِ الدائرةِ بالوكالةِ على أراضي سوريا (عطوان، 2015، 95)

باشرت "داعشُ" حملتَها العسكريةَ على كتائبِ الجيشِ الحرِّ تحت رايةِ "نفيِ الخبث" متهمةً إياها بخدمةِ " النظامِ النُّصَيريِّ العلمانيِّ الكافرِ في رفضِها لإقامةِ الحكمِ الإسلاميِّ الصحيح، وقد خاضت معاركَ عديدةً مع الجيشِ الحرِّ أسهمت خلالها في إضعافِ هذا الجيشِ حيث استهدفت معظَمَ كتائبِه. وَيعتبرُ أكثرُ من قياديٍّ في داعشَ بأنّ المعارضةَ السلميةَ كفْرٌ بواحٌ وأخطَر من المشاركةِ في المهزلةِ السياسيةِ في العراق (حماد، 2015، 87، 88).

كانتِ المعارضةُ السوريةُ المسلحةُ قد ظهرت بعد (12) شهرا إلى 18 شهرٍ من بدءِ الثورةِ وكان من أبرزِ ألويتها:

1-الجيشُ السوريُّ الحر.

أُسِّسَ في تموز 2011 على أيدي منشقينَ عن الجيشِ النظاميِّ ومتطوعينَ، و كان مركزهُ في البدءِ في تركيا حيثُ كانَ يَتمُّ التدريبُ وجَمعُ التمويلِ وتَأمينُ السلاحِ، وفي داخلِ سوريا ظهرت عشراتُ المجموعاتِ التي خاضت القتالَ تحتَ رايةِ الجيشِ الحّر، ولكن لم تكن هناكَ قيادةُ عملياتٍ مركزية، ولا سيطرةٌ سياسيةٌ واستراتيجيةٌ على هذه المجموعات، ما أدّى إلى عدمِ تحقيقِ تقّدمٍ باهرٍ ضدّ النظام (عطوان، 2015، 106).

طلب أبو بكرٍ البغداديُّ من الجولانيِّ القيامَ بعملٍ عسكريٍّ ضدّ قادةِ الجيشِ الحر في أثناءِ أيِّ اجتماعٍ لهم في تركيا. وقد أرسلَ البغداديُّ خطاباً عاجلاً إلى الجولانيِّ يأمُره بعملِ تفجيرين، الأولِ في تركيا والثاني في سورية، وكلاهما يستهدفانِ تجمعاتِ قياداتِ الجيشِ الحرِّ، وقد برّرَ ذلك بأنّه استهدافٌ لصحواتِ المستقبلِ العميلةِ لأمريكا وتصفيتُهم قبل استفحالِهم في الشامِ وقبلِ أن تقوى شعبيتُهم. جاءتِ الأوامرُ على قادةِ جبهةِ النصرةِ كبيرةً وصاعقة، فعقدت جبهةُ النصرةِ اجتماعا وقّررت فيه رفضَ الأمرِ بالإجماعِ وفقَ حساب (وكيليكس دولة البغدادي) (علوش، 2015، 182).

في كانونِ الأولِ 2013 شُكّلَت الجبهةُ الاسلاميةُ، وأعلنتْ طردَها الجيشَ الحرَّ من بابِ الهوى عندَ الحدودِ السوريةِ التركية، وصادرت مستودعاتِ الأسلحةِ التي كانت تأتي للمعارضةِ السوريةِ من الخارج، وباتَ مصيرُ اللواءِ سليم إدريس قائدِ الجيشِ الحرِّ مجهولاً، وضمنَ هذه التطوراتِ قالتِ الناطقةُ باسمِ الخارجيةِ الأمريكيةِ جين ساكي إنّ واشنطن أوقفت تقديمَ المساعداتِ غيرِ القتاليةِ للمعارضةِ السوريةِ بعدَ سقوطِ المقّر (أسد، 2014، 196).

تَصاعُدُ الخلافِ بين الجماعاتِ الجهاديةِ والجيشِ الحُرِّ كان مُتوقّعاً، هذا الخلافُ يعودُ إلى تقاطعِ التنظيماتِ في أسلوبِ عملِها رغَم توافقها أو تقاربِها الأيدولوجي، هذه الأيدولوجيةُ قائمةٌ على نظريةٍ قاعديةٍ تهدفُ إلى اتخاذِ سوريا أرضَ جهادٍ أكثَر من تغييرِ نظامِ بشارٍ الأسد، وهذا ما يجعلُ الخلافَ حاداً بينَ الجيشِ الحُرِّ والجهاديين في سوريا. التقاريُر من الداخلِ السوريِّ أكدت أنّ الجيشَ الحُرَّ باتَ يفقدُ سيطرتَه على تلك التنظيماتِ وبدأت حركتُه محدودةً على الأرض. فالتنظيماتُ بدأت تستقوي على الجيشِ السوريِّ الحُرِّ وبدأت تستعدُّ لمواجهةٍ قادمةٍ بينها في ضوءِ تبني الإدراة الأمريكية جهاديةَ المشروعِ على الأرضِ في سوريا، تمَّ تنفيذُه بشكلٍ جادٍّ في أعقابِ انتهاءِ مناوراتِ

"الأسدِ المتأهبِ في الأردنِّ" خلال شهرِ حزيران 2013، هذا المشروعُ تضمنَ دعماً عسكرياً للجيشِ الحُرِّ وفصلَ التنظيماتِ الجهاديةِ من غيرِ أيِّ اعادةِ رسمِ خريطةٍ جديدةٍ في سوريا ضمنَ عزلِ التنظيماتِ الراديكالية. هذا المشروعُ بدأ تنفيذُه على الأرضِ بظهورِ "صحواتٍ إسلاميةٍ" في سوريا (أسد، 2014، 83).

2- **الجبهةُ الإسلامية**

كُوِّنت هذه الجبهةُ في تشرينِ الثاني 2013 استجابةً لمخاوفِ السعوديةِ من تنامي نفوذِ "الدولةِ الإسلامية"وجبهةِ النصرة، وانطوت تحت لواءِ الجبهةِ سبعُ مجموعاتٍ وكوَّنت جيشاً من نحو (45)ألفِ عنصر، والجماعاتُ السبعُ هي حركةُ أحرارِ الشامِ الإسلامية، وجيشُ الإسلام، وصقورُ الشام، ولواءُ التوحيد، ولواءُ الحق، والجبهةُ الإسلاميةِ الكردية، وأنصار الشام. وعلى الرغمِ من أنّ الجبهةَ الإسلاميةَ تستخدُم لغةً وخطاباً يشبهانِ لغةَ الجماعاتِ الجهاديةِ وخطاباتِها، إلا أنّ الهدفَ من إنشائِها كانَ تقديَم صورةٍ لو جودِ جماعاتٍ إسلاميةٍ معتدلة تعملُ على الإطاحةِ بالأسدِ وإقامةِ دولةٍ إسلاميةٍ محلَّ نظامه. في كانونِ الأولِ 2013 انسحبت الجبهةُ الإسلاميةُ من تحتِ مظلةِ المجلسِ العسكريِّ الأعلى للجيشِ الحُرِّ، وبدأت تتقاتلُ مع ألويةٍ تابعةٍ للمجلسِ العسكريِّ للسيطرةِ على بضعةِ مخازنَ وعلى معبرِ الهوى مع تركيا. وفي ضوءِ ذلك جَمَّدتِ الولاياتُ المتحدةُ وبريطانيا تقديَم المساعداتِ غيرِ "الفتاكة" للمعارضةِ شمالَ سوريا (عطوان، 2015، 107)

3- **حركةُ أحرارِ الشامِ الإسلاميّة**

كانت حركةُ أحرارِ الشامِ جزءاً من جبهةِ سوريةَ الإسلاميةِ المتشددة، وتُعَدُّ واحدةً من أكثرِ الجماعاتِ الجهاديةِ السلفيةِ في سوريةَ تشدّداً، وقد أعلنَ الشيخُ حسان عبود زعيُم التنظيم أنّ الديمقراطيةَ هي إحدى أدواتِ الغرب، وأنّ الشريعةَ الإسلاميةَ وحدَها هَي المقبولة (علوش، 2015، 137).

4- **جيشُ الإسلام**

أُسِّسَ جيشُ الإسلامِ من خلالِ تحالفِ أكثَر من 50 فصيلاً إسلامياً في منطقةِ دمشقَ في أيلول 2013 ، ويبلغُ تعدادُ مقاتليه أكثَر من تسعةِ آلافِ مقاتل، ومن أقوى الفصائلِ فيه لواءُ الإسلامِ بقيادةِ زهران علوش، وهو سلفيٌّ كان محبوساً في سوريا ووالدُه عالُم دينٍ مقيٌم في السّعودية. وأُسِّسَ جيشُ الإسلامِ أيضاً بناءاً على تشجيعٍ من الجيشِ الحُرِّ لتوفيرِ قوةٍ تخلقُ توازناً في مواجهةِ الجماعاتِ المرتبطةِ بالقاعدةِ والناشطةِ حولَ العاصمةِ السورية. وجيشُ الإسلامِ ناشطٌ خصوصاً في

الغوطةِ حيثُ استخدمت قواتُ الأسدِ أول هجوم مُؤكّدٍ بالسلاحِ الكيمائيِّ عاَم 2013. وقد تبّنى جيشُ الإسلامِ في تموز 2012 تفجيرَ مقرِّ قيادةِ مكتبِ الأمنِ الوطنيِّ في دمشقَ ما أدى إلى مقتلِ زوجِ أختِ الأسدِ آصف شوكت وقادةٍ أمينينَ وعسكرييينَ بارزينَ (عطوان، 2015، 108).

5- صقوُر الشام

تضمُّ هذه المجموعةُ قرابةَ (10) آلافِ مقاتلٍ وتتركّزُ في جبلِ الزاويةِ في ريفِ إدلبَ ويقودُها أحمد الشيخ (أبو عيسى) الذي يدعو إلى إقامةِ دولةٍ إسلاميةٍ في سوريا، ولكّنه لا يؤمنُ بأّنها يجبُ أن تُفرضَ فرضاً كما تفعلُ الدولةُ الإسلامية"حالياً . أُسِّسَت مجموعةُ صقورِ الشامِ في أيلول 2011 وتوسَعَ نشاطُها ليشملَ حلبَ ودمشقَ في أواخرِ 2013، وانضمت جماعةُ صقورِ الشامِ إلى الجبهةِ الإسلامية (عطوان، 2015، 109).

6-الجبهةُ الإسلاميةُ الكردية

هي جماعةٌ سلفيةٌ كردية، وسبقَ لها أن قاتلتْ إلى جانبِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"، وهي أصغرُ قوةٍ مسلحةٍ في هذا التحالفِ حيثُ يُقدرُ عددُ أعضائها بأقلَّ من ألفِ مقاتل، وقد حاربت مع التنظيماتِ المرتبطةِ بجبهةِ النصرةِ ضدَّ قواتِ حمايةِ الشعبِ الكرديِّ التابعةِ للاتحادِ الديمقراطيِّ الكردستانيِّ (علوش، 2015، 137).

7-لواءُ التوحيد

يُعَدُّ منَ الفصائلِ ذاتِ الصّلةِ بجماعةِ الإخوانِ المسلمين، وتَكَوَّنَ في تموز 2012 من خلالِ اندماجِ عدةِ كتائبَ مناطقيةٍ وجماعاتٍ مسلحةٍ تتمركزُ حولَ حلب، وذلكَ بهدفِ توحيدِ العملياتِ العسكريةِ في منطقةِ جيشِ النظام. وهو أكبرُ التنظيماتِ التي ينتمي قادتُها إلى تنظيمِ الإخوانِ المسلمينَ في سورية.

8- أنصاُر الشام

وهَي جزءٌ من الجبهةِ الإسلاميةِ السورية، ولكّنها تعملُ بصورةٍ أساسيةٍ في اللاذقية، ومن الُملاَحظِ أنه ليس لهذه الجماعةِ أيُّ بياناتٍ عامةٍ حول أيديولوجيتها، وهو ما يمكُن إرجاُعه إلى عدمِ وجودِ هيكلٍ قياديٍّ قويٍّ لهذهِ المجموعة، ولكن يمكنُ القولُ إنّ أيدولوجيتها يمكُن التعرفُ إليها من خلالِ الجبهةِ الإسلاميةِ السورية، حيثُ تهدفُ إلى إسقاطِ النظامِ واقامةِ الشريعةِ الاسلامية، وتُخَصصُ هذه الجماعةُ جزءاً من وقتِها لتقديمِ خدماتٍ للمواطنين.

9-لواءُ الحق

أُسِّسَ في آب 2012 وذلكَ كتجمعٍ لكتائبَ معارضةٍ في حمص، وهو جزءٌ من الجبهةِ الإسلاميةِ السورية، وهو يَدَّعي أَّنه ليسَ جماعةً سلفيةً ولكّنه يُشكّلُ الأصغَر حجماً في هذا التحالف (علوش، 2015، 137).

والألويةُ الوحيدةُ العلمانيةُ في المعارضةِ المسلحةِ هي كتائبُ الجيشِ الحُرِّ الأصليةُ وألويةُ الوحدةِ الوطنية، والأخيرةُ صغيرةٌ جداً بحيثُ تكادُ تكونُ بلا تأثيرٍ وعددُ مقاتليها قرابةَ 2000 مقاتل (عطوان، 2015، 109).

أصبحتِ الجماعاتُ الجهاديةُ مصدَر قلقٍ للجيشِ الحُرِّ والمجموعاتِ المسلحةِ بعدَ أن توقفَ الدعُم عنها، فبدلَ أن يتوجّهَ الجيشُ الحُرُّ لمقاتلةِ بشار انشغلَ في مواجهةِ هذه التنظيماتِ الجهاديةِ التي تُحدث إرباكاً للمعارضةِ والائتلافِ السوري، فقد ظهرتِ المواجهاتُ بين الجيشِ الحُرِّ والجهاديينَ في سوريا وقُتلَ في 12 تموز 2013 العضُو في المجلسِ العسكريِّ الأعلى للجيشِ السوريِّ الحُرِّ كمال حمامي على أيدي جبهةِ النصرةِ بعد مشادةٍ كلاميّة. إنّ هذا الاغتيالَ يُعَدُّ إعلاناً للحربِ ما يعني فتَح جبهةِ قتالٍ جديدة بين مقاتلي المعارضةِ المدعومينَ من الغربِ والجهاديينَ في سوريا، كما حدثت اشتباكاتٌ عنيفةٌ بين الجيشِ السوريِّ الحُرِّ و"الدولةِ الإسلاميةِ" في مناطقَ كثيرةٍ في سوريا (أسد، 2014، 201).

في 17 أيار 2014 وقّعَتِ الفصائلُ المقاتلةُ في سوريا على ميثاقِ شرفٍ ثوريٍّ للكتائبِ المقاتلةِ على الأرضِ يرتكز على (11) نقطة، كان من أبرزِها التعهدُ بالتزامِ حقوقِ الإنسانِ والسعُي لإ قامةِ دولةِ العدلِ في البلادِ بعد زوالِ نظامِ الأسد. وأشارَ الميثاقُ إلى أنّ الثورةَ تستهدفُ عسكرياً " نظاَم الأسدِ ومن يساندُهم إيرانَ وحزبَ الله" ولواءَ أبي الفضلِ عّباس، وكلَّ من يعتدي على الشعبِ السوريِّ ويكفرُهم كداعش، وتَضمَّنَ الميثاقُ التزاَم تحييدِ المدنيينَ في دائرةِ الصراعِ وعدَم امتلاكِ أسلحةِ الدمارِ الشّامل.

أثاَر الميثاقُ حفيظةَ كلٍّ من تنظيمِ الدولةِ وجبهةِ النصرةِ حيثُ اعتبَر تنظيُم الدولةِ أنّ الصحواتِ في سوريةَ كشفت عن وجهِها الحقيقيِّ وأثارت الريبةَ والقلقَ لجبهةِ النصرة مما احتواهُ الميثاقُ في البندِ السادسِ الذي يَنُصُّ على أنّقوّاتُنا الثوريةُ تعتمدُ في عملِها العسكريِّ على العنصرِ السوريّ"، والبندِ السابعِ الذي يَنُصُّ على " إنّ الشعبَ السوريَّ يهدفُ إلى إقامةِ دولةِ العدلِ والحرية"، وهو يعني رفضَ المهاجرينَ الذينَ وفدوا إلى سوريةَ مع كلٍّ من جبهةِ النصرةِ وداعش، ولم يذكْر بشكلٍ صريحٍ أنّ الهدفَ هو إقامةُ دولةٍ إسلاميةٍ في سوريةَ بعد سقوطِ النظام، وهو أمٌر

تتقاطعُ أهدافُ كلٍّ من الجبهةِ وداعشَ عليه، وهكذا يُعَدُّ الميثاقُ هو نقطةَ المناصرةِ والتمايزِ بين الفصائلِ المقاتلةِ على الارضِ السورية (علوش، 2015،211)

4- صراعُ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ مع الأكرادِ وقواتِ البشمركة

عاشَ أكرادُ سوريا سنواتٍ طويلةً في ظلِّ التهميش، ولم يحصلوا على اعترافِ دمشقَ بقوميتهم إلا أخيرا بعدَ اندلاعِ الصراعِ في سوريا عاَم 2011 ، وبدأَ حُلُمهم بإقامةِ حكمٍ ذاتّي على رارِغِ أكرادِ العراق، الأمَر الذي مثّلَ هاجساً لتركيا التي ترقُبُهُ بقلقٍ وحذرٍ، تركيا التي حاربتهم في عشرينياتِ القرنِ الماضي بزعامةِ أتاتورك. يُمثلُ الاكرادُ بين 10-15% من سكانِ سوريا ويتركّزُ غالبيتُهم في المنطقةِ شمالَ شرقِ سوريا في مدنِ القامشلي والحسكةِ والمالكيةِ وكذلك في عينِ العربِ "كوباني" وعفرينَ شمالَ سوريا عندَ الحدودِ التركية. وهم قد يختلفونَ عن أكرادِ العراقِ بتوزيعِهم الجغرافيِّ المتباعدِ أحيانا، وتُعَدُّ مناطقُهم من المناطقِ الغنيةِ بالنفط و أبرزُها الحسكةُ والسويديةُ ورميلاُن الممتدةُ على الحدودِ العراقية، وهذا ما كانَ وراَء محاولاتِ "الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام" و جبهةِ النصرةِ مهاجمةَ مناطقِهم (أسد، 2014، 98، 99).

مناطقُ الأكرادِ تُعَدُّ ممراً استراتيجياً لوجستياً إلى حلب، وخاصة الحسكة، وعلى آغا ورأسِ العينِ مع تركيا، للتنظيماتِ الجهادية، وإلى صفقاتِ السلاح، وهذا ما يجعلُ أكرادَ سوريا يمسكونَ العصا من وسطِها في الأزمةِ السورية. إنّ استراتيجيةَ الأكرادِ قائمةً على مسكِ الأرضِ وعدمِ الدخولِ في أية مواجهاتٍ مسلحةٍ مع أطرافِ النزاعِ للاحتفاظِ بقوتِهم العسكرية (أسد، 2014، 100). إذ شنَّ "داعش" هجوماً على مدينةِ عينِ العربِ (كوباني) الكرديةِ على الحدودِ مع تركيا في نطاقِ سعيِه للسيطرةِ على منطقةِ كوباني السوريةِ الكرديةِ والتي تُعَدُّ معقلاً لحزبِ الاتحادِ والديمقراطيِّ الكرديّ، الفرعِ السوريِّ لحزبِ العمالِ الكردستانّي، وهي مسقطُ رأسِ صالح مسلم، وأنشأَ الحزبُ الديمقراطيُّ الكرديُّ السوريُّ قواتِ (اسايش) التي أُنشِئت خلالَ الحربِ السورية، ومجالُ عملِها المناطقُ الكرديةُ في سوريا (حماد، 2015، 139).

كان يريدُ التنظيم فتحَ طريقٍ نحوَ منطقةِ الجزيرةِ حيثُ تفصلُ كوباني بين طرابلسَ الواقعةِ تحت سيطرةِ داعشَ ومنطقة الجزيرةِ الغنيةِ بالماءِ والأراضَي الخصبةِ التي تحتاجُها داعشُ لتأمينِ إنتاجٍ ذاتيٍّ مستقلّ، وتؤكدُ مراجعُ في المعارضةِ السوريةِ أنّ حزبَ العملِ الكردستانيِّ أرسلَ قبلَ بدءِ معركةِ كوباني حوالي 900 مقاتلٍ إلى المدينة، كما أنَ القياداتِ العسكريةَ الكرديةَ التي تخوضُ المعركةَ هي من قياداتِ الصفِّ الأولِ في حزبِ العمالِ الكردستانيِّ وغالبيتُها من أكرادِ تركيا، وفي حالِ سقطت كوباني سوفَ تُصبحُ جميعُ المناطقِ الكردية في سوريا في متناولِ سيطرةِ داعش، لذلك شهدت كوباني ومحيطُها مقاومةً كرديةً شرسةً لأنّ المناطقَ الكرديةَ الباقيةَ سهلّيةٌ وليسَ فيها جبالٌ للدفاعِ عنها، بينما تُعدُّ القرى المحيطةُ بكوباني نقاطَ دفاعٍ مهمةٍ لصدٍّ هجماتِ داعشَ، ووضعَ "تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" كلَّ ثقلِه في هذه المعركةِ التي اشتركت فيها تركيا بشكلٍ مباشرٍ مع داعشَ ضد عدوِّها الكردي (حماد، 2015، 140).

قاتلَ تنظيُم الدولةِ أيضاً التياراتِ الجهاديةَ الكرديةَ حيثُ قتَلَ العديدَ من قادتها. وهذه العملياتُ ضدَّ أنصارِ الإسلامِ جاءت كما يقولُ حسابُ "ويكيليكس دولة البغدادي" بسببِ رفضِ الأنصارِ لمشروعٍ أرسلَه بعثيٌّ سابقٌ ومتنفذٌ في الحكومةِ العراقيةِ عبر أبي عقيلٍ أميرِ داعشَ في الموصلِ يقضي بالتعاونِ مع بعضِ أعضاءِ الحكومةِ ضدّ أعضاءَ آخرين، وبقتلِ بعضِ أعضاءِ الحكومةِ وتركِ آخرينَ مقابلَ مبالغَ مالية (علوش، 2015، 208).

في عامِ 2013 قررت قيادةُ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ توسيعَ نطاقِ أهدافِها وهجماتِها بحيثُ تشملُ طوائفَ وأقلياتٍ أخرى غيرِ الطائفةِ الشيعيةِ وتنفيذِ مجازَرَ ضدها، مثلَ الأكرادِ والمسيحيينَ واليزيديين، فالعاصمةُ الكرديةُ "أربيل" جرى استهدافُها لأسبابٍ استراتيجية وأخرى انتقامية، لأنّ المقاتلينَ الأكرادَ حملوا السلاحَ ضدها وضد الجماعاتِ الجهاديةِ الأخرى المنضويةِ تحت لوائِها في سورية، وانعكسَ هذا الاستهدافُ على شكلِ سياراتٍ مفخخةٍ جرى تفجيرُها فيها (أي أربيل) لترهيبِ المواطنينَ الأكرادِ على امتدادِ العامِ المذكور، وظلت أربيلُ في قلبِ رادارِ "الدولةِ الإسلامية"، وكادت قواتُها أن تنجحَ في اقتحامِها واحتلالها في آب عَام 2014 حيثُ وصلت إلى مسافةِ 30 كيلو متراً منها، ولم يمنعها من هذا الاقتحامِ إلا قصفُ الطائراتِ الأميركيةِ التي هرعت لحمايةِ العاصمةِ الكرديةِ ومنعها من السقوط. هجماتُ قواتِ الدولةِ الإسلاميةِ لم تقتصر على الأيزيدينَ و الأكرادِ والأقلياتِ الدينيةِ والعرقيةِ الأخرى بل استهدفت أبناءَ الديانةِ المسيحيةِ، وبعدَ السيطرةِ على

الموصلِ جاءَ تخييرُ سكانِها من المسيحيينَ بين اعتناقِ الاسلامِ أو دفعِ الجزيةِ أو مغادرةِ المدينة، وفضلتِ الأغلبيةُ المغادرةَ إلى أربيلَ أو تركيا (عطوان، 89،2015).

خامساً:البناءُ التنظيميُّ "للدولةِ الاسلامية"

1- **الخليفة:** يقوُم الهيكلُ التنظيميُّ للدولةِ الإسلاميةِ على أسسٍ فقهيةٍ وشرعيةٍ وضروراتٍ حداثية؛ إذ يتولى "الخليفةُ" الذي يجمعُ شروطَ الولايةِ كالعلمِ الشرعيِّ والنسبِ القرشيِّ وسلامةِ الحواس سائرَ الوظائفِ الدينيةِ والدينويةِ المذكورةِ في التراثِ السياسيِّ الإسلاميِّ السنيِّ وفقهِ الأحكامِ السلطانية، كقائدٍ دينيٍّ وسياسيٍّ له حقُّ الطاعةِ بعد اختيارِه من قِبلِ مجلسِ الشورى وأهلِ الحلِّ والعقد (أبو هنية ، 2014، 35).

ويرمزُ أبو بكرٍ البغداديُّ الحسينيُّ القريشيُّ الخليفةُ المعلنُ من قِبلِ "الدولةِ الإسلاميةِ" الحاليةِ إلى تاريخِ أنظمةِ الخلافةِ السابقةِ من خلالِ اختيارِه لتركيبِه اسمَه الرسميّ، فاسُمه ابراهيُم بنُ عوادٍ بنُ إبراهيَم البدريُّ القرشّي، وفي حينِ كنيةُ أبي بكرٍ هي للخليفةِ الأولِ من الخلفاءِ الراشدين، فإنّ الحسينَ قد تُشيرُ إلى الإمامِ الحسينِ حفيدِ الرسول، أما قريشٌ فهَي القبيلةُ التي ينحدرُ منها النبيُّ محمد، والخليفةُ بوصفه ممثلاً للرسولِ يُعَدُّ السلطةَ العليا في "الدولةِ الإسلامية" ، كما أنّ لكلِّ ولايةٍ واليا يعّينُه البغداديّ (عطوان، 2015، 24)

2- **مجلسُ الشورى:** يتولى تقديَم النصحِ للخليفةِ ويُشرفُ على شؤونِ الدولة، ويتألفُ من قرابةِ 12 عضواً يختارُهم البغداديُّ ويقودُهم أبو أركان العامريّ (عطوان، 2015، 29)ويتمتعُ المجلسُ الشرعيُّ داخلَ مجلسِ الشورى بأهميةٍ خاصةٍ نظرا لطبيعةِ التنظيمِ الدينية، ويترأسُه البغداديُّ شخصيا، ويضمُّ في عضويتِه ستةَ أعضاءٍ ومن مهامِّه الأساسيةِ مراقبةُ التزامِ بقيةِ المجالسِ بالضوابطِ الشرعيةِ وترشيحُ خليفةٍ جديدٍ في حالِ موتِ الخليفةِ الحاليِّ أو تعرُّضِه للأسرِ أو عدمِ قدرتِه على إدارةِ تنظيمِ الدولةِ لأسبابٍ طارئةٍ كالمرضِ والعجز (أبو هنية، 37،2014).

3 -**أهلُ الحلِّ والعقد:** وهو مفهوٌم راسخٌ في الفقهِ السياسيِّ الإسلامي، ويضُم طائفةً واسعةً من الأعضاءِ والمناصرين من أهلِ الشأنِ من الأمراءِ والعلماءِ والقادةِ والساسةِ ووجوهِ الناس، ولابدَّ أن تتوافرَ فيهم مجموعةٌ من الشروطِ كالعدالةِ الجامعةِ لشروطِها، وفي "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" يمثّلُ أهلُ الحلِّ و العقدِ طيفاً واسعاً من الأعيانِ والقادةِ والأمراء، بالإضافةِ لمجلسِ شورى الدولة، وهم من يقومونَ ببيعةِ الخليفةِ وتنصيبِه.

4-**الهيئةُ الشرعية:** تُعدُّ أحدَ أهمِّ مفاصلِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ"نظراً لطبيعتِها الدينيةِ. وتقوُم الهيئةُ بإصدارِ الكتبِ والرسائلِ وصياغةِ خطاباتِ البغداديِّ والبياناتِ والتعليقِ على الأفلامِ والأناشيد والموادِّ الإعلاميةِ الخاصةِ بالتنظيمِ، وتنقسُم الهيئةُ الشرعيةُ إلى قسمينِ رئيسين، الأولُ يتعلقُ بتنظيمِ المحاكمِ الشرعيةِ ومؤسسةِ القضاءِ للفصلِ في الخصوماتِ وفضِّ النزاعاتِ وإقامةِ الحدود والقيامِ بوظيفةِ الحسبةِ والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، والآخُر يقوُم بوظيفةِ الوعظِ والإرشادِ والتجنيدِ والدعوةِ ومتابعةِ الاعلام.

5-**الهيئةُ الإعلامية:** أدركَ التنظيُم منذ فترةٍ مبكرةٍ من تأسيسهِ الأهميةَ الاستثنائيةَ للوسائطِ الاتصاليةِ في إيصالِ رسالتِه السياسيةِ ونشرِ أيديولوجيتِه السلفيةِ الجهاديةِ، فأصبحَ مفهوُم الجهادِ الالكترونيِّ أحدَ الاركانِ الروتينيةِ في فترةٍ مبكرةٍ منذ تأسيسِ جماعةِ "التوحيد والجهاد" ثم القاعدةِ في بلادِ الرافدين (أبو هنية، 2014،38).

6-**بيتُ المال:** يُعدُّ "تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" الأغنى في تاريخِ الحركاتِ الجهاديةِ، ويقوُم بجمعِ الأموالِ اللازمةِ لتمويلِ الأنشطةِ المتعددةِ، ويعتمد على شبكةٍ متخصصةٍ من الناشطينَ والمتخصصينَ في مجالِ جمعِ التبرعاتِ من خلالِ التجارِ والمساجد، وخصوصاً من الدولِ الخليجيةِ الغنيةِ وأوروبا، فضلاً عن عملياتِ الأموالِ داخلَ العراق، ومصادرِ التمويلِ الخاصةِ بالغنائمِ الخاصةِ التي يحصلُ عليها من خلالِ الاستيلاءِ على المناطقِ المحررةِ وفرضِ الضرائب (أبو هنية، 2014،39).

7-**المجلسُ العسكريّ:** هو مجلسٌ حربيٌّ يُعيِّنُه الخليفةُ ومسؤوليتُه الاشرافُ على الاستراتيجيةِ العامةِ لـ "الدولةِ" وتوزيعُ جنودِها وتغييُر قادتِها العسكريين (عطوان، 2015، 24).

8-**المجلسُ الأمنّي:** وهو من أهّمِ المجالسِ في "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" وأخطرِها إذ يقوُم بوظيفةِ الأمنِ والاستخبارات، ويتولى رئاستَه أبو عليٍّ الأنباريّ، وهو ضابطُ استخباراتٍ سابقٍ في الجيشِ العراقي.

9- **القسُم الإداريّ:** يقوُم هذا القسُم بتقسيمِ الدولةِ إلى وحداتٍ إداريةٍ يُطلقُ عليها اسُم ولايات، ويَتولّى مسؤوليةَ الولاياتِ مجموعةٌ من الأفراد ويبلغُ عددُ الولاياتِ التي تقعُ ضمن دائرةِ التنظيمِ 61 ولايةً نصفُها في العراق، وهي ولايةُ ديالى، وولايةُ الجنوب، وولايةُ صلاحِ الدين، وولايةُ الأنبار، وولايةُ كركوك، وولايةُ نينوى، وولايةُ شمالِ بغداد، وولايةُ بغداد، والّنصفُ الآخُر في سوريةَ،

وهي ولايةُ حمص، وولايةُ حلب، وولايةُ الخير (دير الزور)، وولايةُ البركة (الحسكة)، وولايةُ البادية، وولايةُ الرقة،وولايةُ حماة، وولايةُ دمشق (أبو هنية، 2014، 33).

سادساً: المقاتلونَ الأجانبُ في "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"

كانت ظاهرةُ هجرةِ المقاتلينَ الأجانبِ الذينَ يحملونَ أيديولوجيةً دينيةً مشتركةً والانتماءَ إلى هويةٍ وطنيةٍ عابرةٍ للحدودِ نادرةً جداً حتى وقتٍ قصيرٍ، إلى درجةِ أنها لم يكن لها اسمٌ محددٌ في العلومِ السياسية. ولكن خلالَ السنوات الثلاثةِ الأخيرةِ في الثورةِ السوريةِ ازدادت أعدادُ المقاتلينَ الأجانبِ الذين سافروا إلى سوريا، وشهدت الأعدادُ ارتفاعاً بعد إعلانِ الخلافةِ في حزيران 2014.

وقد وضَعتْ بعضُ التقديراتِ العددَ الإجماليَّ للمقاتلينَ في "جيشِ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" بحدود 100 ألف، ومن بينِ هؤلاءِ أكثرُ من الثلثِ مقاتلونَ أجانبُ جاؤوا من أكثَر من دولة، وفي المقابلِ تضعُ التقديراتُ الرسميةُ لوكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ(سي آي إيه) عددَ أفرادِ جيشِ "تنظيم الدولةِ الإسلاميةِ" بحدود 31,500 جنديّ، كما أنّ التقديراتِ المقدمةَ عن عددِ المقاتلينَ الأجانبِ من بينِ هؤلاءِ تبدو مُتحفِّظة. وقدّمت محطةُ (بي بي سي) تقسيماً آخَر لأعدادِ المجاهدينَ الأجانبِ أظهَر أنّ ما لا يقلُّ عن 25% جاؤوا من الغرب، ومن بين العرب شكّلَ التونسيونَ الغالبيةَ (25%)، وتُعدُّ نسبةُ السعوديين (22%) ثم الأردنيينَ (20%) مرتفعة، والمغاربةَ يشكلونَ (15%) و (3%) جاؤوا من تركيا. أمّا بالنسبةِ للمقاتلينَ الغربيينَ فيشكلُ الفرنسيونَ (6%) والبريطانيونَ (4.5%) (عطوان، 2015، 169).

و تُشيرُ الأدلةُ الظاهريةُ إلى أنّ غالبيةَ هؤلاءِ المتطوعينَ الجددِ الآتينَ من الخارجِ، لا سيما في الفترةِ التي تلت بدءَ الولاياتِ المتحدةِ حملتَها الجويةَ ضدَّ "الدولةِ الإسلاميةِ" في سوريا والعراقِ صيفَ 2014، تتراوحُ أعمارُهُم بين 15 و 20 سنةً، وليست لديهُم خبرةٌ سابقةٌ في ساحاتِ القتال (عطوان، 2015، 178).

واستثمَر البغداديُّ الجهادَ بينَ العربِ والأجانبِ في الأجهزةِ الشرعيةِ خصوصاً أبناءَ الخليجِ العربيِّ أمثالَ أبي بكرٍ القحطانيّ. فيما اعتمَد البغداديُّ على حلقةِ تلعفر التركمانيةِ في المواقعِ الأمنيةِ والأساسيةِ وفي مقدمتِهم أبو عليٍّ نيازي، واعتمَد على العربِ والأجانبِ في المؤسسةِ الإعلامية، وفي مقدِّمتِهُم السوريُّ أبو محّمدٍ العدنانيُّ الناطقُ باسمِ "الدولةِ الإسلامية". ومع توّسعِ التنظيمِ وإعلانِ الخلافةِ عقبَ السيطرةِ على الموصلِ في حزيرانَ 2014 بدأَ البغداديُّ يدمجُ العربَ بصورةٍ أكبَر إلا أنّ المكونَ العراقيَّ ما يزالُ يتمتعُ بأرفعِ المناصبِ وأخطرِها (هنية، 2014، 36).

سابعاً: إدارةُ التوحُّشِ في تنظيمِ الدولةِ الإسلامية

اعتمَدَ الزرقاويُّ في بناءِ شبكتِهِ وتنظيمِه أيدولوجياً وفكرياً وفقهياً على أُسسٍ تتجاوزُ الجهادَ التضامنيَّ ومنطقَ حروبِ النكاية، وهي الإستراتيجياتُ التي حكمتِ التجربةَ الأفغانية، ثّم أيدولوجياً القاعدةَ في مرحلتِها الجديدة، وبدلاً من ذلكَ تأسستْ رؤيةُ الزرقاويِّ الأيدولوجيةُ على إدارةِ التَّوحُّشِ وتحقيقِ التمكين، لذلك فقد توجهت اختياراتُه الإستراتيجّيةُ نحو أطروحاتِ أبي بكرٍ ناجي في كتابِ إدّارةُ التَّوحُّش: أخطُر مرحلةٍ ستمرُّ بها الأمة" وهي المرحلةُ الجهاديةُ الانتقاليةُ التي تفصلُ بين مرحلةِ بناءِ شوكةِ النكايةِ وتُفضي إلى الوصولِ إلى مرحلةِ شوكةِ التمكين (أبو هنية وأبو رمان،2015،177).

أّما على الصعيدِ الفقهيِّ فقد اعتمَد الزرقاويُّ على مرجعيةِ شيخِه أبي عبدِ اللهِ المهاجرِ الذي كان له الأثُر المباشُر في بناءِ عقيدةِ الزرقاويِّ القتاليةِ ونهجِه الفقهّي، وخصوصا المسائلُ المتعلقةُ بأولويةِ قتالِ العدوِّ القريبِ المتمثلِ بـ المرتدينَ من الأنظمةِ العربيةِ والإسلاميةِ الحاكمة، وكذلكَ مسألةُ تكفيرِ الشيعة عموما، فمعظُم خياراتِ الزرقاويِّ الفقهيةِ المتشددةِ الخاصةِ بالعملياتِ الانتحاريةِ ومسألةِ التترسِ وعملياتِ الاختطافِ والاغتيالِ وقطعِ الرؤوسِ وتكتيكاتِ العنفِ والرعب كان قد تلقّاها من شيخِه أبي عبدِ اللهِ المهاجر (أبو هنية وأبو رمان،2015،177).

ويتحدثُ أبو بكرٍ ناجي في كتابِه إدّارةُ التَّوحُّش" عن مرحلتينِ تمرُّ بهما المجتمعاتُ قبلَ قيامِ الدولة، المرحلةُ الأولى هي مرحلةُ الشوكةِ والنكايةِ والأخرى مرحلةُ التَّوحُّشِ قبلَ أن توجَد الدولةُ مرحلةَ التمكينِ التي يَصْلُبُ فيها عودَها وتتَمددُ لتصبحَ نقطةً مركزيةٌ أساسيةٌ تستقطبُ كلَّ من حولَها وتضمُّ الكياناتِ التي حولها حتى تجمعَ الأمةَ الإسلاميةَ في كيانٍ واحدٍ قد يُطلقُ عليه دولةُ الخلافةِ أو دارُ الإسلام، والتي تقابلُها دارُ الحرب. المعضلةُ في فهمِ تنظيمِ الدولةِ هي توحُّشُه من جهةٍ وقدرتُه على السيطرةِ والتوسعِ على الأرضِ من جهةٍ أخرى.

تعودُ بدايةُ التّوحُّشِ إلى الزرقاويِّ الذي حذَّره الظواهريُّ في الرسالةِ المنسوبةِ إليه في 2005 من "مشاهدِ الذبحِ" لخطورتِها في معركةِ الإعلامِ التي هي "في سباقٍ على قلوبِ وعقولِ أمتنا"، ويرجعُ تشريعُ " الغُلْظةِ والشدةِ" إلى شخصينِ رئيسينِ هما أبو عبدِ اللهِ المهاجُر (عبدُ الرحمن العلّي) وأبو بكرٍ ناجي (الخطيب، 2014، 13).

أما سيطرةُ تنظيمِ الدولةِ على الأرضِ فلا يمكنُ فهمُها إلا في إطارِ التغيراتِ في المنطقةِ منذ الحربِ على أفغانستانَ والعراقِ وصولاً إلى الثوراتِ الشعبية، فتنظيمُ الدولةِ تمدّدَ في الفراغِ الذي

تُرافِقُه ضعفُ الدولةِ وفي أجواءِ الاستبداد، وبعدَ احتلالِ العراقِ ثّم الثورةِ السوريةِ التي قوبلت بعنفٍ وحشيٍّ فتحولت إلى ثورةٍ مسلحة، وقد أشارَ الجولانيُّ بوضوحٍ إلى أنّ الثورةَ السوريةَ "أزالت العوائقَ" وسهّلتْ قبولَ الفكرِ الجهاديِّ وحملَ السلاحِ بعد أن لم تكن الناسُ تقبلُ منهجنا والمرجعُ المهمُّ في رسمِ استراتيجيةِ التَّوحُّشِ هو أبو بكرٍ ناجي الذي أطلقَ مصطلحَ إدارة التَّوحُّشِ على المرحلةِ التي تنهارُ فيها الدولُ ولا يتمُّ التمكينُ من السيطرةِ عليها من قِبَلِ قوى أخرى، وهنا تتقدّم السلفيةُ الجهاديةُ بمشروعِها لإدارةِ حاجاتِ الناسِ وحفظِ الأمنِ والقضاءِ بين الناسِ وتأمينِ الحدودِ وغيرِ ذلك (الخطيب، 2014، 13).

شكلت مشاهدُ التَّوحُّشِ الدمويةُ المثيرةُ للرعبِ علامةً فارقةً لبدءِ جماعتيِّ أبي مصعبٍ الزرقاويِّ في العراق، وهي التوحيدُ والجهادُ ثّم القاعدةُ في بلادِ الرافدين، وبعدَ ذلكَ جماعةُ "الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشامِ التي تفوقت عليها بأشرطةِ الفيديو المنتظمةِ التي تعرضُ فيها مشاهدَ قطعِ رؤوسِ رهائنِها بدمٍ بارد. تُعدُّ هذه الوحشيةُ الظاهرةُ بقوةٍ في ممارساتِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" عاملاً في استراتيجيةِ الحربِ النفسيةِ التي يَتَبِعُها هذا التنظيم، كما أنها في المقابلِ تُعدُّ عاملاً أساسياً أيضاً في تكوينِ التحالفِ الذي يضمُّ قرابةَ (65) دولةً بقيادةِ الولاياتِ المتحدة، والذي شُكّلَ لمحاربةِ الجهاديينَ في العراقِ وسوريا في أيلول 2014.

يُعدُّ التَّوحُّشُ جزءاً أساسّياً من ترسانةِ السلاحِ النفسيِّ للجهاديةِ وقد تم التعبيرُ عنهُ في شكلٍ جليٍّ من خلالِ دراسة طويلةٍ في عامِ 2004 معنونةِ "إدارةُ التَّوحُّشِ أخطُر مرحلةٍ ستمرُّ بها الأّمة" من إعدادِ أبي بكرٍ ناجي، أحدِ مُنظّري تنظيمِ القاعدة، وتحددُ الوثيقةُ ثلاثةَ عواملَ في الطريقِ نحو إعادةِ تأبينِ الخلافة: شوكةُ النكايةِ والإنهاك، وإدارةُ التَّوحُّش، وتأييدُ الدولة (عطوان، 2015، 148).

ثامناً: مقارباتٌ لفهمِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"

خضعَ " تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" لمقارباتٍ مختلفةٍ سعت إلى تفسيرِه ضِمنَ أربعة سياقات، وهي :

المقاربةُ الأولى:

يقوُم هذا التفسيُر من الناحيةِ الاجتماعيةِ على الانفجارِ الديمقراطيِّ والبطالةِ ومستوى التعليمِ و من الناحيةِ السياسيةِ على الاستبدادِ السياسيِّ وفشلِ الدولةِ الوطنيةِ في التنميةِ والمواطنةِ وإدارةِ العلاقةِ بين الهوياتِ المختلفة، ومن الناحيةِ التاريخيةِ على المجازرِ وأهوالِ السجونِ والتعذيبِ والحروبِ الأهلية، فهذا السياقُ المركبُ يحيلُ إلى عقودٍ من التاريخِ المنطقةَ بالتغيراتِ والأحداثِ

ولكّنه يهمشُ البنيةَ الفكريةَ للجهادِ العالميِّ ونصوصِه وحججِه، وقد يوهُم بأنّ الجهاديينَ منفعلونَ بالبيئةِ ولا مدخلَ لهم في الفعلِ نفسِه؛ فالمقاربةُ السياقيةُ تفتقُر إلى شرحِ العمليةِ المعقدةِ التي تتولُد فيها الظاهرة.

المقاربةُ الثانية:

تُفسرُ هذه المقاربةُ نشأةَ و نمَو تنظيمِ الدولةِ بالنصوصِ الدينيةِ الفقهيةِ حتى لَيغْدو النفُي بذاتِه مولّداً للظاهرة، ولكّنها لا تُفسرُ لنا لماذا الظاهرةُ حديثةٌ رغَم أنّ النصوصَ قديمة، ولماذا لم تنتجِ النصوصُ مثلَ هذه الظواهرِ من قبل (الخطيب، 2014، 14).

المقاربةُ الثالثة:

هي المقاربةُ الاجتماعيةُ والنفسيةُ التي تُركزُ على الفاعلينَ وتكوينِهم الاجتماعيِّ والنفسّي، وبيئاتِهم وتجاربِهم وبنائِهم النفسي. ولكن هذه المقاربةَ تكادُ تخفقُ في شرحِ تعقيداتِ الفعلِ والانفعال، بمعنى: هل هؤلاءِ الأشخاصُ هم نتاجُ البيئةِ أم مؤثرونَ فيهما ومسهمونَ في صياغتِها وصناعةِ ظروفِهم، أو هما معاً؟

المقاربةُ الرابعة:

تحاولُ هذه المقاربةُ أن تخرجَ خارجَ المألوفِ عبرَ القول: إنّ "داعش" ظهرت في تاريخِ جماعاتِ الجهادِ العالمي، فالقوالبُ التفسيريةُ وأدواتُها المألوفةُ تعجزُ عن استيعابِها. مشكلةُ هذه النظرةِ رغَم أنّها لا تُقّدم مقاربةً حقيقيةً هي إيمانُها بتفردِ الظاهرةِ تفرداً لا يَجدُ تفسيرَه إلا في مبلغِ وحشيتِها وتركيبتِها التي تبدو مُلغَزةً ومُفاجئة. وهو تَفردٌ محلّ نقاش، سواءاً بالنظرِ إلى تاريخِ الجهاديينَ أم تاريخِ الصراعاتِ وما شهدتْه من أفعالٍ وحشية، لكنّ الفارقّ المؤثَر اليوَم هو جاذبيةُ الصورةِ والضخُ الإعلامي (الخطيب، 2014، 15).

تاسعاً: تمدُّد "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".

السرُّ الأساسيُّ في قوةِ وتَمدُّدِ نفوذِ داعشَ وسيطرتِها على مناطقَ واسعةٍ يعودُ إلى الأسبابِ التالية:

1- قيامُ الثورةِ السوريةِ وتدفقُ آلافِ المقاتلينَ الأجانبِ إلى سوريا ثم دخولُهم العراق، ومع تدفّقِ هذه الآلافِ انضمَّ الكثيرُ منهم إلى جبهةِ العراقِ مع سوريا أو بالتبادلِ بينهم، خاصةً بعد توحُّدِ الفصيلين.

2- الاتحادُ بين دولةِ العراقِ الاسلاميةِ وجبهةِ النصرةِ في سوريا وانفتاحُ الحدودِ بين البلدينِ وتدفقُ السلاحِ والعتادِ والأموالِ من الجهةِ السوريةِ الغنيةِ بكلِّ شيءٍ إلى جبهةِ العراق.

3- الدعمُ الإقليميُّ العربيُّ والغربيُّ للثورةِ السوريةِ وللمقاتلينَ في الجماعاتِ التي ناهضت بشار صبَّ بطريقةٍ مباشرةٍ أو غيرِ مباشرةٍ عندَ "داعش"، خاصةً بعد تَوحُّدِ الفصيلينِ وانفتاحِ الحدودِ بينهما.

4- اعتبرت كلُّ هذه الفصائلِ أنّ عدوَّها في سوريا والعراقِ عدوٌّ واحدٌ هو الشيعة، وأنّ جيشَ العراقِ وسوريا هو جيشٌ طائفّي، وهم يعدونَهم جميعاً كفاراً بلا استثناء، ويعتبرونَ قتالَهم أُولى من قتالِ الجيشِ الاسرائيليِّ أو على الأقلِّ مقدمةٌ ضروريةٌ له.

5-الإقصاءُ الشديدُ للسنةِ الذي مارسه المالكيُّ وحكومتُه وحكُمه للعراقِ فترتينِ بطريقةٍ طائفيةٍ إقصائيةٍ محضة، جعلت كلَّ القبائلِ السنيةِ في مناطقِ السنةِ ترفضُ مقاومةَ داعش، وتتمنى في داخلها أن تقعَ الحربُ بين داعشَ والمالكيِّ وزمرتِه فتتخلصَ العراقُ من الطرفينِ المتطرفين.

6- يأسُ الكتائبِ السنيةِ وقادتِها في الجيشِ العراقيِّمن المالكيِّ وحكومتِه، وشعورُهُم بأنّ الجيشَ العراقيَّ هو جيشٌ طائفيٌّ لا يمثّلهم، ما جعلَ الضباطَ وجنودَ السنةِ يتركونَ أسلحتهم لداعشَ و ينضمُّ بعضُهم إليها ليسَ حباً في داعشَ ولكن نكايةً بالمالكيِّ وطائفيتِه (ابراهيم والنجار، 2015، 61، 60).

عاشراً: الفكرُ السلفيُّ في "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".

الحالةُ السلفيةُ عموماً لا تفتقدُ إلى التنظيمِ العالميِّ أو الإقليميِّ أو حتى الشكلِ الحركيِّ الموحدِ في البلادِ العربيةِ فقط بل تتمُّ باختلافاتٍ داخليةٍ واسعةٍ وكبيرة، أولاً على "شرعيةِ" من هو السلفّي، و ثانياً وهو الأهمُّ تجاهَ تعريفِ الواقعِ السياسيِّ والموقفِ من العملِ السياسي، واستراتيجياتِ

التغييرِ والإصلاحِ ما بين مجموعاتٍ يقوُم الفقهُ السياسيُّ لديها على مبدأِ طاعةِ وليِّ الأمرِ (قبولُ حكمِ المتغلِّب) ، وفئاتٌ أخرى على مبدأِ المفاصلة (تكفيرُ الحكامِ والخروجُ عليهم).

وينظُر الباحثونَ إلى السلفيةِ بوصفِها حركةً إصلاحيةً تسعى للخروجِ من حالةِ الركودِ العلميِّ والانهيارِ السياسيِّ والسيطرةِ الاستعمارية من خلالِ الدعوةِ إلى إحياءِ التراثِ الاسلاميِّ والعملِ على استعادةِ صورةِ الإسلامِ النّقية، وآخرونَ يعرّفونَها بأنها نزعةٌ احتجاجيةٌ على التطوراتِ التي طرأت على مستويينِ من المستوياتِ الأساسيةِ للدينِ الفكريِّ و التعبُّديّ".

وفي الخطابِ السلفيِّ نفسِه يحتدُم السجالُ بين تياراتِه المتعددة، فالسلفيونَ التقليديونَ يُعرِّفونَها بصورةٍ مغايرةٍ تماماً عن الجهاديّين، فمثلا عليٌّ الحلبّي أحدُ شيوخِ السلفيةِ في الأردنِّ يُخْرِجُ القاعدةَ والجهاديينَ من عباءةِ السلفية، ويُعرّفُهم ب "التفكيريينُ"وأحفادِ الخوارج، ويُعرِّفُ السلفيةَ بأنها دعوةُ العلمِ والعبادةِ والعقيدةِ والسلوكِ والمعاملاتِ والتربيةِ والأخلاق.

أبو محمد المقدسيُّ (عصام البرقاوي) ، وهو من أبرزِ مُنظّري السّلفيةِ الجهادية، يُعرِّفُ السلفيةَ الجهاديةَ بأّنها تيّار يجمعُ بينَ الدعوةِ إلى التوحيدِ بشموليتِه والجهادِ لأجلِ ذلك في آنٍ واحد، أو قل: هو تيارٌ يسعى لتحقيقِ التّوحيدِ بجهادِ الطواغيت، فهذه هي هويةُ لتيارِ السّلفيِّ الجهاديِّ التي تُميِّزُه عن سائرِ الحركاتِ الدعويةِ والجهادية (أبو رمان، 2014، 38-33).

- بيَّنَ الكاتبُ وخبيرُ الجماعاتِ الإسلاميةِ الدكتوُر محمد أبو رمان بأنَّ السلفيةَ المعاصرةَ تتميزُ بأربعةِ اتجاهاتٍ رئيسة، على الأقلِّ في المشهدِ السياسيِّ العربي:
- **الاتجاه الأول** هو الخطُّ المحافظُ أو العلميُّ الدَّعويُّ وقدِ اختارَ الدعوةَ والتعليَم ورفضَ مبدأَ المشاركةِ السياسية.
- **الاتجاهُ الثاني** يقفُ على عينةِ الخطِّ الأولِ سياسياً، وهو أكثُر تشدداً ضدَّ الأحزابِ الإسلاميةِ ذاتها.
- **الاتجاه الثالث** عند السلفيةِ الجهاديةِ تقوُم مقاربتُه السياسيةُ على تكفيرِ الحكوماتِ العربيةِ العلمانيةِ المعاصرةِ وتَبّني التغييرَ الراديكالَي والمسلحَ في أوقاتٍ معينة، ويمثلُ خطابُ هذا التيارِ صفتَه الأيدلوجيةَ لشبكةِ القاعدة.
- **الاتجاه الرابع** هو تيارٌ يقفُ في الوسطِ، وهو تيارٌسلفيٌّ يجمعُ بين العقائدِ السلفيةِ والأفكارِ الدينيةِ السلفيةِ من جهةٍ والعملِ الحركيِّ والمنظمِ، أو حتى السياسّيِ من جهةٍ أخرى (أبو رمان، 2014، 38-33).

يُعَدُّ الإمامُ أحمدُ ابنُ تيميةَ الذي عاشَ في القرنِ الثالثِ عشرَ ميلاديٍّ علامةً بارزةً في التيارِ السلفيِّ الجهادي لأنه نَظَّرَ فقه الجهاد بصورةٍ مُفصَّلة، وجاهَدَ بنفسِه ضدَّ التتارِ المحتلّين، إلا أنّ البذورَ الأولى لهذا الفكرِ وَضَعَهَا سيدُ قطب داخلَ السجونِ المصريةِ بعد أن تأثَرَ بكتابِ "المصطلحات الأربعة في القرآن" للكاتبِ الباكستانيِّ أبي الأعلى المودوديّ. وحالياً يعتمدُ تيارُ السلفيةِ الجهاديةِ على طروحاتِ سيدِ قطب بشكلٍ أساسيّ، إذ يُعَدُّ من أعظمِ مُنَظِّرِي الفكرِ الجهاديِّ لما قَدَّمَهُ من صياغةٍ أيديولوجيةٍ متماسكةٍ وكاملة، خِلافَ حقبةِ الخمسينياتِ والستينياتِ التي شهدتْ انقلابَ جمال عبد الناصر على الإسلاميينَ والحكَمِ بالقوانينِ الوضعيةِ وتبنيهِ للمعتقداتِ القوميةِ العلمانية.

- ويرى القياديُّ في تنظيمِ القاعدةِ عبدُالله بنُ محمدٍ أنّ الشرارةَ الأولى للفكرِ الجهاديِّ انطلقت على يدِ (المودودي– قطب) فكَوَّنت الأساسَ الحركيَّ للتيارِ الجهاديِّ والذي اتخذَ من فقهِ ابنِ تيميةَ أساساً شرعّياً له. وقد مرَّ هذا التيارُ بثلاثةِ رموزٍ تاريخية: سيد قطب، وعبدالله عزام، وأسامة بن لادن (علوش، 2015، 44)

بعد تسليطِ الضوءِ على الفكرِ الذي صاغَ "تنظيَم الدولةِ الاسلاميةِ"نستطيعُ فهَم الأسسِ التي قَامَ عليها تنظيُم الدولةِ وإعلانُ الخلافة.

حادي عشر: أقوالُ العلماءِ والفقهاءِ عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".

- تعددتِ الأقوالُ والآراءُ لعلماءِ الأمةِ في "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية (داعش)"، فقدِ اعتبَر المفتي العامُّ للمملكةِ العربيةِ السعوديةِ ورئيسُ هيئةِ كبارِ العلماءِ الرئيسُ العامُّ للبحوثِ العلميةِ والإفتاءِ السعوديةِ الشيخُ عبدُ العزيز آل الشيخ، تنظيميِّ "الدولةِ الإسلاميةِ" المعروفِ إعلامياً بـ "داعش" و القاعدةِ جماعاتٍ لا تُحسبُ على الإسلامِ وامتداداً للخوارج، ودعا إلى قتالِهم.
- وقالَ أيضاً إنَّ هذه الجماعاتِ فيهم يَصْدُقُ قولُه صلى الله عليه وسلم سيخرُجُ في آخرِ الزمانِ قوٌم أحداثُ الأسنان، سفهاُء الأحلام، يقولونَ في خيرِ قولِ البَرِيّة، يقرؤون القرآنَ لا يتجاوزُ حناجرَهم، يمرُقونَ في الدينِ كما يمرقُ السهُم من الرَّمِيَّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنّ في قتلِهم أجراً لمن قَتَلَهُم عندَ اللهِ ويوَم القيامة، وإنّ هذه الجماعاتِ الخارجيةَ لا تُحْسَبُ على الإسلام، ولا على أهلِهِ المُتمسِّكينَ بهَديِه، بل هذ امتدادٌ للخوارجِ الذينَ هم أولُ فرقةٍ

مرقت من الدينِ بسببِ تكفيرِها المسلمينَ بالذنوب، فاستحلّت دماءَهم وأموالَهم (عبد الحكيم، 2015، 247).

- وجّه منظّر التيارِ السلفيِّ الجهاديِّ أبو محمدٍ المقدسيُّ عندما كان معتقلاً في السجونِ الأردنيةِ قبل إطلاقِ سراحِه مؤخراً رسالةً إلى "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" في العراقِ والشام" المعروفِ باسمِ "داعش"، قائلاً : "أقولُ معاتباً جماعةَ الدولة، إذا كنّا لا نستطيعُ أن نجاهدَ ونتعاملَ مع الفصائلِ التي تحملُ رايةَ التوحيد التي تقاتلُ من أجلِها، وإنِ اختلفنا معاً بالتفاصيل، فكيفَ يمكنُ لنا استيعابُ السوريينَ بمن فيهم من النّصارى وغيرِهم من الطوائفِ والملل؟".
- وقالَ الشيخُ عبدُ العزيز الطريفّي: هؤلاءِ خوارج، والبقاءُ تحت رأيِهم لا يجوزُ ما داموا لا يقبلونَ الحكَم لله.
- قالَ منظّرُ التيارِ السلفيِّ الجهاديِّ أبو قتادةَ الفلسطينيّ: أتوقعُ مزيداً من الانحرافِ والزوالِ ولن يباركَ اللهُ لهم في الجهادِ في سورية، وجبَ عليهُم الخروجُ من سوريةَ والخروجُ عن قيادةِ داعش.
- عبدُ العزيز الفوزان: داعشُ جماعةٌ مارقةٌ محرَّمةٌ وتنظيمٌ خارجّي.
- فتوى علماءِ الشام: تحريمُ الانتسابِ إلى هذا التنظيمِ والقتالِ تحت رايتِهِم لأنّها رايةٌ كميةٌ مشبوهةٌ لا يُعرفُ قادتُها ولا مُمولوها ولا أهدافُها (علوش، 2015، 267-268).

وقالَ الشيخُ عدنانُ العرعور :(داعش) إما خوارجُ أويخترقُهم النظام، وأصنافُ "داعش" ثلاثة: الأولُ التكفيريون، والثاني الخبثاءُ المُختَرِقونَ مثلَ أجهزةِ الاستخبارات، والثالثُ "أغرار" (عبد الحكيم، 2015، 250).

ترى الباحثةُ أنّ " تنظيَم الدولةِ الإسلاميةِ"أو ما يُسمى إعلامياً "داعش" ما زالَ الغموضُ يكتنفُهُ وتتباينُ الآراءُ حوله هل هو انحرافٌ عن فكرةِ الجهادِ العالميِّ أو تنظيٌم مُخترقٌ من قِبلِ الاستخباراتِ العالميةِ لأجلِ القضاءِ على الثوراتِ السلميةِ التي بدأت قبل أربعةِ أعوامٍ في الوطنِ العربي، أو أنّ الأنظمةَ الديكتاتوريةَ والأنظمةَ العالميةَ ساعدت تلكَ التنظيماتِ التي تحملُ أفكاراً متطرفةً لتكونَ أداةً في وضعِ مخططاتٍ لتقسيماتٍ جديدةٍ في الشرقِ الأوسط، ولكنّ أغلبَ الوثائقِ والتحليلاتِ تتجهُ نحو أنّ قياداتِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" هي قياداتٌ بعثيةٌ سابقةٌ في الجيشِ العراقيِّ أعادت بناَء نفسِها تحت اسمِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ". المستقبلُ البعيدُ ربما يكشفُ حقائقَ جديدة، لكن يجبُ أن نعلَم أنّ فكَر التنظيمِ موجودٌ منذُ زمنٍ في المجتمعاتِ العربيةِ لكّنه ظهَر وقاَم ببناءِ نفسِه في ظلِّ الظروفِ الحاليةِ نظرا لتوفُّرِ مناخٍ مناسبٍ في المنطقةِ لزرعِ أفكارِه وانتشارِها لما تعانيه المنطقةُ العربيةُ من حروبٍ مبنيةٍ على أيديولوجياتٍ وطائفيةٍ ومصالحَ مناطقيةٍ بعيدةٍ عن العقلِ والمنطقِ والفطرةِ الإنسانيةِ والدينيةِ السليمة.

المبحث الثالث

الدراساتُ السابقة

أُجريتِ العديدُ من الدراساتِ سابقاً حولَ الإعلامِ وأثرِ مضمونِه على المشاهد، ولأنّ موضوعَ دراسةِ الباحثةِ يتّسُم بالحداثةِ على ساحةِ الدراساتِ العلميةِ فإنها وجدت بعضَ الدراساتِ ذاتِ صلةٍ تتحدثُ عن التلفزيونِ والأفلامِ بصورتِها العامةِ وما تعكسُه عن الواقع، فهناك دراساتٌ أخرى بحثت في التنظيماتِ المسلحةِ بشكلٍ مستقل. واطلعتِ الباحثةُ على دراساتٍ مقاربةٍ لمضمونِ وأهدافِ الدراسة الحالّية.

أولاً : الدراساتُ العربية

1 –دراسةُ علوان (2008): "**موضوعةُ الإرهابِ في الفضائياتِ العربية**".

هَدفتِ الدّراسةُ إلى

– التعرفِ إلى الأشكالِ والمضامينِ للأفلامِ والبرامج التي يشاهُدها جمهورُ المتلقينَ في الإعلامِ الفضائيِّ العربّي.

– التعرفِ إلى أنواعِ التأثيراتِ المطروحةِ في الخطابِ الإعلاميِّ الفضائيِّ العربيِّ بالنسبةِ لموضوعِ الإرهاب.

– تحديدِ مدى التوافقِ بين النصِّ (المضمون) والصورةِ (الشكل) في الخطابِ المذكور.

أهمُّ النتائجِ التي توصلت إليها الدراسة:

-أنتجتِ التنظيماتُ المسلحةُ (140) فيلماً وبرنامجاً من مجموعِ عينةِ البحث، وبلغتْ نسبتُها المئويةُ (93.33%)، فيما أنتجتِ الفضائياتُ العربيةُ سبعةَ أفلامٍ وبرامجَ فقط، وبلغت نسبتُها (4.66%)، وظهَر أنّ ثلاثةَ أفلامٍ ضمنَ العينةِ كانت مجهولةَ جهةِ الإنتاج.

– من حيثُ جهةِ البثِّ بثتِ الفضائياتُ العربيةُ (138) فيلماً وبرنامجاً من مجموعِ عينةِ البحث، وبلغت نسبتُها (92 %).

2–دراسةُ جرادات (2009): " **معالجةُ الأفلامِ التسجيليةِ للصراعاتِ السياسية**".

هَدفتِ الدّراسةُ إلى معرفةِ كيفيةِ معالجةِ الأفلامِ التسجيليةِ للصراعاتِ السياسية، وما تحملُه الأفلامُ من حيويةِ الطرح، وما تثيرُه من التساؤلاتِ حول وصولِها إلى الحقيقة، ولاسيما في القضايا السياسيةِ التي تشكلُ نقطةً محوريةً في الحياةِ العامة.

أهمُّ النتائجِ التي تَوصلتْ إليها الدراسة:

- انحيازُ الفيلمِ إلى طرفٍ دون الآخرِ لأّنه لم يكن متوازناً في عرضِ الشخصياتِ السياسيةِ والعسكرية.

- حاولَ الفيلُم تقديَم آراءٍ حول القضايا المطروحة من خلالِ التعليقِ الذي وصلت مدتُه في مجموعِ الحلقاتِ إلى 49.41 دقيقةً من أصلِ 158.16 دقيقةً وهَي مدةُ الحلقاتِ الأربعة.

3- دراسةُ نصار (2011): "**الأفلامُ الوثائقيةُ العلميةُ العربيةُ**".

هَدفت الدّراسةُ إلى

- طرحِ مفهومِ الإعلامِ المتخصصِ والبرامجِ الوثائقيةِ العلمية على شرائحَ واسعةٍ من الأكاديميينَ والباحثين، والعملِ على تمكينِهم من إعادةِ تشكيلِ الرؤيةِ العلميةِ بالشكلِ المطلوبِ إعلامياً.

- إبرازِ أهميةِ الأفلامِ الوثائقيةِ في زيادةِ ثقافةِ المتلقي ودورِها الأهمِّ في إيصالِ الرسائلِ المطلوبةِ لإحياءِ الوعيِ العلميِّ والثقافّي، والمشاركةِ في النهضةِ الفكريةِ للأمةِ والمجتمع.

- تعريفِ المؤسساتِ البحثيةِ والجامعاتِ العربيةِ بأهميةِ دورِ الإعلامِ العلميِّ اليوم، خصوصاً هذا النوعَ من البرامجِ، من أجلِ العملِ والمشاركةِ في إنتاجِ أفلامٍ علميةٍ عربيةٍ متميزةٍ برؤيةٍ خاصة.

أهمُّ النتائجِ التي توصلت إليها الدراسة:

- يُبيِّن البحثُ وجودَ ضعفٍ حقيقيٍّ في مشاركةِ الباحثينَ والأكاديميينِ العلميينِ في إعدادِ الأفلامِ الوثائقيةِ العلمية.

- يوجدُ تباينٌ واضحٌ في آراءِ الباحثينَ والأكاديميينَ العربِ حولَ الدفعِ وزيادةِ نسبةِ مشاركةِ الأكاديميينَ العلميينَ في العملِ الإعلامّي، فهناكَ وجهةُ نظرٍ إيجابيةٍ لدى الكثيرينَ منهم ترى زيادةَ هذا الدور، بينما وجهةُ النظرِ السلبيةِ الأخرى لدى بعضِهم ترى أّن هذا الدوَر يجبُ أن يتكفلَ به الصحفيونَ والإعلاميون.

- كلُّ المقابلاتِ والأحاديثِ كانت مع أقاربِ الرهائنِ والضحايا وأُسَرِهم، فكانوا الأشخاصَ المحوريينَ في كلِّ المقابلات، مما صبغَ الحقائقَ بصبغةٍ انفعاليةٍ شديدةٍ بعيدةٍ عن الحياديةِ في نقلِ الحدث، كما لم تذكُر أيةُ محطةٍ من المحطاتِ الثلاثِ أيَّ شيءٍ عن الأسبابِ الحقيقيةِ والرئيسيةِ لوقوعِ الحدثِ الارهابيِّ ولا عن مطالبِ القائمينَ به، مما يوضحُ أن محطاتِ التلفزيونِ الثلاثةِ كانت غيَر موضوعيةٍ في نقلِ الحدث.

ثانياً: الدراساتُ الأجنبية

دراسةُ (Bilger, 2014) بعنوان: **ISIS Annual Reports Reveal a Metrics-Driven" "Military Command**

هَدَفت الدّراسةُ إلى التعرفِ إلى القيادةِ العسكريةِ لتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ من خلالِ تحليلِ التقاريرِ السنويةِ للتنظيم.

أهمُّ النتائجِ التي توصلت إليها الدراسة:

- " تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشامِ له قيادةٌ عسكريةٌ منضبطةٌ تعطي تقاريرَ عن الهجماتِ عبرَ مناطقِ العملياتِ التي عملت فيها على الأقلِّ لسنتين. وتسمحُ هذه البنيةُ العسكريةُ بالتحصيلِ المُنظمِ للإحصاءاتِ التي كانت قد نُشرت في تقريرينِ سنويينِ متتاليينِ تُفَصِّلانِ تَقَدُّم " تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ في حملتِهِ العسكريةِ العراقية.
- تَقَدُّم " تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ" في إحصاءاتِهِ المسجلةِ مع تحولٍ في التكتيكاتِ والمنهجياتِ والإجراءاتِ من هجماتٍ مسلحةٍ إلى اغتيالاتٍ وقتلٍ مُستهدفٍ أكثَر انتقائية. فتدميرُ المنازلِ وتأسيسُ نقاطِ التفتيشِ والإعلانِ عن السيطرةِ على المدنِ يشيرُ صراحةً إلى السيطرةِ على المنطقةِ بما في ذلك مقاطعاتٌ خارجَ الأنبار.
- تحولُّ التكتيكاتِ والمنهجياتِ والإجراءاتِ يعكسُ هذا التقدم، ويعكسُ كذلك اعتباراً مختاراً بعنايةٍ للبيئةِ في مناطقِ العملياتِ المختلفة، ليسُ فقط البيئةَ الماديةَ (الحضريةَ مقابلَ الريفية)، لكن أيضا الخصوُم (الجيشُ الحُرُّ و الصحوةُ و أنصاُر الإسلام).
- على الرغمِ من أن التقاريَر الإخباريةَ تتجهُ للتركيزِ على نشاطٍ مرتفعِ الشكلِ لتنظيمِ الدولةِ في الأنبارِ مثلَ الاستيلاءِ على الفلوجة، إلا أنّ الإحصاءاتِ المقدمةِ في هذه التقاريرِ تشيرُ الى تركيزٍ خاصٍّ من النشاطِ من جانبِ تنظيمِ الدولةِ على نينوى، مشيرةً إلى جهدٍ رئيسٍ مخططٍ له.
- تُساعدُ الإحصاءاتُ المقدمةُ في هذه التقاريرِ على تأكيدِ التقييماتِ السابقةِ لمعهدِ دراسةِ الحربِ عن حملةٍ مرحليةٍ مصممةٍ من تنظيمِ الدولة، ليسَ على المستوى التكتيكيِّ فقط بل أيضا على المستوى العَلياتيِّ، حيثُ يسعى تنظيُم الدولةِ الى السيطرةِ على العراق. وهذا التغيُر في التكتيكاتِ والمنهجياتِ والإجراءات من الهجماتِ المسلحةِ الى القتلِ المُستهدفِ والهجماتِ وتدميرِ المنازلِ

ووضعِ نقاطِ المراقبةِ والسيطرةِ على المدن، وربما من هناك الى الشريعةِ والحكم، يشبه ُ استراتيجيةَ "طَهِّر –احتفظ–شَيِّد" الكلاسيكيةِ في أدبِ التَمرُّد.

– تتشاركُ هذه الملاحظةُ عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشامِ كحركةِ تمردٍ في العراقِ مع ملاحظةِ أنّها تعملُ كشبكةٍ عسكريةٍ عوضا عن إرهابية. وأيةُ استراتيجيةِ مكافحة ارهابٍ لا تأخذُ هذه الصفاتِ بالاعتبارِ ستقللُ من قدرتِها التنبؤيةِ وستفشلُ في هزيمةِ هذا العدو.

2–دراسةُ (Zelin, 2014) بعنوان:

The War between ISIS and al-Qaeda for Supremacy of the Global Jihadist Movement

هَدفتِ الدّراسةُ إلى وصفِ العلاقةِ بين "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ" وتنظيمِ القاعدةِ من خلالِ توضيحِ طبيعةِ العلاقةِ التاريخيةِ بينهما وكيفَ أنّها كانت مشحونةً بعدمِ الثقةِ والمنافسةِ المفتوحةِ والعداوةِ الصريحة، والتي تنامت مع مرورِ الوقت. وتشيرُ الدراسةِ إلى أنّ التنظيمينِ هما الآنَ في حربٍ مفتوحةٍ لسيادةِ حركةِ الجهادِ العالمية، وأن " تنظيَم الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ" يمسكُ بزمامِ الأفضليةِ لصالحِهِ إلا أنّ المعركةَ لم تنتهِ بعد.

أهمُّ النتائجِ التي توصلت إليها الدراسة:

- أن " تنظيَم الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ" لديهِ قيادةٌ عسكريةٌ منضبطةٌ وأن التنظيَم يقوُم بعدةِ تغييراتٍ على مدى الدولةِ لتكتيكاتِه مما يشيرُ إلى بنيةٍ قياديةٍ موحدةٍ ومتناسقةٍ من الأعلى إلى الأسفل.

- للتنظيمِ قيادةٌ مركزيةٌ لحملاتِه العسكريةِ تتفوقُ على كل القياداتِ العسكريةِ في المناطقِ الأخرى في العراق. كما أنّ التنظيَم قادرٌ على تنظيمِ عملياتٍ عسكريةٍ متقدمةٍ للسيطرةِ على المناطقِ الحضريةِ في سوريا كذلك مما يعكسُ تخطيطاً متقدماً.

3-دراسةُ (Lister, 2014) بعنوان **"Profiling the Islamic State"**

هَدفت الدّراسةُ إلى تقديمِ صورةٍ وصفيةٍ شخصيةٍ تحليليةٍ عميقةٍ ل"تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" وللسلفِ ممن كانوا يحتلونَ مناصبَ فيها، وهو ما افتقرتْ إليه المصادرُ المفتوحةُ المعاصرةُ عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".

أهمُّ النتائجِ التي توصلت إليها الدراسة:

- اجتازَ " تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" في العراقِ والشامِ عمليةً مهمةً من التعلُّم التشغيليِّ والتنظيميّ، وأثبتَ نجاحاً تنظيمياً أكثَر من تنظيمِ القاعدة. وتحولت بنيةُ التنظيمِ من منظمةٍ صغيرةٍ إلى منظمةٍ أكثَر بنيويةً لها طموحاتٌ دوليةٌ أوسعُ تركزُ على الحكمِ كدولةٍ إسلاميةٍ عبَر الدولِ والحدود.
- ومن الناحيةِ العسكريةِ فمقاتلو " تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشامِ" مؤدلجونَ ومنتمونَ بولائِهم، فالتنظيُم أصبحَ منظمةً عريضةً تعملُ باستمراريةِ كقوةٍ محمولةٍ إرهابيةٍ ومتمردةٍ ومسترجلةٍ خفيفةِ السلاح. واستغلَّ التنظيُم الديناميكياتِ والبيئاتِ المحليةِ غيرِ المستقرةِ لخدمةِ أغراضِه، وأثبتَ نفسَه كتنظيمٍ عسكريٍّ قادرٍ على هزيمةِ القواتِ العسكريةِ الوطنيةِ والتنظيماتِ المنافسة.

ثالثاً: تعقيبٌ على الدراساتِ السابقة

عالجتِ الدراساتُ العربيةُ السابقةُ قضايا سياسيةً تمسُّ المواطنَ العربيّ، مثلَ قضيةِ الإرهاب والصراعِ الفلسطينيِّ الإسرائيليّ، وبَيَّنت عموماً دوَر الإعلامِ بشكلٍ عاّم، ودورِ الأفلامِ الوثائقيةِ بشكلٍ خاصٍّ في معالجةِ القضايا السياسية.

الدراساتُ الأجنبيةُ بحثت سياسياً وعسكرياً عن ظهورِ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ من ناحيةِ استراتيجياتِ التنظيمِ وتكتيكاتِه، معتمدةً دراسةَ (Bilger, 2014) على التقاريرِ الإخباريةِ لتحليلِ البنيةِ العسكريةِ "لتنظيمِ الدولةِ الإسلامية" ، وهذا التحليلُ يتوافقُ مع هدفِ دراسةِ الباحثةِ بتأكيدِ دورِ المعالجةِ الإعلاميةِ بشكلٍ عامٍّ في تحليلِ واقعِ واستراتجياتِ التنظيماتِ المسلحة.

وتختلفُ دراسةُ الباحثةِ عن الدراساتِ السابقةِ بأّنها تناولت " تنظيَم الدولةِ الإسلامية" ، وهو تنظيٌم يحيطُه الغموضُ على الساحةِ العربيةِ والعالمية، فكانَ من الصعبِ معالجتُه إعلامياً ومعرفةُ واقعِه وماهيتِه، وتميزتِ الأفلاُم الوثائقيةُ التي أُنتجت عن التنظيمِ بأّنها رصدتْ تفاصيلَ لا يستطيعُ أيُّ شكلٍ من الأشكالِ التلفزيونية الأخرى أن يرصُدَها **ومّما يُميزُ دراسةَ الباحثةِ** ربطُها معالجةَ الأفلامِ

الوثائقية وتَأثَر بـ نيتـِها الفَّنيةِ بالتصويرِ في مناطقِ النزاعات، ورصدِ الواقعِ في بيئتـِه الحيةِ رُغَم المخاطرِ التي يتعرضُ لها صانعُ الفيلم، كما تُشجِّعُ هذه الدراسةُ العاملينُ في المجالِ الإعلاميِّ على الاستفادةِ من الأفلامِ للمعرفةِ وإيجادِ تحليلاتٍ منطقيةٍ لمجرياتِ الأحداثِ في مناطقِ الصراعاتِ التي يصعبُ على كافةِ الإعلاميينَ الدخولُ إليها في أوقاتِ الحرب وكسبُ ثقةِ التنظيماتِ المسلحةِ للسماحِ لهم بالتصويرِ والإنتاجِ الإعلامّي. وتَميزت دراسةُ الباحثةِ عن الدراساتِ السابقةِ بأنها تتناولُ معالجةَ الأفلامِ الوثائقيةِ لواقعِ تنظيمٍ ما زالَ في بدايةِ نشأتـِه، مما يُقدُم إلـى المكتبةِ العلميةِ والمختصينَ تحليلاً علمياً وأكاديمياً لواقعِ هذا التنظيم، إذ لا توجدُ في الدراساتِ السابقةِ معالجةٌ مختصةٌ بالتنظيماتِ المسلحةِ وكيفيةِ معالجتـِها وثائقياً، فمعظُم الدراساتِ السابقةِ ذاتِ الصـلةِ يتحدثُ بعـُموميةٍ أو بمسمياتٍ عائمة، ورغَم ذلكَ فإّنه يمكنُ الاستفادةُ من الدراساتِ الـسابقةِ بالنظرِ إلى النتائجِ التي توصلت إليها ودراسةِ مدى توافـُقها مع نتائجِ دراسةِ الباحثة، خاصةً في تحليلِ الجوانبِ العسكرية.

الفصلُ الثالث

الطريقةُ و الإجراءات

يتناولُ هذا الفصلُ عرضاً للمنهجيةِ المستخدمةِ في الدراسةِ على النحوِ الآتي:

أ- منهجُ البحثِ المستخدم.

ب- مجتمعُ الدَراسة.

ج- عينةُ الدراسة.

د- أدواتُ الدراسة.

هـ- متغيراتُ الدراسة.

و- إجراءاتُ الدراسة.

ز- التصميمُ الإحصائيُّ المستخدُم في الدراسة.

الفصلُ الثالث
الطريقةُ والإجراءات

أ- منـهجُ الدراسةِ:

اعتمدتِ الدراسةُ على المنهجِ الوصفيِّ، وهو منهجٌ يهتمُّ بتصويرِ ما هو كائن، أيِ الوضعِ الراهنِ أو الحادثة، فهو يصفُ خصائصَها ومركباتِها، ويصفُ العواملَ التى تؤثُر عليها والظروفَ التي تحيطُ بها، ويحددُ العلاقاتِ الارتباطيةِ بينَ المتغيراتِ التى تؤثُر على تلك الظاهرة، وانطلاقاً من هذا التَصوُّرِ الشاملِ يمكنُ التنبؤُ والاستنتاجُ بالأوضاعِ المستقبليةِ التي ستؤولُ إليها هذه الظاهرة (المغربي ،2006،95-96).

استخدمتِ الدراسةُ طريقة تحليلِ المضمونِ والتي تندرجُ تحت الأسلوبِ المسحيِّ في المنهجِ الوصفيِّ، حيثُ يُعَدُّ تحليلُ المضمونِ أحَد الأساليبِ البحثيةِ الشائعةِ الاستخدامِ في الدراساتِ الإعلامية. يُعَدُّ هذا المنهجُ (أسلوبُ تحليلِ المضمون) مناسباً للدراسةِ الحاليةِ لأن هذه الدراسةَ تسعى لتحليلِ مضمونِ الأفلامِ الوثائقيةِ التي عالجت تنظيَم الدولةِ الإسلاميةِ وصراعِها مع التنظيماتِ المسلحةِ الأخرى.

يُعَرِّفُ هولستي تحليلَ المضمونِ بأنّه أسلوبٌ بحثيٌّ يرمي إلى الخروجِ باستدلالاتٍ عن طريقِ تشخيصِ صفاتٍ محددةٍ للرسائلِ تشخيصاً موضوعياً منظماً (طعمية،2004،70). عمليةُ تحليلِ المضمونِ أضحت تُمثلُ في عصرنا الراهنِ خطوةً أكثَر تقدماً، فهي أسلوبٌ لا يرمي فقط لِى اكتشافِ المقصودِ من العباراتِ والرموزِ و الألفاظِ التى تُعبِّر بها الحقيقةُ البشريةُ عن مفاهيمِها ، وإنما أن يتمَّ هذا الاكتشافُ بأسلوبٍ علميٍّ يسمحُ بأن يجعلَ مدلولَ الاكتشافِ محددَ العناصرِ والأوزان، بغضِّ النظرِ عن شخصِ الباحثِ أو عن ذلك الذى يسعى لتحقيقِ عمليةِ الاكتشاف (سميسم ،2015 ،267-256).

ب- مجتمعُ الدراسة:

- يُقصدُ بمجتمعِ الدراسةِ جميعُ مفرداتِ أو وحداتِ الظاهرةِ تحت البحثِ، فقد يكونُ المجتمعُ مكوناً من سكانِ مدينةٍ أو مجموعةٍ من الأفرادِ في منطقةٍ ما. النعيمي وآخرون، 2009،79).

وفي الدراسةِ الحاليةِ يَتكونُ مجتمعُ الدراسةِ من الأفلامِ الوثائقيةِ التي أنتجتْها شبكةُ فايس

البريطانية عاَم (2014) عن تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ وخلافِها مع التنظيماتِ المسلحةِ واقتتالِها مع التنظيماتِ الموجودةِ في سوريا والعراق وقتَ إجراءِ الدراسة (الربعَ الأولَ من عامِ 2015).

ج- **عينةُ الدراسة:**

- لقد تمَّ اختيارُ "عينةٍ عمديةٍ" تتكونُ من أربعةِ أفلامٍ وثائقيةٍ أنتجتْها شبكةُ فايس. وفيما يلي إيجازٌ عن كلٍّ منها.

الفيلُم الأول: الدولةُ الإسلامية

أُنتجَ الفيلُم داخلَ المناطقِ التي يسيطُر عليها تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ وسوريا، وسُمِحَ لمنتجِ الفيلمِ مدين ديريه بالدخولِ إلى مناطقِ التنظيم، وهو أولُ صحفيٍّ والوحيدُ الذي سُمِحَ له بالدخولِ وتوثيقِ واقعِ التنظيمِ وكشفِ طبيعةِ الحياةِ في المناطقِ التي يسيطُر عليها.

الفيلُم الثاني: "سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد".

فيلٌم أنتجه الصحفيُّ مدين ديريه، وقد صَوَّرَه في بدايةِ الثورةِ السورية، ويكشفُ عن الكثيرِ من المعلوماتِ السريةِ عن القاعدةِ في سوريا، وجبهةِ النصرة، و "الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام". وهَو أولُ فيلمٍ يُظهُر بشكلٍ مُفصَّلٍ تنظيَم القاعدةِ في سوريا وجبهةِ النصرة، حيث دخلتِ الكاميرا إلى عمقِ مواقعِ التنظيماتِ الجهادية، وَينقُلُ لقطاتٍ نادرةً في أحدثِ معقلٍ لتنظيمِ القاعدة، ويُبيِّنُ استعدادِ الرجالِ والنساءِ والأطفالِ للقتالِ والموتِ من أجلِ الجهادِ وسوريا.

ويُظهُر الفيلُم اتفاقَ جبهةِ النصرةِ مع "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" على قتالِ النظامِ السوري بالرغمِ من اعترافِ جبهةِ النصرةِ بالاختلاف الأيديولوجيِّ بينها وبين التنظيمِ الذي ظهَر للعلنِ بعد إعلانِ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ إقامةَ الخلافةِ و إلغاءِ "العراقِ والشام" من اسمِ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ الذي اختصره الإعلاُم باسمِ "داعش".

الفيلُم الثالث: "روج آفا". فيلٌم من إنتاجِ شبكةِ فايس. يتحدثُ الفيلُم عن المعاركِ والقتالِ الدائرِ بين الأكرادِ شمالَ شرقيِّ سوريا وتنظيمِ الدولةِ الإسلامية، وبينَ الأكرادِ وتنظيماتٍ أخرى مثلَ جبهةِ النصرة، وانضمامِ المقاتلينَ المسيحيَّ الكرديَّ والسوريَّ لمحاربةِ التنظيمِ وموقفِ النظامِ السوريِّ المحايدِ في الصراعِ الدائر، وُيبِّنُ الفيلُم الأطماعَ التي يسعى إليها التنظيُم بالسيطرةِ على مناطقِ الأكرادِ إقليمِ كردستان للسيطرةِ على آبارِ النفط.

الفيلُم الرابع : ذئابُ الوادي: أزمةُ ثوارِ سوريا التي لا تنتهي

فيلْم آخَر من إنتاجِ شبكةِ فايس يُظهِر الاقتتالَ والصراعَ بين تنظيمِ الدولةِ والمعارضةِ السوريةِ الإسلامية والمعارضةِ السوريةِ متمثلةً بالجيشِ الحُرِّ وكتائبَ وألويةٍ تهدفُ إلى إسقاطِ النظامِ السوريِّ الحاليِّ بشار الأسد. وتُبيِّن المعارضةُ تأثيَر دخولِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" إلى سوريا في مسارِ المعاركِ الدائرةِ بينها وبين النظامِ السوريّ، وترى المعارضةُ في التنظيمِ أنه من صناعةِ النظامِ لإضعافِ الثورةِ السوريةِ والقضاءِ عليها.

د- أدواتُ الدراسة:

1- **استمارةُ تحليلِ مضمون:** صَمَّمتِ الباحثةُ استمارةً لتحليلِ مضمونِ الأفلامِ الوثائقيةِ التي اختارتها الباحثةُ من الأفلامِ التي أنتجتْها شبكةُ فايس لتحليلِ ما تحتويه الأفلامُ من أفكارٍ وشخصيات، والأساليبِ التي يعتمدُ عليها صانعو الأفلامِ في معالجةِ تنظيمِ الدولةِ الإسلامية.

2- **المقابلة:** استخدمتِ الباحثةُ أداةَ المقابلةِ وأجرتْ مقابلاتٍ ذاتِ أسئلةٍ مفتوحةٍ غيرِ مقننةٍ مع عددٍ من المختصينِ بالأفلامِ الوثائقيةِ ومُنظِّري التيارِ السلفيِّ الجهاديّ، لإثراءِ الدراسةِ في الجانبِ النظريِّ وتفسيرِ النتائجِ التي توصَّلت إليها الباحثةُ من تحليلِ أفلامِ عينةِ الدراسةِ لمعرفةِ وجهةِ نظرِ المختصين.

أُجريتِ المقابلاتُ مع الشخصياتِ التالية:

1- **مدين ديريه:** مخرجُ ومنتجُ أفلامٍ وثائقية، وهو صانعُ الفيلمينِ "الدولةُ الإسلامية" و "سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد".

2- **محمد اليحيائي:** صحفيٌّ وكاتبٌ ومنتجُ أفلامٍ وثائقية، أَنتَج عدةَ أفلامٍ في مناطقِ النزاعات.

3- **أكرم خزام:** مقدّم ومنتجٌ وثائقيٌّ ومراسلُ حربٍ سابقاً .

4- **أبي قتادة:** مُنظِّر في التيارِ السلفيِّ الجهاديّ.

هـ- وحداتُ التحليلِ وفئاتُ المضمونِ في الدراسة:

اعتمدتِ الدراسةُ على وحدتي تحليلِ وحدةِ الفكرةِ والموضوعِ (فئةُ ماذا قيلَ و فئةُ كيف قيل) ووحدةِ الشخصية.

1- وحدةُ الفكرةِ والموضوع: فئةُ (ماذا قيل؟).

- الفئاتُ الفرعيةُ لطبيعةِ المشهد.
- فئةُ أسبابِ القتال.
- فئةُ مشاهدِ العنف.
- فئةُ مصادرِ المعلومات.

2- وحدةُ الفكرةِ والموضوع: فئةُ (كيف قيل؟).

- فئةُ حجمِ اللقطة.
- فئةُ ثباتِ اللقطة.
- فئةُ استخدامِ الموسيقى في المشهد.
- فئةُ نمطِ التعليق.
- فئةُ وقتِ التصوير.

3- وحدةُ الشخصية:

- فئةُ الشخصية.
- فئةُ نوعِ الشخصية.
- فئةُ جنسيةِ الشخصية.
- فئةُ لباسِ الشخصية.
- فئةُ شكلِ الشخصية.
- فئةُ المناطقِ التي صُوِّرت في الفيلم.

تعريفات: فئاتُ تحليلِ المضمون.

1- وحدةُ الفكرةِ والموضوع، فئةُ (ماذا قيل؟)

- **الفئاتُ الفرعيةُ للمشاهدِ العسكرية:**
- **العروضُ والتدريباتُ العسكرية:** هي عروضٌ وتدريباتٌ تقوُم بها التنظيماتُ لتطويرِ الكفاءةِ القتاليةِ لديها و إظهارِ قوتِها القتاليةِ وما تَمتلكُه من أسلحة.
- **الاجتماعاتُ والتجهيزاتُ العسكرية:** هي لقاءاتٌ يقوُم بها أفرادُ التنظيمِ الواحدِ لبحثِ خططِ القتال والمواقعِ الإستراتيجيةِ وتحضيرِ المقاتلينَ لمعركةٍ مُقبلة.
- **نقاطٌ ومناطقُ عسكرية:** هي نقاطُ ومناطقُ اشتباكاتٍ تحدثُ بين الفصائلِ المقاتلةِ ويُحظُر على المدنيينَ الوصولُ إليها والتنقلُ عبرها.
- **القتالُ والمواجهة:** هو الصراعُ والاقتتالُ بين الفصائلِ المقاتلةِ والمواجهةُ المسلحةُ بينهم.
- **الاسلحةُ والمسلحون:** هم الأفرادُ الذين يحملونَ الأسلحةَ للقتال، والأسلحةُ التي تمتلكُها التنظيمات.

2- الفئاتُ الفرعيةُ لطبيعةِ المشهد.

- **المسجد:** هو مكانٌ يقيُم فيه المسلمونَ شعائرَهم، وتستخدِمه بعضُ التنظيماتِ لتقديمِ البيعةِ وإلقاءِ الدروسِ عن القتالِ والجهاد.
- **الأسواق:** أماكنُ تجاريةٌ يذهبُ الناسُ إليها لشراءِ حاجاتِهم من سلع، وقد تكونُ مغلقةً أو مفتوحةً في مناطقِ النزاعات.
- **أماكنُ الحياةِ العامة:** هي الأماكنُ التي يظهُر فيها السكانُ بشكلٍ يوميٍّ من أماكنَ خدماتيةٍ وشوارعٍ وتنقلٍ من مكانٍ إلى آخر.
- **الأهازيجُ والاحتفالات:** نشيدٌ شعبيٌّ بلغةِ العامةِ يقالُ في الاحتفالاتِ والمناسباتِ وفقاً للموضوع سواءاَ أكانَ ترفيهياً أو احتفالاً بالشهداءِ الذين قُتلوا في المعارك.

- **قضاءٌ و أحكامٌ وعقوبات:** هي الأحكامُ والعقوباتُ التي يصدِرُها التنظيمُ وفقاً لمنهجِه الفكريِّ والدينيِّ على من يرتكبُ خطأً أو يحاربُه من السكانِ الموجودينِ في مناطقِ سيطرتهم، ومن يقعُ في أَسرِهِم من التنظيماتِ الأخرى.
- **السجن:** هو مكانٌ يُحتجزُ فيه الشخصُ لاصدارِ عقوبةٌ بحقِّه عن جريمةٍ ارتكبها.
- **الأسرى:** هو مصطلحٌ في القانونِ الدوليِّ الإنسانيِّ وفي شرائعَ أخلاقيةٍ أُخرى يُشيرُ إلى وضعِ المُقاتلِ في جيش أو ميليشيا منظمةٍ والذي وقعَ في أيدي عدوِّه.

3- فئةُ موضوعِ أسبابِ القتال.

- **مقاتلةُ النظامِ السوري:** تقاتلُ التنظيماتُ المسلحةُ في سوريا بهدفِ إسقاطِ النظامِ السوريِّ الحاليِّ الذي يترأسُه بشارُ الأسد.
- **مقاتلةُ الكفرةِ والمرتدين:** يقاتلُ "تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ" من لا يعتنقُ الدينَ الإسلاميّ، ويُسّميهِم الكفرة، والمسلمينَ الذينَ يرفضونَ فكرَ التنظيم، ويُسّميهُم المرتدينَ عن الدين.
- **مقاتلةُ الشيعة:** تشهدُ المنطقةُ العربيةُ وتحديداً في سوريا والعراق حرباً قائمةً على الطائفيةِ بين السنةِ والشيعةِ وهما طائفتانِ مسلمتان يقوُم الخلافُ بينهما على صراعٍ فكريٍّ وَعقَديٍّ يتمثلُ في محاولةِ استقطابِ الفريقينِ لأكبَر عددٍ من الأتباعِ من الفريقِ الآخر إلى الصراعِ السياسيِّ والمواجهاتِ المُسلّحة.
- **محاربةُ المشروعِ الإيراني:** ويُقصدُ به تمدُّد إيرانَ للهيمنةِ على الدولِ العربية.
- **الصراعُ بين تنظيمِ الدولةِ الاسلامية والمعارضةِ السورية:** الصراعُ الدائرُ بين "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والمعارضةِ السوريةِ التي تقاتلُ ضد النظامِ السوريّ، ويَعتبَر التنظيَم عناصرَ المعارضةِ كفرةً ومرتدين يجبُ قتالُهم من باب "نفيِ الخبيث". وترى المعارضةُ السوريةُ أنّ "تنظيَم الدولةِ الإسلاميةِ" مُختَرقٌ على مستوى واسعٍ من النظامِ السوريِّ وقوى إقليميةٍ ودولية.
- **خلافاتٌ عَقَدِّيَّةٌ مع "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية":** هي خلافاتٌ بين التنظيماتِ الإسلاميةِ حولَ أمورٍ عَقَدِّيَّةٍ يعتقدُها أهلُ الإسلامِ ويجزمونَ بصحتِها وتختلفُ التنظيماتُ فيما بينها في النهجِ والتطبيقِ الصحيحِ للتشريعاتِ الإسلامية.

- **إقامةُ الخلافةِ الإسلامية:** يهدفُ " تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" إلى إعادةِ الخلافةِ الإسلاميةِ وتطبيقِ الشريعة.
- **محاربةُ أمريكا والدولِ الأجنبية:** يقاتلُ " تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" الولاياتِ المتحدةَ والدولَ الأجنبيةَ التي لها مصالُح في الدولِ العربية.
- **المحاربةُ والصراعُ بين "تنظيم الدولةِ الإسلاميةِ" وجبهةِ النصرة:** تُعُدُّ جبهةُ النصرةِ و"تنظيُم الدولةِ الإسلاميةِ" تنظيمينِ لهما منهجٌ واحدٌ هو السلفيةُ حيثُ خرجا من رحمِ القاعدةِ الأُم، لكن وقعَ خلافٌ عَقَدِّيٌ بينهم.
- **المحاربةُ والصراعُ بين "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والأكراد:** القتالُ الواقعُ بين"تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والأكرادِ في إقليمِ كردستان، ومحاولةُ التنظيمِ السيطرةَ على المناطقِ الكرديّة.
- **المحاربةُ والصراعُ بينَ جبهةِ النصرةِ والأكراد:** القتالُ بين قواتِ البشمركةِ الكردية وجبهةِ النصرةِ في إقليمِ كردستان.

4- الفئاتُ الفرعيةُ لفئةِ مشاهدِ العنف.

- **الإصابات:** أشخاصٌ مصابونَ بجروحٍ جراءَ القتالِ والمواجهات.
- **القتل:** أفرادٌ قُتلوا خلالَ المعارك.
- **التهديدُ بالذبحِ وقطعُ الرؤوس:** تهديدُ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" للتنظيماتِ والأنظمةِ بقطعِ الرؤوسِ ومشاهدُ تظهُر عقوبةَ قطعِ الرأس.
- **التعذيب:** عملٌ يُنْزِلُ آلاماً جسديةً أو نفسيةً بإنسانٍ ما وبصورةٍ مُتعمَّدةٍ ومُنظَّمةٍ كوسيلةٍ من وسائلِ استخراجِ المعلوماتِ أو الحصولِ على اعتراف أو لغرضِ التخويفِ والترهيبِ أو كشكل من أشكالِ العقوبة، أو وسيلةً للسيطرةِ على مجموعةٍ معينةٍ تشكلُ خطرا على السلطةِ المركزية، ويستعملُ التعذيبُ في بعضِ الحالاتِ لأغراضٍ أخرى كفرضِ مجموعةٍ من القيمِ والمعتقداتِ التي تَعُدُّها الجهةُ المُعنيةُ قيما أخلاقية.
- **التهجيُر القسري:** يُعَرِّفُ القانونُ الدوليُّ العامُّ التهجيَر القسريَّ بأنه ممارسةٌ تنفذُها حكوماتٌ أو قوى شبهُ عسكريةٍ أو مجموعاتٌ متعصبةٌ تجاهَ مجموعاتٍ عرقيةٍ أو دينيةٍ أو مذهبيةٍ بهدفِ إخلاءِ أراضٍ معينةٍ وإحلالِ مجاميعَ سكانيةٍ أخرى مكانَها.

- **التفجيرات:**وضعُ متفجراتٍ بين المدنيينَ أو في مناطقِ الاقتتالِ والمواجهةِ لِيسقطَ أكبُر عددٍ من القتلى في الطرفِ الآخر.
- **الدمار:** أماكنُ وأبنيةٌ مدمرةٌ جرّاءَ القصفِ المدفعيِّ الجويِّ والأرضيِّ وما تُحدثُه المعاركُ من أضرار.

5- الفئاتُ الفرعيةُ لمصادرِ المعلوماتِ في الفيلم.

- **الأفلامُ الإرشيفية:** استخدامُ فيديوهاتٍ وأفلامٍ تُوثقُ أحداثاً سابقة.
- **الصورُ الإرشيفية:** صورٌ ثابتةٌ تُعبِّرُ عن حدثٍ معينٍ أو شخصية.
- **المقابلات:** اللقاءاتُ التي أجراها صانعُ الفيلمِ مع شخصياتٍ من التنظيماتِ والسكانِ الموجودينَ في مناطقِ الصراع.
- تسجيلاتٌ صوتية: تسجيلاتٌ تُوثقُ اتصالاتٍ ومكالماتٍ بين أفرادِ التنظيم.
- قنواتٌ تلفزيونية.
- لقاءاتٌ وتحليلاتٌ تلفزيونية.

-**الخرائطُ والبيانات:** هي خرائطُ وبياناتٌ تُظهرُ المناطقَ التي يُسيطرُ عليها "تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ" وتمدُّدها.

6- الفئاتُ الفرعيةُ للمناطقِ التي صُوِّرت في الفيلم.

- **الرّقة:** هي محافظةٌ في شمالِ وسطِ سوريا، تقعُ على الضفةِ الشماليةِ لنهرِ الفرات على بعدِ 200 كم شرقَ مدينةِ حلب، وهي الآن تحت سيطرةِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".
- **حلب:** محافظةُ حلبٍ هي أكبُر المحافظاتِ السوريةِ من حيثُ عددِ السكان، تقعُ شمالَ سوريا وتقعُ مساحاتٌ كبيرةٌ من المحافظةِ تحت سيطرةِ المعارضةِ السوريةِ "الجيش الُحر".
- **إدلب:**محافظةُ إدلبَ تقعُ شمالَ سوريا، وتقعُ إلى الجنوبِ الغربيِّ من مدينةِ حلب، وهي الآن تحت سيطرةِ المعارضةِ السوريةِ (الجيش الُحِّر) وجبهةِ النصرة.

- **العراق**–الموصل: هي مركزُ محافظةِ نينوى وثاني أكبرِ مدينةٍ في العراقِ من حيثُ السكانِ بعد بغدادَ حيث يبلغ ُ تعدادُ سكانِها حوالي ثلاثةِ ملايينَ نسمة، وهي الآن تحت سيطرةِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".
- **الحدودُ التركيةُ السورية:** الحدودُ الجغرافّيةُ المشتركةُ بين سوريا وتركيا.
- **الحدودُ العراقيةُ السورية:** الحدودُ الجغرافّيةُ المشتركةُ بين سوريا والعراق.

ثانياً : وحدة ُ الفكرةِ والموضوعِ: فئةُ مضمونِ موضوعِ المشهد (كيف قيل؟)

1- حجُم اللّقطة.

- **لقطةٌ عامّة (Long Shot):** هو منظّر يُؤخذُ من مسافةٍ بعيدةٍ جداً عن الموضوعِ المرادِ تصويرُه بحيثُ تَظهُر بعضُ التفاصيلِ، أما بالنسبةِ لحجمِ الإنسانِ فهي تُظهِرُه ُ كُلَّه.
- **لقطةٌ مُتوسّطة (Medium Shot):** هي لقطةٌ مُقّربةٌ من الموضوعِ بمسافةٍ أقربَ من اللقطةِ العامّة ولكّنها أبعدُ من اللقطةِ الكبيرة، وتَظهُر الأشياءُ بوضوحٍ في هذه اللّقطة، وبالنسبةِ لحجمِ الإنسانِ فهي تُظهُره ُ من الوَسَطِ إلى أعلى.
- **لقطةٌ قريبة (Close up):** هي اللقطةُ التي تَشملُ الوجهَ فقط، أو الوجهَ والرقبة، أو الوجهَ والرقبةَ والكَتِفينِ لِشخصيةٍ واحدة.

2-فئةُ ثباتِ اللقطة.

- **ثباتُ اللقطة:** أنْ تَظهَر اللقطةُ ثابتةً إذ يستخدُم المُصورُ الحاملَ لتثبيتِ الكاميرا عليه عند التصوير.
- **اهتزازُ اللقطة:** اهتزازُ اللقطةِ في أثناءِ التصويرِ بسببِ التنقّلِ السريعِ والتصويرِ في أماكنِ النزاعاتِ والحرب مع عدمِ تَمكُنِ المصورِ منِ استخدامِ الحاملِ لتثبيتِ الكاميرا .

3- فئةُ استخدامِ الموسيقى التصويرية.

- **استخدامُ الموسيقى:** تُستخدُم الموسيقى التصويريةُ في مشاهدِ الفيلمِ لجذبِ انتباهِ المستمعين وإثارةِ العواطفِ والأحاسيسِ والاحتفاظِ بانتباهِ المستمع.

– **عدمُ استخدامِ الموسيقى:** المَشاهدُ التي لم يَستخدْم فيها صانعُ الفيلمِ الموسيقى التصويرية.

4– فئةُ نمطِ التعليق.

– **تقريري:** هو التّعليقُ الذي يُقدِّمُ مجموعةَ وقائعَ ومعطياتٍ لحدثٍ ما.

– **تحليلي:** هو التّعليقُ الذي يُقدِّمُ تفسيراً وافياً وتوضيحاً شاملاً لجوانبِ الحدثِ و أبعادِه.

5–فئةُ وقتِ التصوير.

–**ليلّي:** وقتُ التصويرِ مساءاً بعد غروبِ الشمس.

–**نهاريّ:** وقتُ التصويرِ صباحاً منذ شروقِ الشمسِ حتى غروبِها.

6–فئةُ ظهورِ الأطفالِ والنساءِ في اللقطات.

– **أطفالٌ بلباسٍ مدنّي:** أطفالٌ يرتدونَ ثياباً مدنيّة، وهو الزّيُّ المتعارفُ عليه في ثقافةِ المجتمعِ الذي يعيشُ فيه الفرد.

– **أطفالٌ مسلحون:** أطفالٌ يحملونَ السلاحَ ويلبسونَ بدلاتٍ عسكرية.

نساءٌ مدنيات: نساءٌ يرتدينَ الزّيَّ المدنيَّ المتعارفَ عليه في مجتمعهِنّ.

–**امرأةٌ مسلحة:** حملُ المرأةِ للسلاحِ وجاهزيّتِها للقتال.

ثالثاً: وحدةُ الشخصية.

1– فئاتُ الشخصية

– **القياديّ:** قائدُ مجموعةٍ أو كتيبةٍ أو لواءٍ ويقومُ بتوجيههم.

– **النّاشط:** ناشطٌ متطوعٌ من المدنيينَ يُقدمُ خدماتٍ إعلاميةً أو يعملُ دليلاً للتعريفِ بالمنطقة.

– **الشّخصيّةُ العامّة:** شخصيّةٌ عامّةٌ من السّكان وأهالي المدينة.

– **العضوُ في " تنظيمِ الدولةِ الإسلاميّة":** عنصرٌ من عناصرِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" يديرُ مهماتٍ عسكريةً ومدنية.

–**الأسرى:** وهم الأشخاصُ الذين تعتقلُهم التنظيماتُ المسلحةُ داخل سجونها.

- **عضوٌ في المعارضةِ السّورية:** عضوٌ يُقاتلُ مع تنظيماتِ المعارضةِ السوريةِ التي تُقاتلُ ضد النظامِ السوريِّ أو ضد "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".
- **عضوٌ في قواتِ البشمركةِ الكردية:** فردٌ مُنضمٌّ إلى قواتِ البشمركةِ الكرديةِ في مناطقِ إقليمِ كردستانَ للدفاعِ وحمايةِ الإقليم.

2- فئاتُ نوعِ الشخصية.

- **رجل**
- **امرأة**
- **طفلٌ مُسلّح:** طفلٌ يحملُ السلاحَ سواءاً في تدريباتٍ أو عروضٍ عسكرية.
- **طفلٌ مدنّي:** طفلٌ لا يحملُ السّلاح.

3- فئةُ جنسيةِ الشخصية.

- **سوريّ:** شخصٌ يحملُ الجنسيةَ السورية.
- **كرديّ:** شخصٌ من مناطقِ إقليمِ كردستان.
- **عراقّي:** شخصٌ يحملُ الجنسيةَ العراقية.
- **مهاجر أجنبّي:** أيٌّ من الأفرادِ الذينَ يحملونَ الجنسياتِ الأجنبيةَ وينضمونَ إلى "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" للمقاتلةِ ومناصرةِ التنظيم.
- **مهاجٌر عربّي:** أيٌّ من الافرادِ الذينَ يحملونَ الجنسياتِ العربيةَ وينضّمونَ إلى "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" للمقاتلةِ ومناصرةِ التنظيمِ في سوريا والعراق.

4- فئةُ لباسِ الشّخصية:

- **لباسٌ مدنّي:** الزِّيُّ المدنيُّ المتعارفُ عليه بين السكانِ مثل القميصِ والبنطالِ أو الدشداش.
- **لباسٌ عسكريّ:** هو زِّيٌّ يَلبِسُهُ المقاتلونَ في المعارك.
- **لباسٌ أفغانّي:** عبارةٌ عن جلبابٍ قصيرٍ وبنطال، وقد أصبحَ هذا اللباسُ زِيَّ المجاهدين.

5- فئةُ شكلِ الشخصية:

- **مكشوفُ الوجه:** يظهرُ وجهُهُ أمامَ الكاميرا مباشرة.
- **مُلثَم الوجه:** يُخفي وجهَهُ أمامَ الكاميرا.
- **مُلتحٍ:** رجلٌ يُطيلُ لحيتَهُ. وإطالةُ اللحيةِ يتميزُ بها المقاتلونَ في "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"، ورُبما هناك أشخاصٌ في التنظيماتِ المعارضةِ يُطيلُ أحدُهم لحيتَهُ ولكن ليس من مُنطلقٍ دينيٍ، وربما بسببِ ظروفِ الحرب.
- **غيرُ ملتحٍ:** شخصٌ لا يُطيلُ لحيتَه.

- **صدقُ أداةِ الدراسة:**

عُرضتْ استمارةُ تحليلِ المضمونِ وكشّافُ الترميزِ وأسئلةُ المقابلاتِ على الأساتذةِ في كُلّيَةِ الإعلامِ وأساتذةِ المنهجِ العلميّ، وأجرتِ الباحثةُ التّعديلاتِ المطلوبةَ التي نَصَحَها بها الأساتذةُ المُحكِمونَ بإعادةِ صياغةِ الفئاتِ و إضافةِ فئاتٍ جديدة، والأخذُ بآرائِهم بصياغةِ بعضِ الأسئلةِ الموجهةِ في المقابلات.

ثباتُ أداةِ الدراسة:

وللتحقّقِ من درجةِ ثباتِ أداةِ الدراسةِ (تحليل المضمون) أجْرتِ الباحثةُ اختباراً بعدّياً على طريقةِ هولستي (Holsti) ، وبمُقتضى هذه الطريقةِ فإنّ:

$$\text{الثباتَ } (Reliability) = \frac{2M}{N1+N2}$$

وترمزُ M في المعادلةِ إلى عددِ قراراتِ الترميزِ التي يتفقُ عليها المُرمّزون، أما N1+N2 فيمثلانِ المجموعَ الكلّيَّ لقراراتِ الترميزِ من قِبلِ المُرمّزين.

ولهذهِ الغايةِ تم تدريبُ مُرمّزينِ (مُحلّلين) قاما بشكلٍ منفردٍ بتحليلِ مضمونٍ ما نسبتُه 10% من مضامينِ الأفلامِ الأربعةِ المُختارةِ من عينةِ الدراسة، وجرى تزويدُهما بالصورةِ النهائيةِ لاستمارةِ التحليل. وتَبيَّنَ أنّ عددَ القراراتِ التي اتّفقَ عليها المُرمّزانِ 40 قراراً من أصلِ 50 قراراً (وحدة)، وعليه فإنّ تطبيقَ معادلةِ هولستي يكونَ كالآتي:

$$\frac{2\times40}{50+50} = \frac{80}{100} = 80\%$$

ويظهر من المعادلةِ أنّ درجةَ الثباتِ تبلغُ 80%. وبناءاً عليه فإنّ أداةَ القياسِ المستخدمةِ قابلةٌ للتطبيق، إذ ترى بعضُ الدراساتِ أنه إذا تحقّقَ توافقٌ بنسبةِ 70 إلى 80% تكونُ النتائجُ مقبولة؛ وأنّ نسبةَ الاتفاقِ تدلُّ على مدى ثباتِ التّحليل، فإذا كانت نسبةُ الاتفاقِ أقلَّ من 70% يعدُّ ثباتُ التّحليلِ منخفضا. أما إذا كانت نسبةُ الاتفاقِ 85% فأكثر فإن ثباتَ التحليلِ مرتفع، ويعدُّ ثباتُ التحليلِ مقبولاً إذا تراوحت نسبةُ الاتفاقِ بين 70-75%.

و- إجراءاتُ الدراسة:

الإجراءاتُ التي اعتمدتها الباحثةُ في تطبيقِ دراستها:

1-الاطلاعُ على ما توفّر لديها من الأدبياتِ المتعلقةِ بالدراسة، سواءاً كانت رسائلَ ماجستيرٍ أو أطروحاتِ دكتوراه أو أبحاثا أو دورياتٍ متخصصة.

2-تواصُلُ الباحثةِ مع أيةِ جهةٍ من شأنِها إثراءُ الدراسةِ في أيِّ محورٍ من المحاور.

3- إجرتِ الباحثةُ مقابلاتٍ مع عددٍ من المختصينَ والخبراءِ في موضوعِ الدراسة.

4- حرصتِ الباحثةُ على الاطلاعِ على أيِّ فيديو أو مقالٍ أو مقابلةٍ ذاتِ صلةٍ بموضوعِ الدراسة.

5- تحكيمُ استمارةِ تحليلِ المضمونِ وأسئلةِ المقابلاتِ من قِبلِ خبراءَ ومختصين، ثم التّحقُّقُ من صدقِها وثباتِها.

6-إجراءُ التحليلِ الإحصائيّ.

7- استخلاصُ نتائجِ التحليل.

10- كتابةُ النتائجِ النهائيةِ والتوصيات، ومن ثم إعدادُ الرسالةِ بصورتِها الكاملة.

11- عرضُ الرسالةِ على اللجنةِ المعتمدةِ لمناقشتِها.

ز- التصميمُ الإحصائيُّ المستخدَمُ في الدراسة:

لأغراضِ تفريغِ البياناتِ التي تم الحصولُ عليها من استمارةِ تحليلِ المضمون والتحليلِ الإحصائيِّ لبياناتِ البحثِ استخدمتِ الباحثةُ الحزمةَ الإحصائيةَ للعلومِ الاجتماعيةِ والإنسانيةِ (SPSS). وتم استخراجُ التكرا راتِ والنسبِ المئويّة، واستخدامُ اختبارِ كاي تربيع (Chi Square)، والاعتمادُ على الرسومِ البيانيةِ لتوضيحِ الفروقِ من أجلِ تحقيقِ أهدافِ الدراسةِ وتوفيرِ إجاباتٍ لأسئلتِها بشكلٍ دقيق.

الفصلُ الرابع

نتائجُ الدّراسة

الفصلُ الرابع
نتائجُ الدّراسة

نتائجُ التحليلِ الإحصائيّ:

السؤالُ الرئيسُ الأول: ما الأفكارُ والموضوعاتُ التي عالجتْها أفلامُ شبكةِ فايس عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ"والتنظيماتِ المسلحةِ التي يتصارعُ معها التنظيم؟

إنّ أفلامَ شبكةِ فايس عالجتِ الأفكارَ والموضوعاتِ عن تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ والتنظيماتِ المسلحةِ التي يتصارعُ معها التنظيمُ في أربعةِ أفلامٍ وهي الدولةُ الإسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا، والمتعلقةَ بكلٍّ من "وحدة الفكرة والموضوع (ماذا قيل؟)"، والتي تعالجُ الفئاتِ الفرعيةَ للمشاهدِ العسكرية ، والفئاتِ الفرعيةَ لطبيعةِ المشهدِ العسكريّ، وفئاتِ أسبابِ القتال، والفئاتِ الفرعيةَ لمشاهدِ العنف، والفئاتِ الفرعيةَ لمصادرِ المعلومات)، وذلك من خلالِ تحليلِ مضمونِ الأفلام.

عُرِضت في أفلامِ شبكةِ فايس وحدةُ الفكرةِ والموضوعِ (كيف قيل؟) في الأفلامِ الأربعةِ (عينة الدراسة) والتي صَوَّرتِ الفئاتِ الفرعيةَ لحجمِ اللقطات، والفئاتِ الفرعيةَ لثباتِ اللقطات، والفئاتِ الفرعيةَ لاستخدامِ الموسيقى التصويريةِ في الأفلام، والفئاتِ الفرعيةَ لأنماطِ التعليق، والفئاتِ الفرعيةَ لأوقاتِ التصوير، بالإضافةِ إلى الفئاتِ الفرعيةِ لظهورِ الأطفالِ والنساءِ في اللقطات.

بالإضافةِ إلى أن أفلامَ شبكةِ فايس عرضت كذلكَ الأمرِ وحدة الشخصية في الأفلامِ الأربعة، والتي صَوَّرت كلاً من الفئاتِ الفرعيةِ للشخصياتِ الواردةِ في الأفلام، ونوعيةِ الشخصياتِ الواردةِ في الأفلام، بالإضافة إلى جنسيةِ ولباسِ وشكلِ الشخصياتِ الذين يظهرون في الأفلام (عينة الدراسة).وفيما يلي سَتتمُّ مناقشةُ النتائجِ المتعلقةِ بكلّ من الموضوعاتِ التي عالجتْها شبكةُ فايس عن تنظيمِ الدولةِ الإسلامية والتنظيماتِ المسلحةِ التي يتصارعُ معها التنظيمُ والمتعلقةِ بوحدةِ الفكرةِ والموضوعِ (كيف قيل؟) ووحدةِ الفكرةِ والموضوعِ (ماذا قيل؟) ووحدةِ الشخصية.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس ما يأتي:

- **السؤال الفرعي الأول : ما المضامين والفئات الفرعية لوحدة الفكرة والموضوع ماذا قيل؟**

1- مضامين المشاهد العسكرية التي عالجتها شبكة فايس بأفلام (الدولة الإسلامية: وروج آفا ، وذئاب الوادي، وسوريا وطن القاعدة الجديد).

تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتغطية الأفلام التي انتجتها شبكة فايس لنشاطات "تنظيم الدولة الإسلامية" في كل من الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، سوريا وطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، وروج آفا)، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة:

1- تحليل الفئات الفرعية للمشاهد العسكرية في الأفلام الأربعة :(الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى الموضوعات التي تناولتها تغطية شبكة فايس بالأفلام للفئات الفرعية في المشاهد العسكرية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، سوريا وطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (1-1\1) يوضح ذلك:

الجدول (1-1\1) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية العسكرية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، سوريا وطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية للمشاهد العسكرية	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		سوريا وطن القاعدة الجديد		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عروض عسكرية	9	14.8	4	8.0	1	2.7	–	–
اجتماعات وتجهيزات عسكرية	-	–	4	8.0	–	–	1	3.0
نقاط ومناطق	12	19.7	1	2.0	12	32.4	13	39.4
قتال ومواجهة	16	26.2	7	14.0	4	10.8	6	18.2
أسلحة ومسلحون	24	39.3	34	68.0	20	54.1	13	39.4
المجموع	61	100.0	50	100.0	37	100.0	33	100.0

يتضح من الجدول (1-1\1) وفيما يتعلق بفيلم الدولة الاسلامية أن النسبة المئوية للعروض العسكرية بلغت (14.8%)، ولم يظهر الفيلم أي اجتماعات أو تجهيزات عسكرية وبلغت النسبة المئوية لمشاهد النقاط والمناطق (19.7%)، وأظهر الفيلم مشاهد القتال والموجهة بنسبة مئوية بلغت (26.2%)، فيما ظهرت مشاهد الأسلحة والمسلحين بنسبة مئوية بلغت (39.3%).

ويتضح من الجدول (1-1\1) وفيما يتعلق بفيلم وطن القاعدة أن النسبة المئوية لمشاهد العروض العسكرية والاجتماعات والتجهيزات العسكرية بلغت (8%) لكل منها، وظهرت مشاهد النقاط والمناطق بنسبة مئوية بلغت (2%) وبلغت النسبة المئوية لمشاهد القتال والمواجهة (14%)، ومشاهد الأسلحة والمسلحين حصلت على نسبة مئوية بلغت (69%).

وتظهر نتائج الجدول (1-1\1) وفيما يتعلق بفيلم ذئاب الوادي أن النسبة المئوية لمشاهد العروض العسكرية بلغت (2.7%) ولم يتضح أي مشاهد للاجتماعات والتجهيزات العسكرية في فيلم ذئاب الوادي، وظهرت مشاهد النقاط والمناطق بنسبة مئوية بلغت (32.4%)، فيما بلغت النسبة المئوية لمشاهد القتال والمواجهة (10.8%)، ومشاهد الأسلحة والمسلحين (54.1%).

ويظهر الجدول (1-1\1) وبخصوص فيلم روج آفا لم يتضح أي مشاهد للعروض العسكرية، وظهرت مشاهد الاجتماعات والتجهيزات العسكرية بنسبة مئوية بلغت (3%)، وبلغت النسبة المئوية للنقاط والمناطق بنسبة مئوية بلغت (39.4%) فيما بلغت النسبة المئوية لمشاهد القتال والمواجهة (18.2%)، ومشاهد الأسلحة والمسلحين (39.4%).

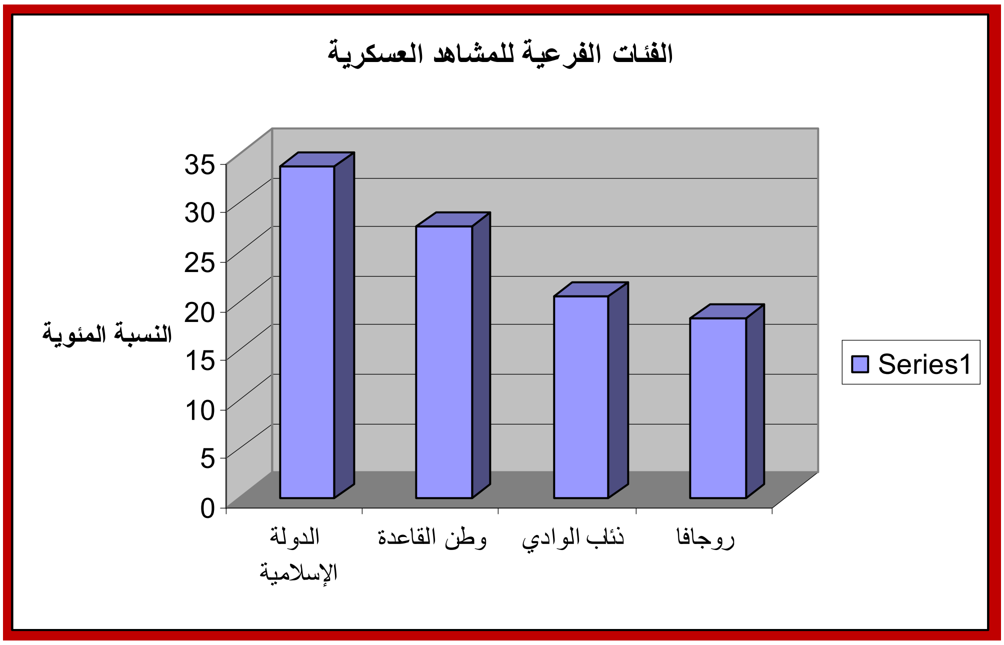
الجدول (2-1\1) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية شبكة فايس للفئات الفرعية للمشاهد العسكرية للأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة "بالدولة الإسلامية "

الفئات الفرعية للمشاهد العسكرية لكل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	61	33.7	3	10.801	*0.013
سوريا وطن القاعدة الجديد	50	27.6			
ذئاب الوادي	37	20.4			
روج آفا	33	18.2			
المجموع	**181**	**100.0**			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (2-1\1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الأفلام الأربعة(الدولة الاسلامية، سوريا وطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية شبكة فايس للفئات الفرعية للمشاهد العسكرية لكل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (10.801) وبدلالة إحصائية أقل

من (0.05)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الإسلامية، والرسم البياني (1-1\1) يوضح ذلك



2- طبيعة المشهد العسكري: الأماكن التي سمح لصانعي الأفلام الدخول إليها وتصويرها بالأفلام التي انتجتها شبكة فايس عن تنظيم الدولة الإسلامية والتنظيمات المسلحة المتصارع معها.

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى الموضوعات التي تناولتها تغطية شبكة فايس للفئات الفرعية في طبيعة المشهد في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، سوريا وطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (3-2\1) يوضح ذلك:

الجدول (3-1\2) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لطبيعة المشهد في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لطبيعة المشهد	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مساجد	3	4.2	3	20.0	2	15.4	–	–
أسواق	14	19.4	–	–	–	–	–	–
الحياة العامة (سكان وخدمات)	18	25.0	4	26.7	7	53.8	9	90.0
أهازيج واحتفالات	5	6.9	8	53.3	1	7.7	1	10.0
قضاء واحكام العقوبات	13	18.1	–	–	1	7.7	–	–
سجن	9	12.5	–	–	1	7.7	–	–
أسرى	10	13.9	–	–	1	7.7	–	–
المجموع	72	100.0	15	100.0	13	100.0	10	100.0

يتضح من الجدول (3-1\2) وفيما يتعلق بفيلم "الدولة الإسلامية "أن النسبة المئوية لطبيعة المشهد –المساجد بلغت (4.2%)، و لطبيعة مشاهد الأسواق (19.4%)، وأظهر الفيلم طبيعة مشاهد بخصوص الحياة العامة (سكان وخدمات) بنسبة مئوية بلغت (25%)، فيما ظهرت طبيعة المشاهد والمتعلقة بالأهازيج والاحتفالات بنسبة مئوية بلغت (6.9%) ولطبيعة المشاهد في القضاء واحكام العقوبات بنسبة (18.1%) فيما كانت بلغت طبيعة المشاهد المتعلقة بالسجن نسبة (12.5)، طبيعة المشاهد المتعلقة بالأسرى بنسبة (13.9%).

ويتضح من الجدول (3-1\2) وفيما يتعلق بفيلم وطن القاعدة أن النسبة المئوية لطبيعة المشهد – المساجد بلغت (20%)، لطبيعة مشاهد الحياة العامة (سكان وخدمات) (26.7%)، ونسبة مئوية (53.3%) فيما يتعلق بمشاهد الأهازيج والاحتفالات، ولم تظهر أي طبيعة للمشاهد المتعلقة بـ (الأسواق، والقضاء وأحكام العقوبات، والسجن، والأسرى).

وتظهر نتائج الجدول (3-1\2) وفيما يتعلق بفيلم ذئاب الوادي أن بلغت النسبة المئوية لطبيعة المشهد –المساجد (15.4%)، وبلغت النسبة المئوية لطبيعة مشاهد (الحياة العامة (سكان وخدمات) (53.8%)، وبلغت النسبة المئوية لطبيعة المشاهد (الأهازيجِ والاحتفالات، والقضاءِ وأحكامِ العقوباتِ، والسجنِ والأسرى) (7.7%) لكل منهم بالتساوي، ولم تظهر أية طبيعة للمشاهد الخاصة بالأسواق. اتضح من الجدول (3-1\2) وفيما يتعلق بفيلم روج آفا أن بلغت النسبة

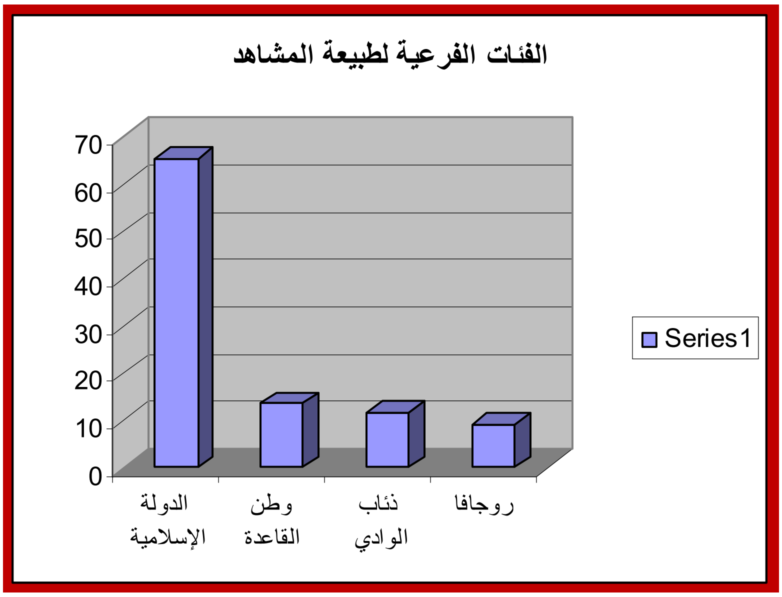
المئوية لطبيعة المشهد –الحياة العامة (سكان وخدمات) (90%)، وبلغت النسبة المئوية لطبيعة مشاهد الأهازيج والاحتفالات (10%)، ولم يظهر الفيلم أي طبيعة للمشاهد المتعلقة بـ (المساجد، والأسواق، وقضاء وأحكام العقوبات والسجن والأسرى).

الجدول (4-2\1) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية شبكة فايس للفئات الفرعية لطبيعة المشهد للأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية،سوريا وطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

الفئات الفرعية لطبيعة المشهد لكل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	72	65.5	3	96.47	**0.000
وطن القاعدة	15	13.6			
ذئاب الوادي	13	11.8			
روج آفا	10	9.1			
المجموع	110	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح الجدول (3-2\1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة(الدولة الاسلامية، سورياوطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية شبكة فايس للفئات الفرعية لطبيعة المشهد لكل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (96.47) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الإسلامية، والرسم البياني (2-2\1) يوضح ذلك.



3-أسباب الاقتتال يبرزها تنظيم الدولة الإسلامية والاقتتال الحادث بين المعارضة السورية والأكرد مع" تنظيم الدولة الإسلامية".

-تحليل الفئات الفرعية لموضوع أسباب القتال في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، سوريا وطن القاعدة الجديد، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى الموضوعات التي تناولتها تغطية الأفلام في فايس للفئات الفرعية في أسباب القتال في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (5-1\3) يوضح ذلك:

الجدول (5-1\3) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لموضوع أسباب القتال في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لموضوع أسباب القتال	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مقاتلة النظام السوري	6	16.2	17	48.6	2	11.1	–	–
مقاتلة الكفرة والمرتدين	9	24.3	–	–	1	5.6	–	–
مقاتلة الشيعة(الرافضة كما يعلن تنظيم الدولة)	3	8.1	–	–	–	–	–	–
محاربة المشروع الإيراني	–	–	1	2.9	–	–	–	–
محاربة والصراع بين المعارضة السورية وتنظيم الدولة	–	–	1	2.9	13	72.2	–	–
خلافات عقائدية مع تنظيم الدولة	–	–	1	.2	2	11.1	–	–
اقامة الخلافة الاسلامية	15	40.5	10	28.6	–	–	–	–
محاربة امريكا والدول الاجنبية	4	10.8	5	14.3	–	–	–	–
محاربة وصراع بين تنظيم الدولة الاسلامية و الاكراد	–	–	–	–	–	–	18	81.8
محاربة وصراع بين جبهة النصرة و الاكراد	–	–	–	–	–	–	4	18.2
المجموع	37	100.0	35	100.0	18	100.0	22	100.0

يتضح من الجدول (5-1\3) وفيما يتعلق بفيلم الدولة الإسلامية أن النسبة المئوية لمواضيع أسباب القتال والمتعلقة بمقاتلة النظام السوري (16.2%)، وبلغت النسبة المئوية بسبب مقاتلة الكفرة والمرتدين (24.3%)، وكان بسب مقاتلة الشيعة بنسبة (8.1%) وبسبب إقامة الخلافة الإسلامية بنسبة (40.5%) وبسبب محاربة أمريكا والدول الاجنبية بنسبة (10.8%) في حين لم يظهْر الفيلُم الفئات الفرعية لمواضيع أسباب القتال والمتعلقة بمحاربة المشروع الإيراني، ومحاربة الصراع بين

المعارضة السورية وتنظيم الدولة، والخلافات العقائدية مع تنظيم الدولة، بالإضافة إلى محاربة والصراع بين تنظيم الدولة الاسلامية والاكراد، ومحاربة الصراع بين جبهة النصرة والأكراد.

ويتضح من الجدول (5-1\3) وفيما يتعلق بفيلم وطن القاعدة أن النسبة المئوية لموضوع مقاتلة النظام السوري بلغت (48.6%)، وبلغت النسبة المئوية محاربة المشروع الإيراني، ومحاربة والصراع بين المعارضة السورية وتنظيم الدولة، والخلافات العقائدية مع تنظيم الدولة (2.9%) لكل منهم، وبسبب إقامة الخلافة الاسلامية بنسبة (28.6%) وبسبب محاربة أمريكا والدول الأجنبية بنسبة (14.3%)، ولم يغطي الفيلم سبب القتال بسبب (مقاتلة المرتدين، ومقاتلة الشيعة، ومحاربة والصراع بين تنظيم الدولة الاسلامية والأكراد، ومحاربة والصراع بين جبهة النصرة والأكراد).

وتظهر نتائج الجدول (5-1\3) وفيما يتعلق بفيلم ذئاب الوادي أن النسبة المئوية لسبب القتال مقاتلة النظام السوري بلغت (11.1%)، وبلغت النسبة المئوية لمقاتلة الكفرة والمرتدين (5.6%)، لمحاربة والصراع بين المعارضة السورية وتنظيم الدولة (72.2%) فيما بلغت ولسبب خلافات عقائية مع تنظيم الدولة (11.1%) ولم يغط الفيلم الأسباب المتعلقة بـ (مقاتلة الشيعة، ومحاربة المشروع الإيراني و إقامة الخلافة الإسلامية، و محاربة أمريكا والدول الأجنبية، ومحاربة والصراع بين تنظيم الدولة الاسلامية والأكراد، ومحاربة والصراع بين جبهة النصرة والأكراد.

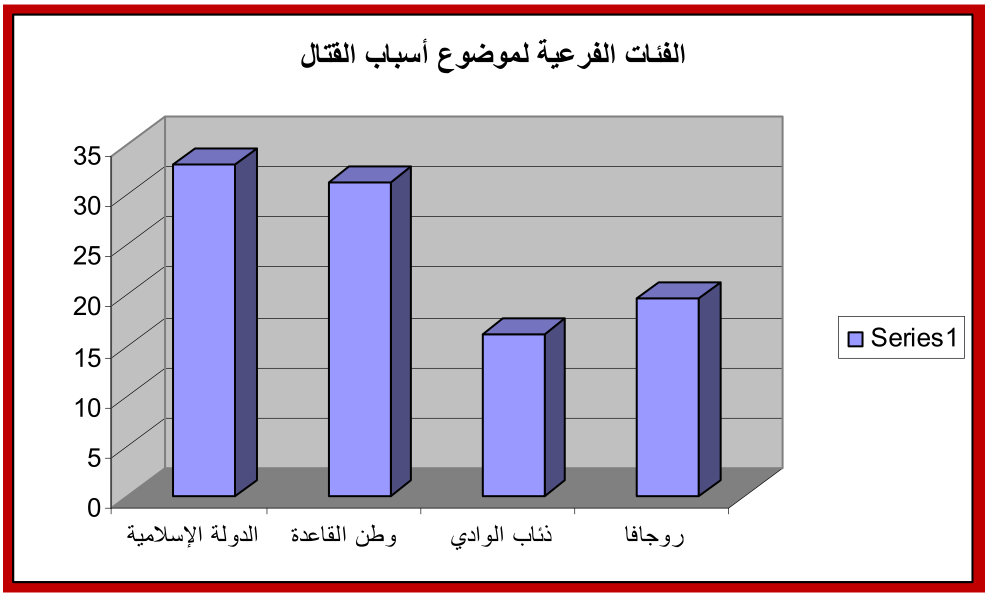
واتضح من الجدول ( ) وفيما بلغت بفيلم روج آفا أن النسبة المئوية لسبب محاربة والصراع بين تنظيم الدولة الاسلامية والأكراد (81.8%)، ولمحاربة والصراع بين جبهة النصرة والأكراد (18.8%)، ولم يظهر الفيلم أي من أسباب القتال المتعلقة بـ (مقاتلة النظام السوري، ومقاتلة الكفرة والمرتدين، ومقاتلة الشيعة، ومحاربة المشروع الإيراني، ومحاربة والصراع بين المعارضة السورية وتنظيم الدولة، والخلافات العقائدية مع تنظيم الدولة، وإقامة الخلافة الاسلامية، ومحاربة أمريكا والدول الأجنبية.

الجدول (6-1\3) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية قناة فايس البريطانية للفئات الفرعية والمتعلقة بأسباب القتال في لأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

الفئات الفرعية لطبيعة المشهد لكل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	37	33.0	3	9.500	*0.023
وطن القاعدة	35	31.3			
ذئاب الوادي	18	16.1			
روج آفا	22	19.6			
المجموع	112	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (6-1\3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة(الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية شبكة فايس للفئات الفرعية لموضوع أسباب القتال لكل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (9.500) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (3-1\3) يوضح ذلك



4- مشاهد العنف التي ظهرت بإفلام عينة الدراسة التي انتجتها شبكة فايس عن "تنظيم الدولة الإسلامية " والتنظيمات المسلحة المتصارع معها.

- **تحليل الفئات الفرعية لفئات مشاهدة العنف في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).**

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى الموضوعات التي تناولتها الأفلام شبكة فايس للفئات الفرعية في مشاهدة العنف في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (7-1\ 4) يوضح ذلك:

الجدول (7-1\4) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية لمشاهدة العنف في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لمشاهدة العنف	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
إصابات	4	25.0	2	66.7	1	9.1	–	-
قتلى	6	37.5	–	-	3	27.3	3	60.0
تهديد وذبح وقطع رؤوس	2	12.5	–	-	2	18.2	–	-
تعذيب	–	-	–	-	–	-	–	-
تهجير قسري	4	25.0	1	33.3	–	-	–	
تفجيرات	–	-	–	-	2	18.2	1	20.0
دمار	–	-	–	-	3	27.3	1	20.0
المجموع	16	100.0	3	100.0	11	100.0	5	100.0

يتضح من الجدول (7-1\4) وفيما يتعلق بفيلم الدولة الاسلامية أن النسبة المئوية للفئات الفرعية والمتعلقة بمشاهد العنف – الإصابات بلغت (25%)، لمشاهد للقتلى (37.5%)، و فيما كانت مشاهد التهديد والذبح وقطع الرؤوس تمثل ما نسبته (12.5%) التهجير القسري (25%) ولم يغط فيلم الدولة الاسلامية التعذيب، والتفجيرات والدمار.

ويتضح من الجدول (7-1\4) وفيما يتعلق بفيلم وطن القاعدة فأن النسبة المئوية لمشاهد العنف المتعلقة بالإصابات بلغت (66.7%)، للتهجير القسري (33.3%) ولم يغط فيلم وطن القاعدة كل من مشاهد القتلى، والتعذيب، والتفجيرات والدمار.

وتظهر نتائج الجدول (7-1\4) ما يتعلق بفيلم ذئاب الوادي العنف والمتعلقة بالإصابات (9.1 لمشاهد القتلى (27.3%)، وفيما بلغت(18.2%) لمشاهد التهديد والذبح وقطع الرؤوس، والتفجيرات جاءت بنسبة (18.2%) والدمار كان له (27.3%) من النسبة المئوية من مشاهد العنف، ولم يغط فيلم ذئاب الوادي كل من مشاهد التعذيب، والتهجير القسري.

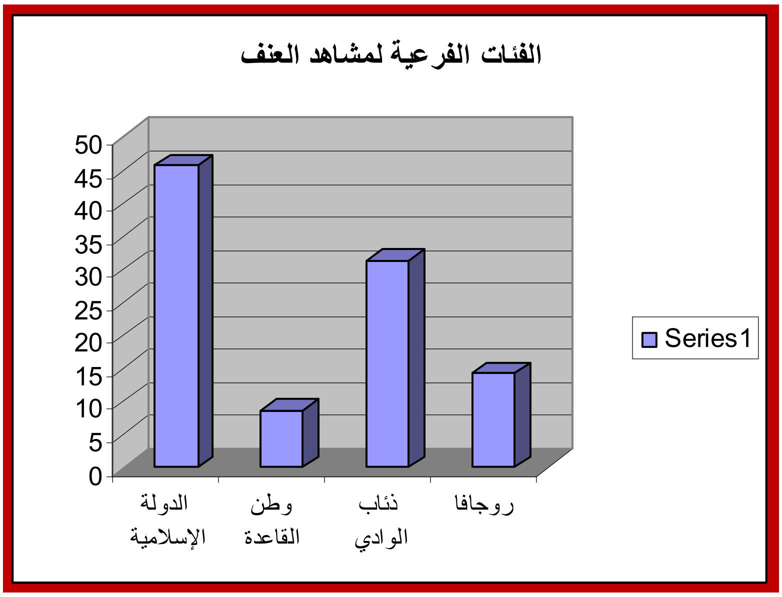
واتضح من الجدول (7-1\4) وفيما يتعلق بفيلم روج آفا أن النسبة المئوية لمشاهد القتلى بلغت (60%)، لمشاهد التفجيرات والدمار (20%) لكل منهما. ولم يتطرق فيلم روج آفا إلى مشاهد الاصابات، وتهديد وذبح وقطع الرؤوس، والتعذيب. والتهجير القسري.

الجدول (8-1\4) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية قناة فايس البريطانية للفئات الفرعية والمتعلقة بمشاهد العنف في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

الفئات الفرعية لمشاهد العنف لكل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	16	45.7	3	11.971	*0.007
*وطن القاعدة	3	8.6			
ذئاب الوادي	11	31.4			
روج آفا	5	14.3			
المجموع	35	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) المقارنة تقوم على ثلاثة فئات فرعية لانها أقل من العدد المطلوب للمقارنة.

يتضح من الجدول (8-1\4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية قناة فايس البريطانية للفئات الفرعية لمشاهد العنف لكل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (11.971) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05)، وكانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (4-1\4) يوضح ذلك :



1- مصادر المعلومات التي اعتمدها صانعو الإفلام بإفلام عينة الدراسة التي أنتجتها شبكة فايس.

- تحليل الفئات الفرعية لمصادر المعلومات في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى مصادر المعلومات في الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (9-5\1) يوضح ذلك:

الجدول (9-1\5) التكرارات والنسب المئوية لمصادر المعلومات في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

مصادر المعلومات	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أفلام أرشيفية	12	17.1	1	5.0	6	35.3	–	–
صور أرشيفية	–	–	–	–	1	5.9	–	–
مقابلات	48	68.6	18	90.0	10	58.8	18	90.0
تسجيلات صوتية	1	1.4	–	–	–	–	–	–
قنوات تلفزيونية	3	4.3	–	–	–	–	1	5.0
خرائط وبيانات	6	8.6	1	5.0	–	–	1	5.0
المجموع	70	100.0	20	100.0	17	100.0	20	100.0

يتضح من الجدول (9-1\5) وفيما يتعلق بمصادر المعلومات في فيلم الدولة الاسلامية جاءت من أفلام أرشيفية بنسبة مئوية بلغت (17.1%)، ومن المقابلات بنسبة (68.6%)، ومن مصدر التسجيلات الصوتية بنسبة (1.4%) ومن مصدر القنوات التلفزيونية بنسبة مئوية بلغت (4.3%)، ومن مصدر الخرائط والبيانات بنسبة مئوية بلغت (8.6%)، ولم يأخذ الفيلم أي مصدر من الصور الأرشيفية.

ويتضح من الجدول (9-1\5) وفيما يتعلق بمصادر المعلومات في فيلم وطن القاعدة،انه جاء من أفلام أرشيفية بنسبةً (5%) ، بنسبة (90%) من المقابلات ، ومن مصادر الخرائط والبيانات بنسبة (5%)، ولم يأخذ الفيلم بأي من المصادر (الصور الأرشيفية، والتسجيلات الصوتية والقنوات التلفزيونية).

وتظهر النتائج فيما يتعلق بمصادر المعلومات في فيلم ذئاب الوادي جاءت من أفلام أرشيفية بنسبة (35.3%)، ومن صور أرشيفية بنسبة (5.9%)، ومن مصدر المقابلات بنسبة (58.8%)، ولم يؤخذ بالمصادر (التسجيلات الصوتية والقنوات التلفزيونية، والخرائط والبيانات).

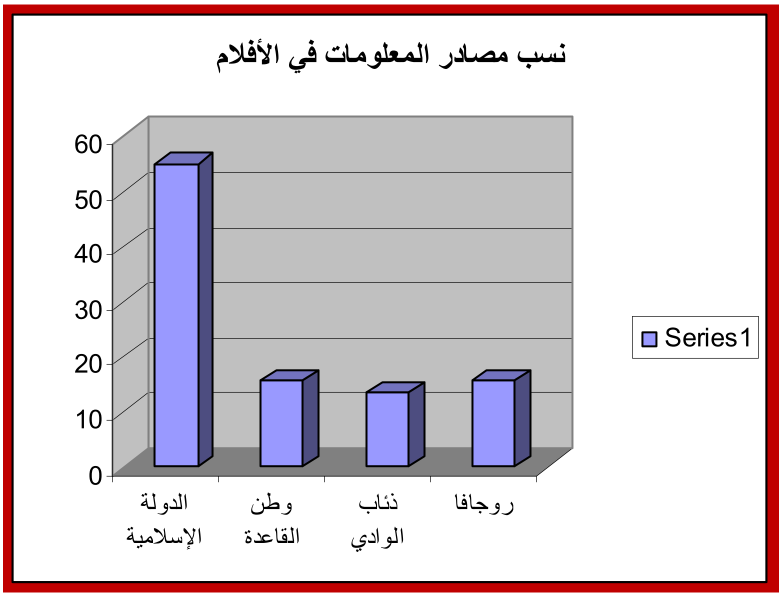
وبخصوص مصادر المعلومات في فيلم روج آفا، فقد اعتمد الفيلم على مصادر المقابلات بنسبة (90%)، وَ بنسبة (5%) لكل من القنوات التلفزيونية والخرائط والبيانات، ولم يعتمد على المصادر (الأفلام الأرشيفية، والصور الأرشيفية، والتسجيلات الصوتية).

الجدول (10-5\1) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في مصادر المعلومات في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

الفئات الفرعية لمشاهد العنف لكل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	70	55.1	3	61.630	**0.000
وطن القاعدة	20	15.7			
ذئاب الوادي	17	13.4			
روج آفا	20	15.7			
المجموع	127	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (10-5\1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مصادر المعلومات في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) والتي تصدر هذه الأفلام قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (61.630) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (5-5\1) يوضح ذلك



6- المناطق الجغرافية التي صورت بها إفلام عينة الدراسة التي إنتجتها شبكة فايس عن تنظيم "الدولة الإسلامية" والتنظيمات المسلحة الأخرى.

- تحليل الفئات الفرعية للمناطق التي صورت فيها الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى الفئات الفرعية للمناطق التي صورت فيها الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (11-6\1) يوضح ذلك:

الجدول (11-6\1) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية للمناطق التي صورت فيها الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية للمناطق التي صور بها الفيلم	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الرقة	24	66.7	–	–	–	–	–	–
حلب	–	–	17	100.0	2	25.0	–	–
ادلب	–	–	–	–	3	50.0	–	–
روج آفا(اقليم كردستان) شمال سوريا	–	–	–	–	–	–	10	62.5
الموصل – العراق	5	13.9	–	–	–	–	–	–
الحدود التركية السورية	–	–	–	–	2	25.0	6	37.5
الحدود العراقية السورية	7	19.4	–	–	–	–	–	–
المجموع	36	100.0	17	100.0	7	100.0	16	100.0

يتضح من الجدول (11-6\1) وفيما يتعلق بمناطق التصوير في فيلم الدولة الاسلامية فجاءت الرقة في سوريا بنسبة (66.7%)، و منطقة الموصل في العراق بنسبة (13.9%)، وفي منطقة الحدود العراقية السورية بنسبة (19.4%)، ولم يتم التصوير في كل من حلب، وادلب، وروج آفا، والحدود التركية السورية.

ويتضح من الجدول (11-6\1) وفيما يتعلق بمناطق التصوير في فيلم وطن القاعدة ان منطقة حلب بلغت بنسبة (100%)، اذ لم يتم التصوير في كل من الرقة، وادلب، وروج آفا والموصل والحدود التركية السورية، والحدود العراقية السورية.

ويتضح أن المناطقَ التي تم التصويرُ بها في فيلم ذئاب الوادي كانتْ في حلبَ والحدودِ التركيةِ السورية وبنسبة (25%) لكل منهما، وبنسبة (50%) في منطقة إدلب.

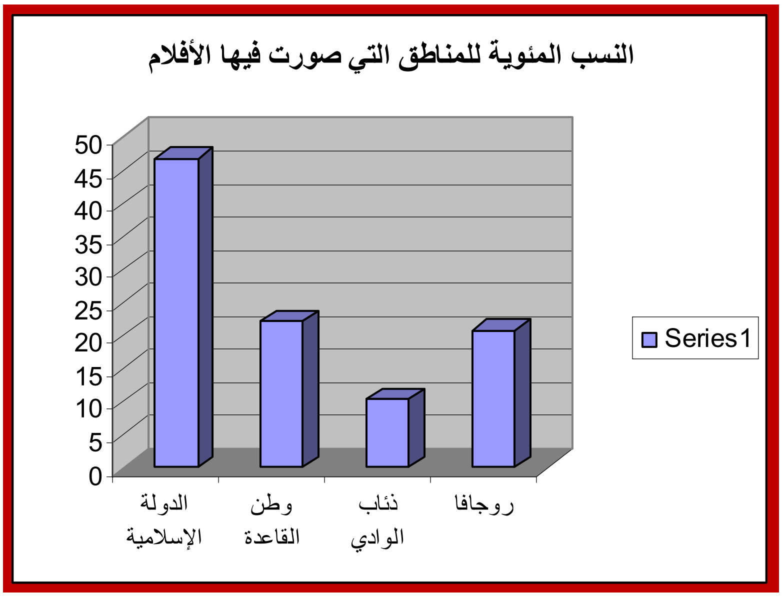
وبخصوص فيلم روج آفا فقد اقتصرت مناطق التصوير على روج آفا بنسبة (62.5%) ، وفي منقة الحدود التركية ، بنسبة بلغت (37.5%) ولم يتم التصوير في كل من الرقة وحلب وإدلب والموصل، والحدود التركية والعراقية السورية.

الجدول (12-6\1) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في مناطق التصوير للأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

الفئات الفرعية لمناطق التصوير في الأفلام الأربعة	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	36	46.8	3	21.961	**0.000
وطن القاعدة	17	22.1			
ذئاب الوادي	7	10.4			
روج آفا	16	20.8			
المجموع	76	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (12-6\1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مناطق التصوير في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) والتي تصدر هذه الأفلام قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (21.961) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (6-6\1) يوضح ذلك



- السؤال الفرعي الثاني: ما مضامين اللقطات والإساليب الفنية التي عالجتها شبكة فايس بإفلا م "عينة الدراسة " بفئات وحدة الفكرة والموضوع "كيف قيل؟"؟

1- الفئات الفرعية لحجم اللقطات التي استخدمها صانع الفيلم بإفلام عينة الدراسة .

2- 1- تحليل الفئات الفرعية لحجم اللقطة التي صورت فيها الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى حجم اللقطة التي صورت فيها الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (13-2\1) يوضح ذلك:

الجدول (13-2\1) التكرارات والنسب المئوية للفئات لحجم اللقطة التي صورت فيها الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لحجم اللقطة التي صور بها الفيلم	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عامة	122	36.4	90	41.9	158	45.1	210	49.5
متوسطة	125	37.3	95	44.2	146	41.7	152	35.8
قريبة	88	26.3	30	14.0	46	13.1	62	14.6
المجموع	335	100.0	215	100.0	350	100.0	424	100.0

يتضح من الجدول (13-2\1) وفيما يتعلق بحجم اللقطة في فيلم الدولة الاسلامية فكانت عامة وبنسبة (36.4%)، وكان حجم اللقطة متوسط بنسبة (37.3%)، وقريبة بنسبة (26.3%).

وفيما يتعلق بحجم اللقطة في فيلم وطن القاعدة، فكانت عامة بنسبة (41.9%)، ومتوسطة بنسبة (44.2%) وقريبة بنسبة (14%).

وفي فيلم ذئاب الوادي كانت اللقطة عامة بنسبة مئوية بلغت (45.1%) ومتوسطة بنسبة (41.7%) وقريبة بنسبة (13.1%).

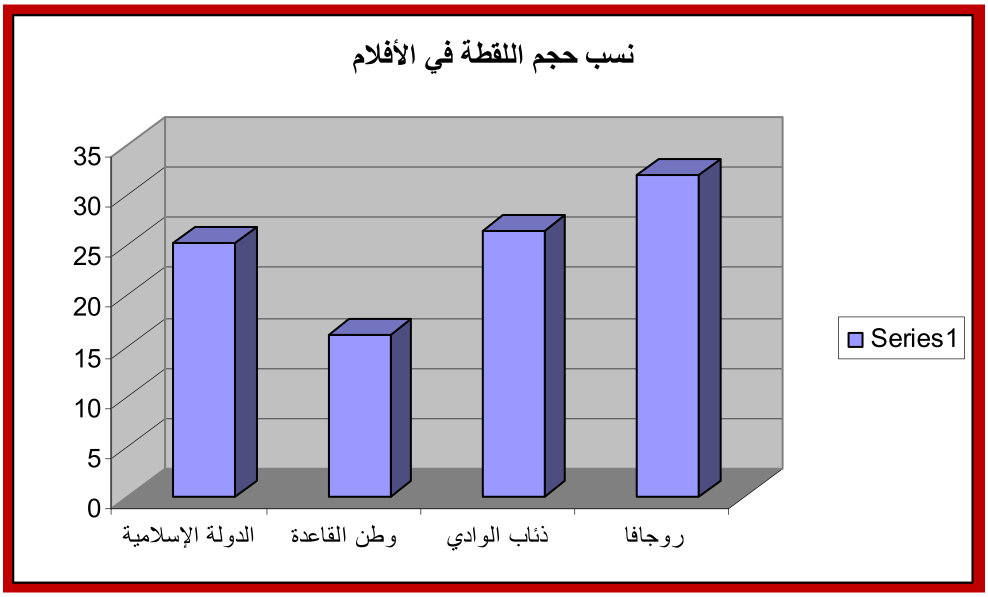
فيما كانت اللقطة في فيلم روج آفا عامة بنسبة (49.5%)، ومتوسطة بنسبة (35.8%)، وقريبة بنسبة مئوية بلغت (14.6%).

الجدول (14-1\2) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في حجم اللقطة للأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

حجم اللقطة في الأفلام الأربعة	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	335	25.3	3	67.921	**0.000
وطن القاعدة	215	16.2			
ذئاب الوادي	350	26.4			
روج آفا	424	32.0			
المجموع	1324	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (14-1\2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حجم اللقطة في الأفلام الأربعة : (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) والتي تصدر هذه الأفلام قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (67.921) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم روج آفا، والرسم البياني (7-1\2) يوضح ذلك



2-مدى التزام صانعي الأفلام بشبكة فايس بثبات اللقطة ؟

2- تحليل الفئات الفرعية لثبات اللقطة التي صورت فيها الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى ثبات اللقطة التي صورت فيها الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (15-2\2) يوضح ذلك:

الجدول (15-2\2) التكرارات والنسب المئوية للفئات ثبات اللقطة التي صورت فيها الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لثبات اللقطة التي صور بها الفيلم	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
ثبات اللقطة	207	63.5	96	57.1	225	66.4	381	80.9
اهتزاز اللقطة	119	36.5	72	42.9	114	33.6	90	19.1
المجموع	326	100.0	168	100.0	339	100.0	471	100.0

يتضح من الجدول (15-2\2) وفيما يتعلق بثبات اللقطة في فيلم الدولة الاسلامية فكانت اللقطة ثابتة بنسبة (63.5%)، مهتزة بنسبة (36.5%).

وفيما يتعلق بثبات اللقطة في فيلم وطن القاعدة، فكانت ثابتة بنسبة (57.1%)، مهتزة بنسبة (42.9%).

وفي فيلم ذئاب الوادي كانت اللقطة مهتزة بنسبة مئوية بلغت (66.4%) و مهتزة بنسبة (33.6%).

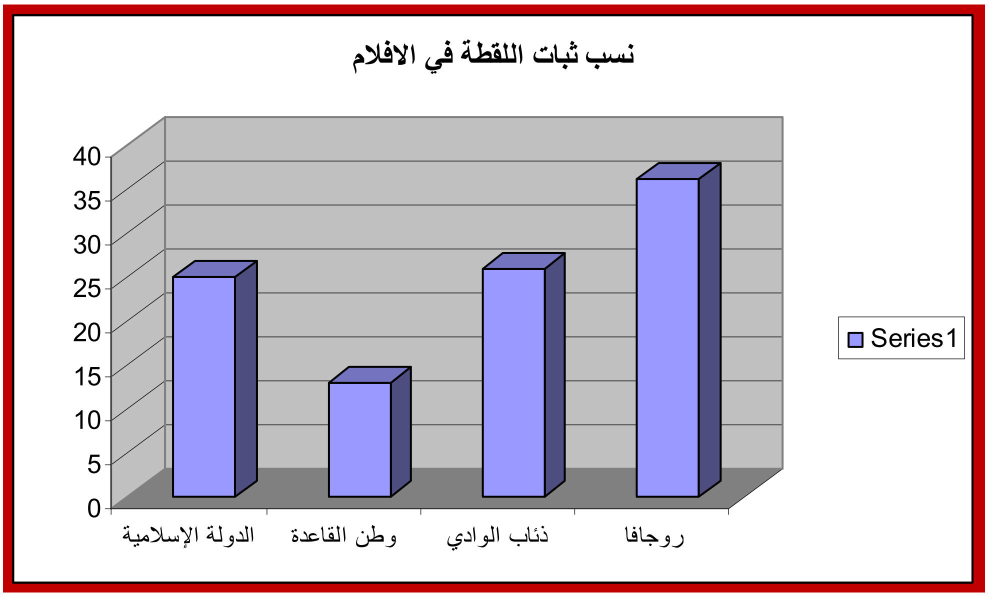
فيما كانت اللقطة في فيلم روج آفا ثابتة بنسبة (80.9%)، ومهتزة بنسبة (19.1%).

الجدول (16-2\2) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في ثبات اللقطة للأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

ثبات اللقطة في الأفلام الأربعة	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	326	25.0	3	141.589	**0.000
وطن القاعدة	168	12.9			
ذئاب الوادي	339	26.0			
روج آفا	471	36.1			
المجموع	1304	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (16-2\2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ثبات اللقطة في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) التي اصدرتها قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (141.589) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم روج آفا، والرسم البياني (8-2\2) يوضح ذلك



3- استخدام صانعي الأفلام بشبكة فايس للموسيقي التصويرية بالمعالجة الفنية للفيلم.

- تحليل الفئات الفرعية لاستخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى استخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (17-2\3) يوضح ذلك:

الجدول (17-2\3) التكرارات والنسب المئوية لاستخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الموسيقى التصويرية	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
استخدام الموسيقى	61	49.2	26	40.0	13	26.0	14	32.6
عدم استخدام الموسيقى	63	50.8	39	60.0	37	74.0	29	67.4
المجموع	124	100.0	65	100.0	50	100.0	43	100.0

يتضح من الجدول (17-2\3) أن نسبة استخدام الموسيقى التصويرية في فيلم الدولة الاسلامية بلغت(49.2%)، عدم استخدام الموسيقى التصويرية (50.8%).

وكانت نسبة استخدام الموسيقى التصويرية في فيلم وطن القاعدة (40%)، عدم استخدام الموسيقى التصويرية (60%).

وكانت نسبة استخدام الموسيقى التصويرية في فيلم ذئاب الوادي (26%)، عدم استخدام الموسيقى التصويرية (74%).

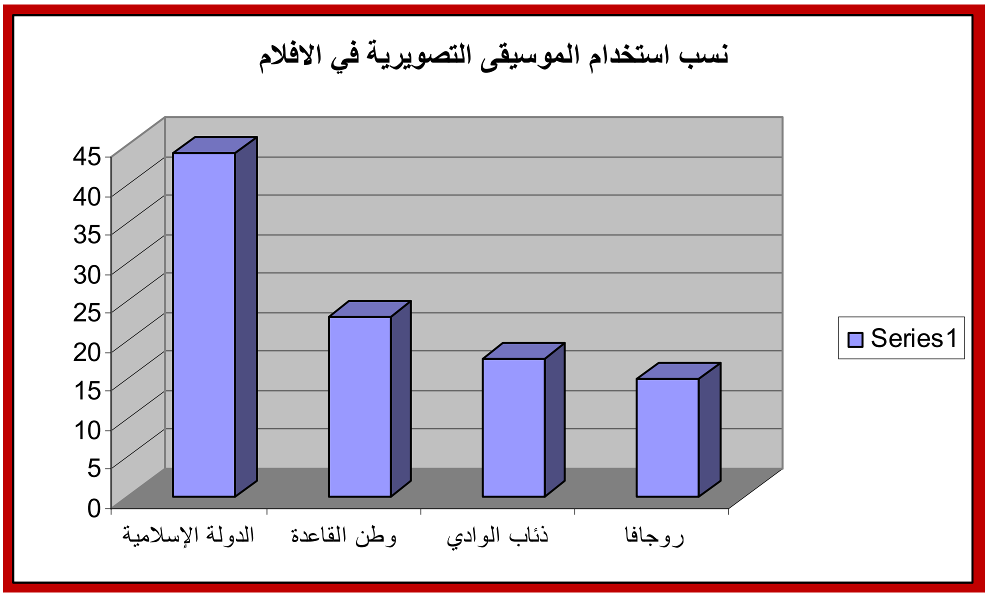
وفي فيلم روج آفا كان استخدام الموسيقى التصويرية بنسبة (32.6%)، عدم استخدام الموسيقى التصويرية (67.4%).

الجدول (18-3\2) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في استخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

استخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الأربعة	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	124	44.0	3	57.716	**0.000
وطن القاعدة	65	23.0			
ذئاب الوادي	50	17.7			
روج آفا	43	15.2			
المجموع	282	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (18-3\2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) التي اصدرتها هذه الأفلام قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (57.716) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (9-3\2) يوضح ذلك



4-نمط التعليق الذي استخدمه صانعي الأفلام بشيكة فايس بإفلام عينة الدراسة.

- تحليل الفئات الفرعية لنمط التعليق في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى نمط التعليق في الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (19-4\2) يوضح ذلك:

الجدول (19-4\2) التكرارات والنسب المئوية لفئات نمط التعليق التي صور فيها الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لنمط التعليق الذي صور بها الفيلم	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تقريري	41	93.2	20	87.0	20	-	19	-
تحليلي	3	6.8	3	13.0	-	-	-	-
المجموع	44	100.0	23	100.0	20	100.0	19	100.0

يتضح من الجدول (19-4\2) وفيما يتعلق بنمط التعليق في فيلم الدولة الاسلامية فكان النمط التقريري سائداً بنسبة (93.2%)، وكان النمط التحليلي سائداً بنسبة (6.8%).

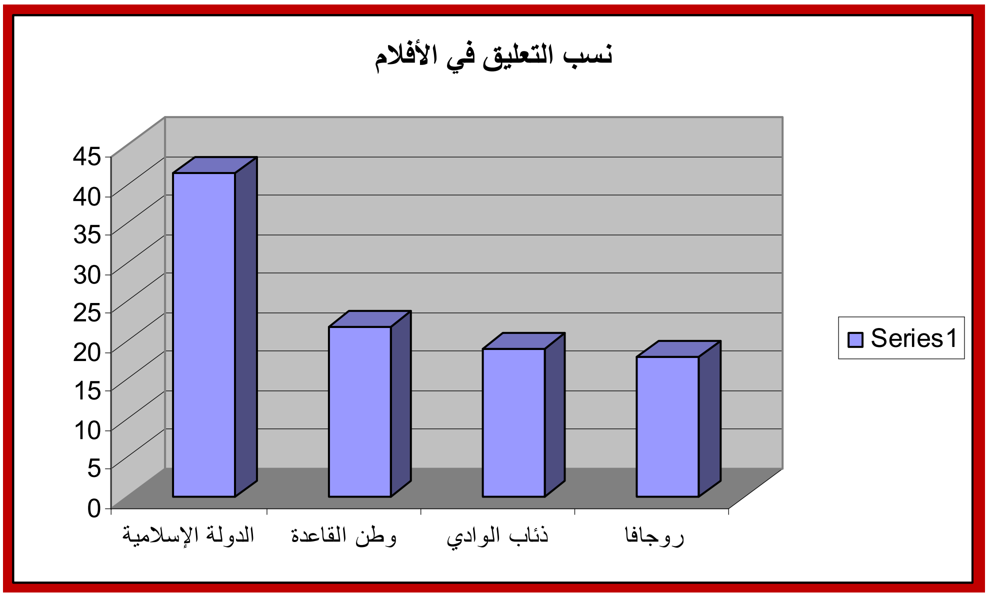
وفي فيلم وطن القاعدة فقد كان نمط التعليق السائد هو النمط التقريري أيضاً وبنسبة (87%)، وكان النمط التحليلي سائداً بنسبة (13%)، فيما كان نمط التعليق التقريري هو النمط السائد فقط في فيلم ذئاب الوادي وفيلم روج آفا وبنسبة (100%) لكل منهما.

الجدول (20-4\2) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في نمط التعليق للأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

نمط التعليق في الأفلام الأربعة	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	44	41.5	3	15.736	**0.001
وطن القاعدة	23	21.7			
ذئاب الوادي	20	18.9			
روج آفا	19	17.9			
المجموع	106	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (20-4\2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط التعليق في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) والتي تصدر هذه الأفلام قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (15.736) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (10-4\2) يوضح ذلك



5-الأوقات التي صور فيها صانعو الإفلام بشبكة فايس الافلام عينة الدراسة وتاثير الوقت على المعالجة الفنية للفيلم.

6- تحليل الفئات الفرعية لوقت التصوير في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى وقت التصوير في الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (21-2\5) يوضح ذلك:

الجدول (21-2\5) التكرارات والنسب المئوية لفئات وقت التصوير في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لوقت التصوير	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
ليلي	8	14.5	4	13.3	1	6.3	4	21.1
نهاري	47	85.5	26	86.7	15	93.8	15	78.9
المجموع	55	14.5	30	100.0	16	100.0	19	100.0

يتضح من الجدول (21-2\5) وفيما يتعلق بالفئات الفرعية لوقت التصوير في فيلم الدولة الاسلامية فكان وقت التصوير ليلياً بنسبة (14.5%)، وكان نهارياً (85.5%).

وفي فيلم وطن القاعدة فقد جاد وقت التصوير ليلياً بنسبة (13.3%)، وكان وقت التصوير نهارياً بنسبة (86.7%).

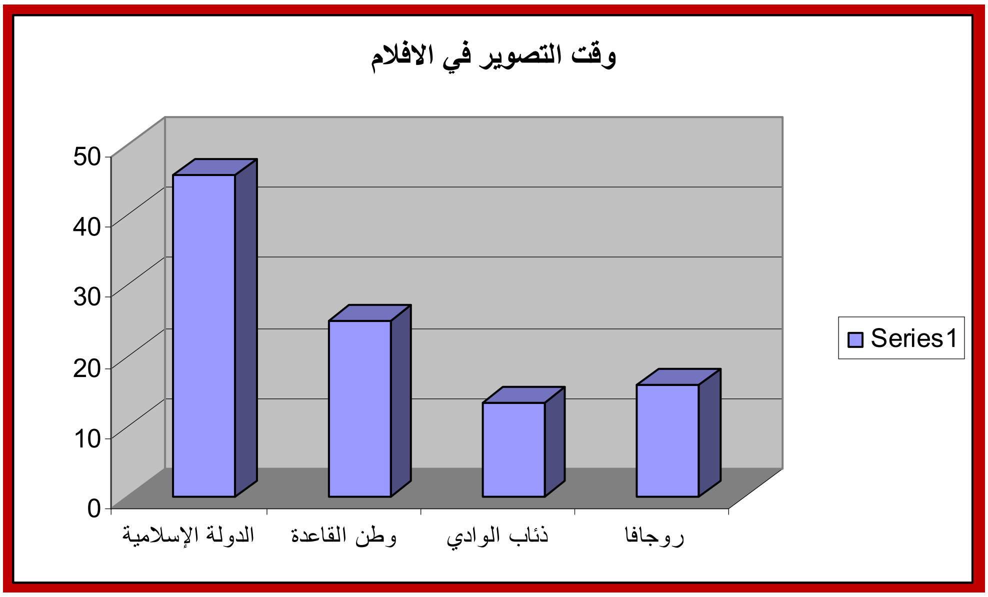
فيما كان وقت التصوير في فيلم ذئاب الوادي ليلياً بنسبة (6.3%) ونهارياً بنسبة (93.8) وفي فيلم روج آفا كانت نسبة التصوير الليلي (21.1%) ونسبة التصوير النهاري (78.9%).

الجدول (22-2\5) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في وقت التصوير للأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

نمط التعليق في الأفلام الأربعة	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	55	45.8	3	31.400	**0.000
وطن القاعدة	30	25.0			
ذئاب الوادي	16	13.3			
روج آفا	19	15.8			
المجموع	120	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (22-2\5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وقت التصوير في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) والتي تصدر هذه الأفلام قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (31.400) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (11-2\5) يوضح ذلك



6- نسبة ظهور الأطفال والنساء بإفلام عينة الدراسة وطبيعة الظهور.

6- تحليل الفئات الفرعية لظهور الأطفال والنساء باللقطات في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى الفئات الفرعية لظهور الأطفال والنساء في الأفلام التي غطتها قناة الأفلام البريطانية فايس (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (23-2\6) يوضح ذلك:

الجدول (23-2\6) التكرارات والنسب المئوية لفئات ظهور الأطفال والنساء باللقطات في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

الفئات الفرعية لظهور الأطفال والنساء باللقطات	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أطفال بلباس ميداني	42	71.2	20	41.7	14	77.8	18	31.6
أطفال مسلحون	6	10.2	12	25.0	2	11.1	–	
نساء مدنيات	11	18.6	16	33.3	2	11.1	30	52.6
نساء مسلحات	–	–	–	–	–	–	9	15.8
المجموع	59	100.0	48	100.0	18	100.0	57	100.0

يتضح من الجدول (23-2\6) أن نسبة ظهور الأطفال بلباس ميداني في فيلم الدولة الاسلامية بلغت(71.2%)، وكان ظهور الأطفال مسلحين بنسبة (10.2%)، وكان ظهور النساء المدنيات بنسبة (18.6%) ولم يكن أي ظهور للنساء المسلحات في فيلم الدولة الاسلامية.

وفي فيلم وطن القاعدة كان ظهور الأطفال بلباس ميداني بنسبة (41.7%)، و ظهور الأطفال المسلحين بنسبة (25%) في حين كان ظهور النساء المدنيات بنسبة (33.3%) ولم يكن أي ظهور للنساء المسلحات في فيلم وطن القاعدة.وفي فيلم ذئاب الوادي ظهر الأطفال بلباس ميداني بنسبة (77.8%) وباللباس بنسبة (11.1%) لكل منهما، ولم يكن أي ظهور للنساء المسلحات في هذا الفيلم.

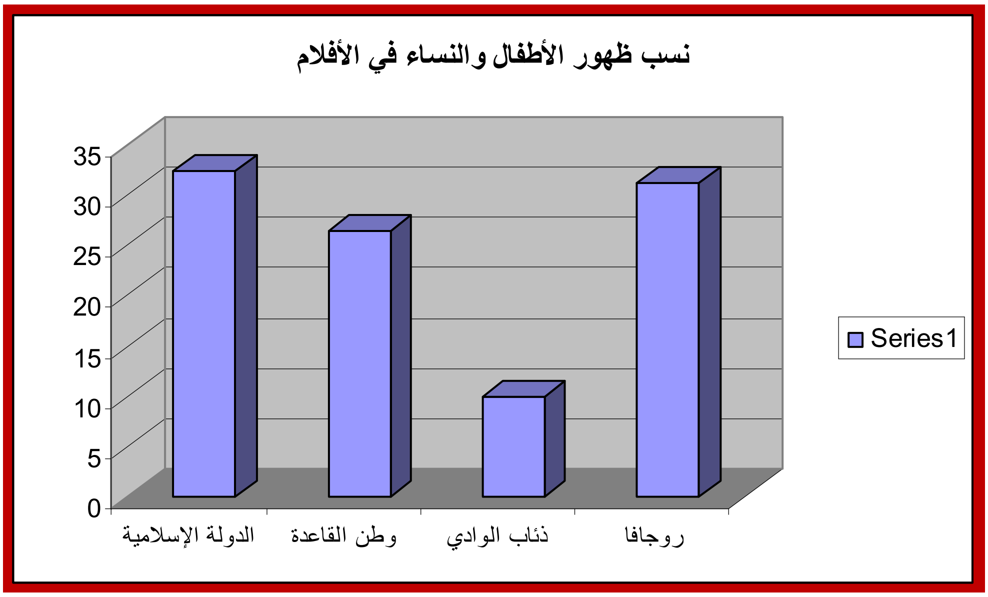
وفي فيلم روج آفا كان ظهور الأطفال بلباس ميداني بنسبة (31.6%) ولم يكن أي ظهور للأطفال المسلحين في هذا الفيلم، في حين ظهرت النساء المدنيات بنسبة (52.6%)، والنساء الملسحات بنسبة (15.8%)، ويلاحظ ظهور النساء المسلحات فقط في هذا الفيلم.

الجدول (24-2\6) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في ظهور الأطفال والنساء باللقطات في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

نمط التعليق في الأفلام الأربعة	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	59	32.4	3	36.098	**0.000
وطن القاعدة	48	26.4			
ذئاب الوادي	18	9.9			
روج آفا	57	31.3			
المجموع	182	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (24-2\6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأطفال والنساء في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) والتي تصدر هذه الأفلام قناة فايس البريطانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (36.098) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية وفيلم روج آفا، والرسم البياني (12-6\2) يوضح ذلك



3- السؤال الفرعي الثالث: ما الفئات الفرعية للشخصيات التي تناولها صانعوالأفلام بشبكة فايس بإفلام "عينة الدراسة"؟

1- الشخصيات التي قابلها صانعوالأفلام بشبكة فايس بإفلام عينة الدراسة.

1- تحليل فئات الشخصية الفرعية في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى ظهور الفئات الفرعية للشخصية في الأفلام الأربعة التي تناولتها قناة الأفلام البريطانية فايس- فيلم (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (25-3\1) يوضح ذلك:

الجدول (25-3\1) التكرارات والنسب المئوية لفئات الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

فئات الشخصية في الأفلام	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
قيادي	9	21.4	5	31.3	3	30.0	1	6.3
ناشط	-	-	2	12.5	-	-	1	6.3
عامة	11	26.2	-	-	-	-	2	12.5
عضو بتنظيم الدولة الاسلامية	14	33.3	9	56.3	1	10.0	-	-
أسير	8	19.0	-	-	-	-	-	-
عضو المعارضة السورية	-	-	-	-	6	60.0	-	-
عضو بقوات البشمركة	-	-	-	-	-	-	12	75.0
المجموع	42	100.0	16	100.0	10	100.0	16	100.0

يتضح من الجدول (25-3\1) وفيما يتعلق بفيلم الدولة الاسلامية أن النسبة المئوية لظهور الشخصيات القيادية بلغت (21.4%)، وللشخصيات العامة (26.2%) ولأعضاء تنظيم الدولة الاسلامية (33.3%) ولظهور الأسرى (19%). ولم يظهر في الفيلم أي ظهور لشخصيات (النشطاء، وأعضاء المعارضة السورية وأعضاء قوات البشمركة).

في فيلم وطن القاعدة بلغت النسبة المئوية لظهور الشخصيات القيادية (31.3%)، وبنسبة (12.5%) للنشطاء، وبنسبة (56.3%) لأعضاء تنظيم الدولة الاسلامية. ولم يظهر فيلم وطن القاعدة الشخصيات (العامة، والأسرى، وأعضاء المعارضة السورية، وأعضاء قوات البشمركة.

ويظهر الجدول (25-3\1) أن فيلم ذئاب الوادي أظهر الشخصيات القيادية بنسبة (30%)، وأعضاء تنظيم الدولة الاسلامية بنسبة (10%) و أعضاء المعارضة السورية بنسبة (60%)، ولم يظهر الفيلم أي فئة من فئات الشخصية المتعلقة بـ (النشطاء، والشخصيات العامة، والأسرى، وأعضاء قوات البشمركة).

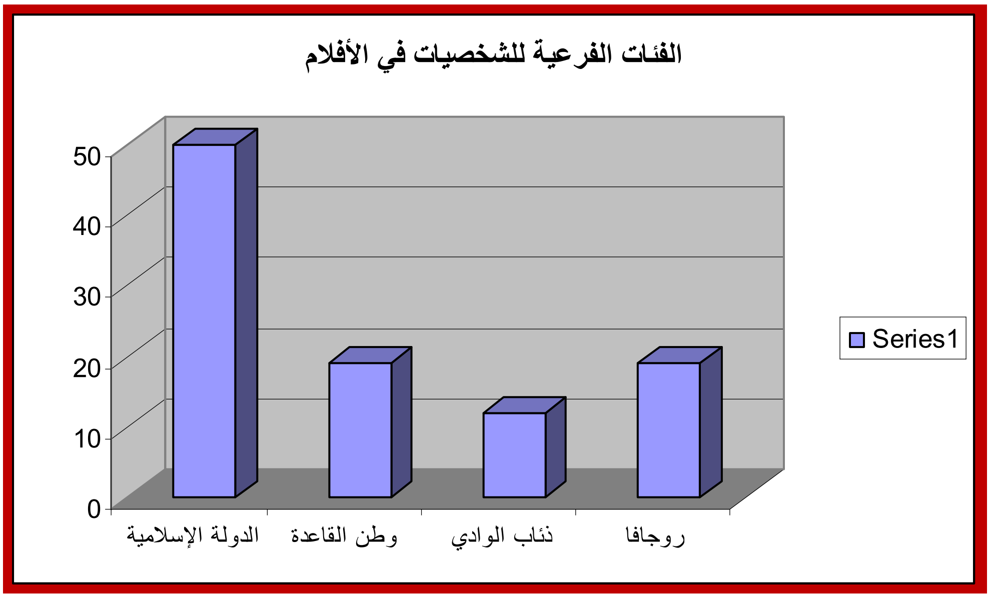
وفي فيلم روج آفا تظهر الشخصيات القيادية وشخصيات النشطاء بنسبة (6.3%) لكل منهما، والشخصيات العامة تظهر بنسبة (12.5%)، فيما كانت شخصيات الأعضاء بقوات البشمركة تظهر بنسبة (75%).

الجدول (26-3\1) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية قناة فايس البريطانية للفئات الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

الفئات الفرعية للشخصية في كل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	42	50.0	3	29.143	0.000**
وطن القاعدة	16	19.0			
ذئاب الوادي	10	11.9			
روج آفا	16	19.0			
المجموع	84	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (26-3\1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة(الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية قناة فايس البريطانية لفئات الشخصية الفرعية في كل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (29.143) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (13-3\1) يوضح ذلك



2- نوع الشخصيات التي تمكن صانعو الإفلام بشبكة فايس بإجراء مقابلات معهم بإفلام عينة الدراسة.

- تحليل الفئات الفرعية لنوع الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى ظهور الفئات الفرعية لنوع الشخصية في الأفلام الأربعة التي تناولتها قناة الأفلام البريطانية فايس - فيلم (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (27-3\2) يوضح ذلك:

الجدول (27-3\2) التكرارات والنسب المئوية لفئات نوع الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

فئات نوع الشخصية في الأفلام	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
رجل	31	93.9	13	81.3	11	100.0	12	75.0
امرأة	-	-	1	6.3	-	-	4	25.0
طفل مسلح	-	-	2	12.5	-	-	-	-
طفل مدني	2	6.1	-	-	-	-	-	-
المجموع	33	100.0	16	100.0	11	100.0	16	100.0

يتضح من الجدول (27-3\2) وفيما يتعلق بفيلم الدولة الاسلامية أن النسبة المئوية لظهور الرجال بلغت (93.9%)، الطفل المدني بنسبة (6.1%) ولم يظهر الفيلم أي ظهور للمرأة وللأطفال المسلحين.

وفي فيلم وطن القاعدة بلغت النسبة المئوية لظهور الرجال (81.3%)، وبنسبة (6.3%) لظهور المرأة، وبنسبة (12.5%) لظهور الأطفال المسلحين. ولم يظهر فيلم وطن القاعدة أي من الأطفال المدنيين فيه.

ويظهر الجدول (27-3\2) أن فيلم ذئاب الوادي أظهر الرجال فقط وبنسبة (100%) ولم يكن الفيلم ليظهر كل من الفئات المتعلقة بـ (المرأة والأطفال المسلحين، والأطفال المدنيين).

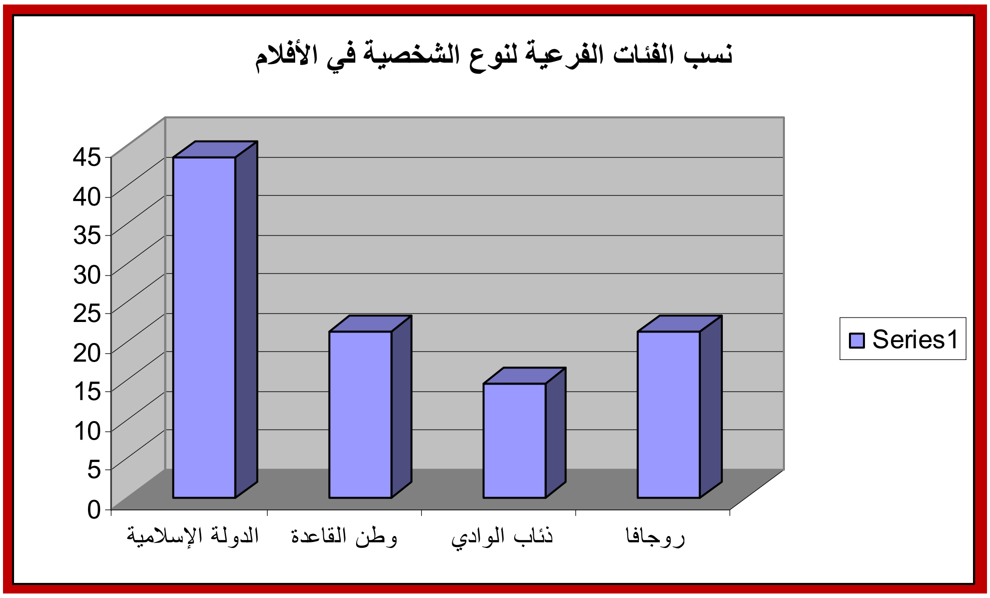
وفي فيلم روج آفا يظهر فئة الرجال بنسبة (75%)، وفئة المرأة بنسبة (25%)، فيما غاب ظهور فئات الأطفال المسلحين والأطفال المدنيين في هذا الفيلم.

الجدول (28-3\2) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية قناة فايس البريطانية لفئات نوع الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

فئات نوع الشخصية في كل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	33	43.4	3	14.632	0.002**
وطن القاعدة	16	21.1			
ذئاب الوادي	11	14.5			
روج آفا	16	21.1			
المجموع	76	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (28-3\2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطيةِ قناةِ فايس البريطانية لفئات نوع الشخصية الفرعية في كل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (14.632) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (14-3\2) يوضح ذلك



3-جنسية الشخصيات التي ظهرت بإفلام عينة الدراسة.

3- تحليل الفئات الفرعية لجنسية الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى ظهور الفئات الفرعية لجنسية الشخصية في الأفلام الأربعة التي تناولتها قناة الأفلام البريطانية فايس – فيلم (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (29-3\3) يوضح ذلك:

الجدول (29-3\3) التكرارات والنسب المئوية لفئات جنسية الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

فئات جنسية الشخصية في الأفلام	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
سوري	17	43.6	8	50.0	10	90.9	1	6.3
كردي	–	–	–	–	–	–	15	793.
عراقي	3	7.7	–	–	–	–	–	–
مهاجر أجنبي	1	52.	4	25.0	1	9.1	–	–
مهاجر عربي	8	46.2	4	25.0	–	–	–	
المجموع	29	100.0	16	100.0	11	100.0	16	100.0

يتضح من الجدول (29-3\3) وفيما يتعلق بفيلم الدولة الاسلامية أن بلغت النسبة المئوية لظهور الجنسيات السورية فيها (43.6%)، وظهور الجنسيات العراقية بنسبة (7.7%) وظهور المهاجرين الأجانب بنسبة (2.5%) وظهور المهاجرين العرب بنسبة (46.2%) ولم يظهر الفيلم أي ظهور للأكراد.

وفي فيلم وطن القاعدة بلغت النسبة المئوية لظهور الجنسيات السورية (50.0%)، بنسبة (25%) لكل من المهاجرين الأجانب والمهاجرين العرب، ولم يظهر الفيلم أي من الجنسيات الكردية والعراقية والمهاجرين العرب.

ويظهر الجدول (29-3\3) أن فيلم ذئاب الوادي أظهر الجنسيات السورية بنسبة (90.9%) الجنسيات الاخرى من المهاجرين الأجانب بنسبة (9.1%) ولم يكن الفيلم ليظهر كل من الجنسيات (الكردية، والعراقية، وجنسيات المهاجرين العرب).

وفي فيلم روج آفا يظهر الجنسيات السورية والجنسيات الكردية فقط، وكانت نسبة السوريين (6.3%) ونسبة الأكراد (93.7%) ، ولم يظهر الفيلم الجنسيات العراقية، وجنسيات الأجانب المهاجرين، بالإضافة إلى الجنسيات العربية المهاجرة.

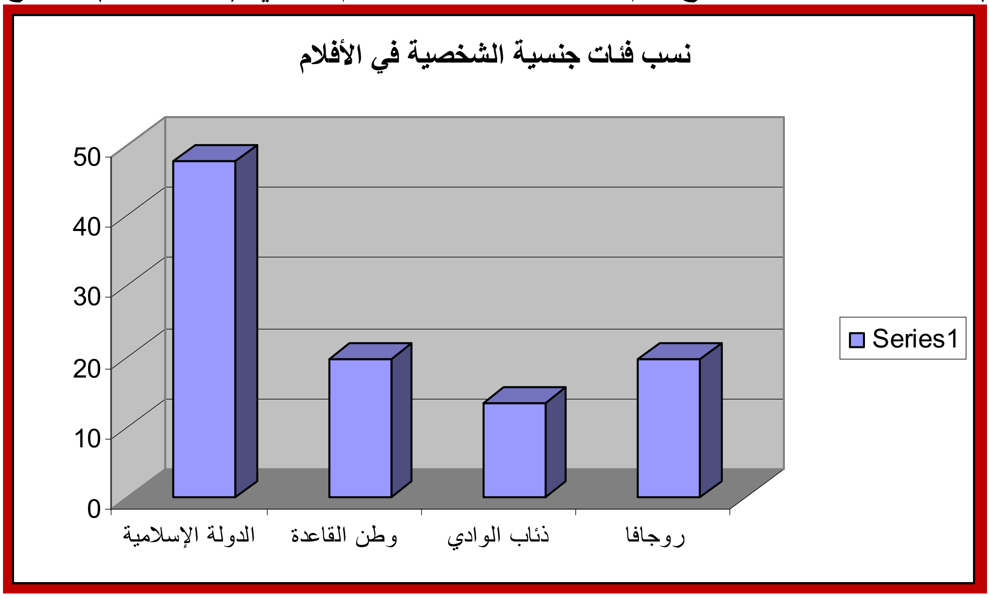
الجدول (30-3\3) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية قناة فايس البريطانية لفئات جنسية الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

فئات نوع الشخصية في كل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	39	47.6	3	23.073	0.000**
وطن القاعدة	16	19.5			
ذئاب الوادي	11	13.4			
روج آفا	16	19.5			
المجموع	82	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول ( ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية قناة فايس البريطانية لفئات جنسية

الشخصية الفرعية في كل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (23.073) وبدلالة إحصائية أقل من (0.01)، وكانت الفروقات لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (15-3\3) يوضح ذلك



4- طبيعة لباس الشخصيات التي ظهرت بالمقابلات في أفلام عينة الدراسة .

4- تحليل الفئات الفرعية للباس الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى ظهور الفئات الفرعية للباس الشخصية في الأفلام الأربعة التي تناولتها قناة الأفلام البريطانية فايس – فيلم (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (31-4\3) يوضح ذلك:

الجدول (31-4\3) التكرارات والنسب المئوية لفئات لباس الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

فئات لباس الشخصية في الأفلام	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
لباس مدني	3	18.8	2	12.5	2	25.0	3	18.8
لباس عسكري	13	81.2	3	18.8	6	75.0	13	81.2
لباس اسلامي أفغاني	23	-	11	68.8	-	-	–	-
المجموع	39	100.0	16	100.0	8		16	100.0

يتضح من الجدول (31-3\4) بلغت وفيما يتعلق بفيلم الدولة الاسلامية أن النسبة المئوية للباس الشخصيات المتعلق باللباس المدني (18.8%)، واللباس العسكري بنسبة (81.2%)، ولم يظهر فيلم الدولة الاسلامية أي شخصيات بلباس إسلامي أفغاني.

وفي فيلم وطن القاعدة ظهرت الشخصيات بلباسٍ مدنيٍ بنسبة (12.5%) وبلباس عسكري بنسبة (18.8%) وباللباس الإسلامي الأفغاني بنسبة (68.8%).

وفي فيلم ذئاب الوادي ظهرت الشخصيات بلباس مدني بنسبة (25%) وبلباس عسكري بنسبة (75%)، ولم يظهر الفيلم أي شخصية بلباس إسلامي أفغاني.

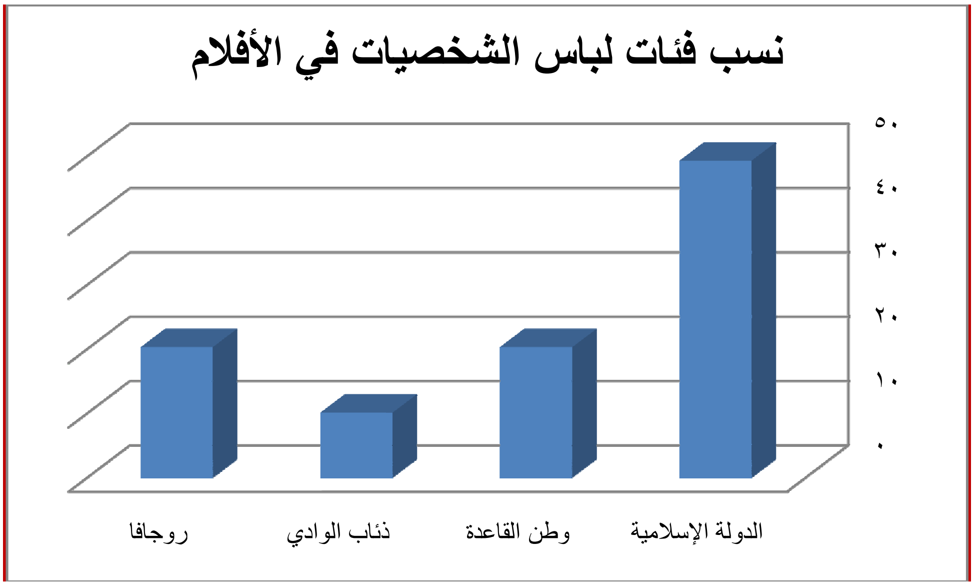
وفي فيلم روج آفات ظهرت الشخصيات بلباس مدني بنسبة (18.8%) وظهرت الشخصيات بلباس عسكري بنسبة (81.2%)، ولم يظهر في الفيلم أي شخصيات بلباس إسلامي أفغاني.

الجدول (32-3\4) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية قناة فايس البريطانية لفئات لباس الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

فئات لباس الشخصية في كل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	39	49.3	3	18.454	**0.000
وطن القاعدة	16	20.3			
ذئاب الوادي	8	10.1			
روج آفا	16	20.3			
المجموع	79	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (32-3\4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية قناة فايس البريطانية لفئات لباس الشخصية الفرعية في كل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (18.454) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05)، حيث يلاحظ من الجدول (32-3\4) أن الفروقات كانت لصالح فيلم الدولة الاسلامية، والرسم البياني (16-3\4) يوضح ذلك :



5- شكل الشخصيات التي ظهرت بأفلام عينة الدراسة .

- تحليل الفئات الفرعية لشكل الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار مربع كاي (Chi Square) للتعرف إلى ظهور الفئات الفرعية لشكل الشخصية في الأفلام الأربعة التي تناولتها قناة الأفلام البريطانية فايس - فيلم (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)، والجدول (33-3\5) يوضح ذلك:

الجدول (33-3\5) التكرارات والنسب المئوية لفئات لشكل الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا)

فئات شكل الشخصية في الأفلام	اسم الفيلم							
	الدولة الاسلامية		وطن القاعدة		ذئاب الوادي		روج آفا	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مكشوف الوجه	34	49.3	6	27.3	9	47.4	16	55.2
ملثم الوجه	4	5.8	10	45.5	1	5.3	–	-
ملتح	27	39.1	5	22.7	8	42.1	4	13.8
غير ملتح	4	5.8	1	4.5	1	5.3	9	31.0
المجموع	69	100.0	22	100.0	19	100.0	29	100.0

يتضح من الجدول (33-3\5) وفيما يتعلق بفيلم الدولة الاسلامية أن النسبة المئوية لشكل الشخصيات المتعلق بمكشوف الوجه بلغت (49.3%)، وشكل الوجه الملثم بنسبة (5.8%)، والشكل للوجه الملتحي بنسبة (39.1%) ، ولشكل الوجه الغير الملتحي بنسبة (5.8%).

وفي فيلم وطن القاعدة ظهرت شكل الشخصيات لمكشوفي الوجه بنسبة (27.3%) وملثمي الوجه بنسبة (45.5%) وكانت لشكل الوجه الملتحي بنسبة (22.7%) في حين كان لغير الملتحي بنسبة (4.5%).

وفي فيلم ذئاب الوادي كانت نسبة مكشوفي الوجه (47.4) من المجموع الكلي، ونسبة ملثمي الوجه (5.3%) ونسبة ملتحي الوجه (42.1%) فيما كان غير الملتحين بنسبة (5.3%).

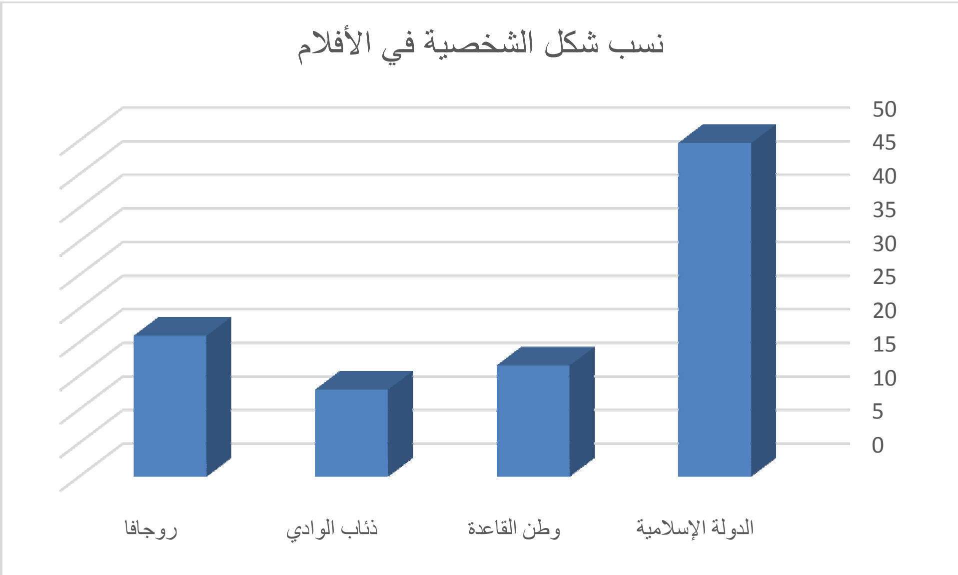
وفي فيلم روج آفا كانت نسبة مكشوفي الوجه في الفيلم (55.2%) والملتحين بنسبة (13.8%) وغير الملتحين (31%) فيما لم يظهر الفيلم أي وجوه ملثمة داخله.

الجدول (34-3\5) التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي Chi Square للتعرف إلى الفروق في تغطية قناة فايس البريطانية لفئات شكل الشخصية في الأفلام الأربعة (الدولة الإسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، وروج آفا) والمتعلقة بالدولة الاسلامية

فئات شكل الشخصية في كل فيلم	التكرار	النسبة المئوية	درجات الحرية	مربع كاي Chi Square	الدلالة الاحصائية
الدولة الإسلامية	69	49.6	3	46.755	**0.000
وطن القاعدة	23	16.5			
ذئاب الوادي	18	12.9			
روج آفا	29	20.9			
المجموع	139	100.0			

* دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (34-3\5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفلام الأربعة (الدولة الاسلامية، وطن القاعدة، ذئاب الوادي، روج آفا) بالنسبة لتغطية قناة فايس البريطانية لفئات شكل الشخصية الفرعية في كل فيلم، حيث بلغت قيمة مربع كاي (46.755) وبدلالة إحصائية أقل من (0.00)، والرسم البياني (17-3\5) يوضح ذلك



ثانياً: نتائجُ تحليلِ المقابلات

- لإثراء مضمونِ الرسالةِ والوقوفِ على آراءِ المختصينَ والخبراءِ أجرتِ الباحثةُ عدةَ مقابلاتٍ مع متخصصينَ في الأفلامِ الوثائقية، وشخصياتٍ على درايةٍ وعلمٍ بتنظيمِ الدولةِ الإسلامية.

أولاً: متخصصونَ في الأفلامِ الوثائقية.

1- منتجُ ومخرجُ أفلامٍ وثائقيةٍ البريطانيُّ الفلسطينيّ: مدين ديريه.

2- منتجُ ومخرجُ أفلامٍ وثائقية: محمد اليحيائيّ.

3- مقدّمٌ ومنتجٌ وثائقيٌّ ومراسلُ حربٍ سابقاً: أكرم خزام.

ثانياً: مُنَظِّرٌ في التيارِ السلفيِّ الجهاديّ.

1- مُنَظِّرٌ في التيارِ السلفيِّ الجهاديّ: عمر محمود عثمان "أبو قتادة".

وللإجابةِ عنِ السؤالِ الفرعيِّ الرابعِ في الدراسة (ما مدى التزامِ صانعي الأفلامِ في شبكةِ فايس بالصدقِ والموضوعية؟) قامتِ الباحثةُ باجراءِ مقابلاتٍ مع المختصينَ لمعرفةِ الإجابةِ على السؤال.

أولاً : المتخصصونَ في الأفلامِ الوثائقية.

1- منتجُ ومخرجُ أفلامٍ وثائقيةٍ البريطانيُّ الفلسطينّي مدين ديريه.

المكان	التاريخ	اليوم	الزمان	المقابلة بواسطة
لندن	2015-4-7	الثلاثاء	11:00 am	الإنترنت

1- هل نقلت شركةُ فايس في فيلمِ الدولةِ الإسلاميةِ فكرَ التنظيمِ الحقيقيِّ أم أظهرَ التنظيمُ فكرَهُ بصورةٍ إيجابية؟

ديريه: حاولت شركةُ فايس نقلَ طريقةِ تفكيرِ التنظيمِ وتحديدَ نهجِ بناءِ الدولةِ الإسلاميةِ والعلاقاتِ التي تحكُم أفرادَها عناصرَها وعلاقتَهم بالجماهيرِ والناسِ تحت حكمهم، ونظرتَهم لقضايا الساعة. كانت لدينا ساعاتٌ طويلةٌ من التصويرِ في عدةِ مناطقَ في "الدولةِ الإسلامية"، وحرصنا قدْرَ الإمكانِ على أن نقدّم قصةً مقنعةً صادقةً بأمانةٍ وصدقٍ بعيدةً عن التجميل، ونقلنا الحياةَ في أراضي الدولةِ بحقيقتِها وقلنا للمشاهدينَ هكذا يديرونَ مناطقَهم وهكذا يعيشونَ وهكذا يتعاملون. لقد قدّمتُ عدةَ أعمالٍ عن حركاتِ التمردِ من ضمنِها أعمالٌ عن " أعداءِ الدولةِ الإسلاميةِ مثلَ "حزبُ العمالِ الكردستانّي: حركاتٌ غيرُ دينيةٍ في الشرقِ الأوسطِ وإفريقيا". والتقيتُ كلَّ فصائلِ الثورةِ السورية، وإذا شاهدتِ عملي الوثائقّي (اليمنُ دولةٌ فاشلة) تجدي أنّني التقيتُ الحوثيينَ والحراكَ الجنوبيَّ واللجانَ الشعبيةَ ولم ألتقِ تنظيمَ القاعدة، لكن لو نظّمنا لقاءاً مَع القاعدةِ لقامتِ الدنيا ولم تقعدْ، وهذا هو النفاق.

2- لماذا قَبلَ تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ أن تُصَوِّرَ في مناطقهم؟

ديريه: قَبِلَتْ الدولةُ الإسلاميةُ ذلك لشهرتي بصناعةِ الأفلامِ الوثائقية، وسَبقَ و أن عملتُ في مناطقِ الدولةِ الإسامية في العراق، وأنا أولُ من التقى قادةَ الدولةِ الإسامية في العراقِ والشامِ في سوريا لدى انفصالِهم عن جبهةِ النصرة، وتعرفُ الدولةُ الإسلاميةُ أنّ حياتي أعيشُها في مناطقِ الصراعات، وأقضي معظمَ أيامي في مناطقِ التوتر، وتعرفُ أيضاً علاقاتي بكبرياتِ المحطاتِ

التلفزيونيةِ العالميةِ والمؤسساتِ الإعلامية، وأعتقُد أن أهم سببٍ كما قالَ لي أحدُ قادتِهم: "أنت الوحيدُ فقط الذي يمكنُ أن يًنصفَنا". الحيادُ والمهنيةُ في العملِ سببٌ رئيسٌ لدعوتي لإراضيهم.

3- ما المخاطِرُ التي تَعَرَّضتَ لها في أثناءِ إنتاجِك فيلمّي "سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد" و"الدولة الإسلامية"؟

ديريه: كثيرة، خصوصاً في جبهاتِ القتالِ ومرمى القناصة، فيما لم أواجه أيةَ مخاطرٍ من قِبلِ الدولةِ الإسلاميةِ أو جبهةِ النصرة.

4- هاجَمَكَ بعضُ الإعلاميينَ بأنّك قُمتَ بالترويجِ لتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ وأنّ فيلَم الدولةِ الإسلاميةِ صُوِّرَ بعينَ التنظيم. ماردُّكَ على هذا الهجوم؟

ديريه: ضريبةٌ ندفعُها دائماً حين لا يُناسبُ عملُك ما يريدُه بعضُهم. وهناك مئاتُ الأفلامِ الوثائقيةِ أنتجتْها شركاتٌ أمريكيةٌ عن أفغانستانَ وطالبان، وكان الفريقُ ملازماً دائماً للقواتِ الأمريكية، و مرَّتْ هذه الأفلاُم على المشاهدِ دون أيةِ ضجة، مع العلمِ أنها تُصوِّرُ الجانبَ الآخَرَ بالمتوحشِ والجاهلِ والمتعطشِ للدماءِ والجبان، و تنقلُ حقائقَ مغلوطةً ومسائلَ مفتعلة، لا إدانةَ الطرفِ الآخر.

5- ما مدى الحريةِ التي مَنَحَها لكَ التنظيمُ والجهاديونَ فيما يتعلقُ بطرحِ الأسئلةِ والتصوير؟

ديريه: كان هناك ارتباكٌ نوعاً ما من قِبلِ عناصرِ الدولةِ الإسلاميةِ في التعاملِ معي كاعلاميٍّ من حيثُ أنها المرةُ الأولى التي يتعاملونَ فيها مع إعلاميّ، وعملتُ بحرية مطلقة في التصوير. وطلبَ مسؤولٌ من التنطيمِ من الفرقِ الإعلاميةِ تنفيذَ كلَّ ما أريدُه باستثناءِ تصويرِ النساء، وتّم حذفُ صورِ النساءِ وبعضُ وجوهِ القادةِ من المادةِ المصورة .

6- برأيكَ هل سيبقي فيلما "الدولةُ الإسلامية" و "سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد" وثائقياتٍ صالحةً للمشاهدةِ رغَم أنّ الاحداثَ تتغيُر دراماتيكيا على أرضِ الواقع؟

ديريه: هذا عملٌ أوليٌّ يُبيِّنُ حالةً مفقودة، وينبغي متابعةُ الأحداثِ والتطورات، لكنْ حاولتُ أن أُبقَى العملَ تاريخياً ومحطاتٍ يمكنُ الرجوعُ إليها بشأنِ نشأةِ تنظيمِ القاعدةِ في سوريا والدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام، و أعتقُد أنه من المهمِّ تطويرُ هذه الأعمالِ حتى تُغَذِّيَ الناسَ بحقائقَ جديدةٍ ومعلوماتٍ حديثة، لكنّ العملَ الوثائقيَّ يجبُ أن يهتمَّ بالعاملِ التاريخيّ.

7- ما أهمُّ الأسسُ المهنيةُ التي يجبُ أن يلتزَم بها منتجو الافلامِ عنَد تصويرِهم تحت رعايةِ التنظيماتِ المسلحة؟

ديريه: عملتُ مع عددٍ كبيرٍ من المنظماتِ المسلحةِ الدوليةِ في العالم، ويجبُ على الصحفيِّ ومنتجِ الأفلامِ أن يُقنعَ الجهةَ المستضيفةَ بأنَّ مهمتَه حياديةٌ وليسَت لها علاقةٌ برأيِ التنظيمِ أو رأيِ الجهةِ الأخرى المعادية، هناك التزماتٌ مهنيةٌ ورقابةٌ ذاتيةٌ ينبغي العملُ بها على أن لا يفقدَ العملُ قوتَه التوثيقّية. الناسُ تثقُ بصانعِ الأفلامِ واسمِه من خلالِ أعمالِه، لذلك يجبُ تنميةُ هذه المسألةِ وأن تكونَ محايداً إلى الحدِّ الاقصى.

8- برأيك هل أثَّرتِ الأفلامُ التي أنتجتَها عن تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ والجهاديينَ في تغيُّرِ اتجاهاتِ المشاهدينَ حولَهم، خاصةً أنّك سلَّطتّ الضوءَ على حياتِهم اليوميةِ والمدنية؟

ديريه: أهمُّ علاقةٍ تربطُ المشاهدَ بصانعِ الأفلامِ التأثي، مخرجُ الأفلامِ يريدُ من عملِه التأثيَر على الناسِ وأن تَدخلَ المعلومةُ للعقولِ وللقلوب، أعترفُ أن فيلَم الدولةِ حَقَّقَ نِسَباً عاليةً من المشاهداتِ وتُرجَم إلى معظمِ لغاتِ العالمِ وعُوِضَ في غالبيةِ محطاتِ التلفزةِ في العالم، وأعتقُد أن هناكَ صورةً مغايرةً وصلت للمُشاهدِ فيما بَيَّنَ الفيلُم أن هؤلاءِ الناسَ لديهم حياةٌ وعواطفُ وأحاسيسُ مثلَ كلِّ الناس، ولا يعني أن هذا وَلَّدَ تعاطفاً معهم بقدرِ ما بَيَّنَ أن الحقيقيةَ ليست كما يُرَوَّجُ عنهم.

9- لماذا لم تَستخدِمْ مصطلحَ تنظيمِ "داعش" في الأفلامِ وهو اختصارٌ لتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراقِ والشام؟

ديريه: أنا أستخدُم المنطقَ العلميَّ والسياسيَّ في تعريفي للدولة، ولا أناقشُ الجانبَ الشرعيَّ الذى حدَّده القانونُ الدّوليُّ الذى حَرمني كفلسطينيٍّ من جوازِ السفرِ الفلسطينّي. التعريفُ السياسيُّ هي دولةٌ تملكُ كلَّ مقوماتِ الدولةِ من جيشٍ جرارٍ وحدودٍ ومؤسساتِ دولةٍ ونظامِ حُكم، شِئنا أم أَبينا يجبُ أن نعترفَ بهذه الحقيقة، ونكفَّ عن الخِداع، فهي تَتَملّكُ أراضَي بحجمِ الأردنّ ومؤسساتٍ وشعبًا عددُه أكثرُ من سكّان قَطَر.

2- منتجُ ومخرجُ أفلامٍ وثائقية: محمد اليحيائّي.

المكان	التاريخ	اليوم	الزمان	المقابلة بواسطة
مسقط	2015-4-20	الأثنين	11:00 am	الإنترنت

1- مدى التزامِ مُنتجي الأفلامِ في شبكةِ فايس بالصدقِ والموضوعيةِ في الأفلامِ التي أنتجوها حولَ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ وخلافِها مع التنظيماتِ الأخرى؟

اليحيائّي: من الصعبِ على مُنتجي الأفلامِ الوثائقيةِ أو حتى التّقاريرِ الصَّحَفيةِ ذاتِ البُعدِ الوثائقيِّ الالتزامُ بالحيادِ والموضوعيةِ المُفترضَيْنِ في أثناءِ توثيقِ مناطقِ الحروبِ وتغطيتِها، وخطوطِ الصراعاتِ الملتهبةِ إلا في حالةٍ واحدةٍ وهيَ العملُ في ما يُعرَفُ بخطِّ التّماسِّ أو المنطقةِ الخضراءِ أو تحتَ حمايةِ قواتٍ دوليةٍ تفصلُ بين الطرفينِ أو الأطرافِ المُتقاتلة، وقد شاهدْنا بعضَ الأفلامِ عن حربِ البوسنةِ التي تحرَّتْ قدراً من الحيادِ والموضوعيّة.

إنّ أولَ قضيةٍ تواجه منتجي هذا النوعِ من الأفلامِ الوثائقيةِ هي سلامةُ فريقِ العمل، حتى أنّ بعضَ مؤسساتِ الإنتاجِ أو شبكاتِ التلفزةِ الكبرى ترفضُ إرسالَ مُنتجِها وصَحافّييها إلى مناطقِ الحروبِ بسببِ المخاطرِ الكبيرةِ والصعوبةِ البالغةِ في ضمانِ سلامةِ فريقِها، ولذا نراها تشتري أفلاماً يقوُمبها مُنتجونَ و صحافيونَ مُستقلّون، وبعضُهم هواةٌ وبإمكانياتِ تصويرٍ متواضعة.

لقد كانت لي تجربةٌ شخصيةٌ في هذا الشأنِ عند إقدامي على إنتاجِ فيلمٍ وثائقيٍّ عن معاناةِ لاجئي دارفور في صحراءِ تشادَّ الشرقيةِ وعلى خطِّ الحدودِ مع السودان (وهي منطقةٌ مُصنفةٌ بين أخطرِ المناطقِ في العالم) حيثُ كان عليَّ إقناعُ الجهةِ التي كنتُ أعملُ لصالحِها بإمكانيةِ إنجازِ العملِ رُغمِ المخاطر. وقدِ استغرقَ الأمرُ أكثَر من ستةِ أشهرٍ من المفاوضاتِ والاجتماعاتِ من أجلِ قضاءِ أسبوعٍ واحدٍ في مكانِ تصويرِ الفلم.

تَحَرَّكتْ أفلامُ شبكةِ فايس (موضوع هذه الدراسة) على مسارَيْنِ متوازِيَيْنِ بهدفِ تحقيقِ المهنيةِ والموضوعيةِ والصدقِ والحياد، لكنّ هذا لم يتحققْ على النحوِ المطلوبِ لسببَيْنِ جوهريَيْن، هما:

- الأول: كلُّ فيلمٍ صُوِّر وأُنتجَ في المجالِ الجغرافيِّ والفضاءِ الاجتماعيِّ والثقافيِّ والسياسيِّ الذي يسيطرُ عليه خصمُ الطرفِ الآخرِ وتحت حمايتِه وتوجيهِه، ووفقَ شروطِ هذا الطرفِ ورغباتِه.
- الثاني: درجةُ ضماناتِ الأمانِ التي تَوفرتْ للفريقِ الذي أنتَجَ الفيلمينِ في المناطقِ التي تُسيطرُ عليها "الدولةُ الإسلاميةُ" مَكّنتْ منتجي الفيلمَيْنِ من إنجازِ عملينِ أكثَر تماسكاً في خطِّ السردِ والإحاطةِ بتفاصيلِ القصةِ وأماكنِ وأوقاتِ التصويرِ، في حينِ أنّ الفيلمينِ اللذينِ أُنتِجا في المناطقِ التي تسيطرَ عليها قواتَ الجيشِ الحُرِّ والقواتَ الكرديةَ بدت فيهما درجةُ الأمانِ أقلَّ وأيضا إمكاناتُ وتجهيزاتُ فريقِ العملِ أضعف.

إضافةً إلى السببينِ أعلاه، قبولُ فريقِ الإنتاجِ بحمايةِ طرفٍ واحدٍ من أطرافِ النزاعِ المسلحِ والتحركُ مع عناصرَ من هذا الفريقِ والتصويرُ وتسجيلُ الحواراتِ والشهاداتِ تحت إشرافِ عناصرِ الفريقِ كما شاهدنا في الإفلامِ موضوعِ الدراسة، هذا القبولُ هو "التنازلُ" الأولُ والأكبرُ عن مسألةِ الصدقِ والموضوعية، حتى لو فكَّرتِ الجهةُ المُنتجةُ أنّها ستَعرضُ فيلمينِ آخرينِ يعبرانِ عن وجهةِ نظرِ الطرفِ الآخر.

في مسألةِ الصدقِ والموضوعية، الفليُم الوثائقيُّ مستقلٌّ بذاته، ولا يمكنُ تحقيقُ معادلةِ الصدقِ والموضوعيةِ و المهنيةِ بجزءٍ ثانٍ يُصَوُر في مكانٍ ومناخٍ ثان، ببساطةٍ لأنّ المُشاهد، في الأغلب، لن يكونَ هو نفسَه كانَ يمكنُ لمنتجي هذه الأفلامِ التصويرُ وإجراءُ الحواراتِ وبناءُ خطِّ السردِ في مكانينِ مختلفين تحت حمايةِ طرفيِّ الصراعِ المُختلفين، ثّم جَمعُ المادةِ و خطِّ السردِ في عملٍ واحدٍ مشتركٍ يغطي وُجهتَي النظر. وهذا ما سيحققُ الصدقَ والموضوعية، لكنّ مُنتجي الأفلامِ

سيخسرون، دونَ شكٍّ، ثقةَ الجهةِ التي وَّفرتِ الحمايةَ على كلِّ جبهةٍ من جبهاتِ القتال، وبالتالي إمكانيةَ العودةِ مجدداً لإنتاجِ أعمالٍ أخرى.

2- ما هو أهمُّ عنصرٍ في الفيلمِ الوثائقيِّ يجبُ أن يلتزَم به صانعُ الفيلمِ في أثناءِ تصويرِه في مناطقِ النزاعاتِ وتحديداً تحت رعايةِ التنظيمات؟

اليحيائّي: -معرفةٌ عميقةٌ بجذورِ النزاعِ وخلفيتِه التاريخيةِ والمؤثراتِ العَقَدِيَّةِ والسياسيةِ والاقتصاديةِ والجغرافيةِ المحيطةِ به.

- معرفةُ أطرافِ النزاعِ وإمكانيةِ كلِّ طرف.
- تحديدُ الإطارِ الزمنيِّ للتصويرِ وأماكنِه بما يتناسبُ ومسارَ النزاع.
- ضبطُ فكرةِ الفيلمِ على التوثيقِ فقط، وتجنبُ أحكامِ "الحقِ والباطل" و"القويِّ والضعيف".
- كتابةٌ أولى لخطوطِ الحكاية/السرد.
- تحديدُ الشخصياتِ التي يمكنُ أخذُ شهاداتِها ومحاورتِها (من داخلِ مناطقِ الصراعِ وخارجِها) ويُفَضَّلُ أن تكونَ الشخصياتُ ذاتِ خلفياتٍ ومرجعياتٍ مختلفة: عسكريةٍ وسياسيةٍ وثقافيةٍ، وأناسٍ عاديّين.
- الاهتمامُ بالتفاصيلِ الصغيرةِ والإنسانيةِ في حياةِ المقاتلينَ مثلا.

3- هل تعتقدُ أنّ الأفلاَم الوثائقيةَ تُؤّدي دوراً في تغييرِ قناعاتِ المشاهدينَ بالترويجِ لفكرِ تنظيمٍ معين؟

اليحيائّي: الأفلاُم الوثائقيةُ تُسهُم في رفعِ نسبةِ الوعيِ والمعرفةِ بالصراعاتِ المسلحة ومخاطرِها وضحاياها، و لا تهدف ولا يجبُ أن تهدفَ إلى تغييرِ قناعاتِ المشاهدينَ بصورةٍ مباشرةٍ ومقصودة، وإلا صُنّفت ضمن الأعمالِ الدّعائّيةِ للتنيظماتُ المسلحةُ لديها وسائلُها وأدواتُها الإعلاميةُ للترويجِ

لفكرِها وأعمالها كما هو حالُ تنظيمِ القاعدةِ وتنظيمِ الدولةِ الإسلامية، لكنّ هذا لا يدخلُ ضمنَ التوثيقِ وإنّما ضمن الدّعايةِ "البروبوغاندا".

4- ما الضغوطُ والمخاطرُ التي يَتعرّضُ لها صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ في أثناءِ التصويرِ مع التنظيماتِ المسلحة؟

اليحيائّي:

- أهمُّها وأخطرُها الالتزامُ التامُّ بما تريدُه التنظيماتُ المسلّحة.صانعُ الفيلمِ الذي وافقَ على العملِ ضمن التنظيمِ المسلحِ وتحت حمايتِهِ هو ملتزمٌ بما يرغبُ بهِ التنظيم.
- الخطرُ الآخرُ هو إمكانيةُ تعرُّضِه للخطر؛ القتلِ أو الاختطافِ من قِبلِ التنظيماتِ المعاديةِ في حالِ اختلالِ ميزانِ القتالِ لصالحِ الطرفِ الآخر.
- وأخيرا، شبحُ الفشلِ من إمكانية إنتاجِ فيلمٍ مقبولٍ تساوي قيمتُه الموضوعيةُ والفنّيةُ كلفةَ المخاطرِ والتضحياتِ الشخصيةِ التي قُدِّمت من أجْلِه.

5- ما الأساليبُ التي يجبُ أن يستخدمُها صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ ليبقى فيلمُه صالحاً للمشاهدةِ على الرغمِ من تغيُّرِ الأحداثِ دراماتيكياً على أرضِ الواقع؟

اليحيائّي: الوجوهُ تتغير، الأرقامُ والتواريخُ تتغيرُ أيضا، لكن تبقى الحالاتُ ذاتُ البعدِ الإنسانيِّ على مستوى الموضوع، التركيزُ على البعدِ الإنسانّي/ التراجيديّ للصراعِ يضمنُ بقاءَ الفيلمِ صالحا للمشاهدةِ بصرفِ النظرِ عن تغيرِ الأحداث. على المستوى التقنّي: الابتعادُ عن تصويرِ الوجوهِ المقربةِ واعتمادُ المشاهدِ الواسعة "Wide angle" و تصويرُ الجموعِ والحركةِ العامّةِ للشخوصِ والأحداث، والتقليلُ من الشهاداتِ الذاتيةِ لصالحِ السردِ/صوتِ الرواي يضمنُ حياةً أطولَ للفيلم.

5- المُقدِّمُ والمُنتِجُ الوثائقيُّ ومراسلُ حربٍ سابقاً: أكرم خزام.

المكان	التاريخ	اليوم	الزمان	المقابلة بواسطة
عمان	2015-5-20	الأربعاء	4:pm	فندق الانتركنتنتال

1- مدى التزامِ مُنتجي الأفلامِ في شبكةِ فايس بالصدقِ والموضوعيةِ في الأفلامِ التي أنتجوها حولَ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ وخلافِه مع التنظيماتِ الآخرى؟

خزام: لا يمكنُ التأكد من مدى التزامِ شبكةِ فايس أو غيرِها من الشبكاتِ بالصدقِ والموضوعية، لأننا لا نعلُم حقيقةَ الاشخاصِ الذين يُجرونَ معهُم المقابلاتِ بشكلٍ حقيقّي، خاصّةً وأننا كما نسمعُ أن " تنظيمَ الدولةِ الإسلاميةِ" يقوُم برقابةٍ شديدةٍ وصارمةٍ على الصحفيينَ الذينَ يزرونَ أماكنَ تواجدِ التنظيم، وبالتالي فإنّ الصحفّي مُلزّم بالتصديقِ على ما يُقالُ له وإذا طرَحَ أسئلةً تشكيكيةً على سبيلِ المثالِ فإّنه قد يَلقى مصيراً غيرَ محمود، وبالتالي فإنّ قياسَ الصدقِ والموضوعيةِ أمرٌ نسبّي.

2- ما هو أهمُّ عنصرٍ في الفيلمِ الوثائقيِّ يجبُ أن يلتزَم به صانعُ الفيلمِ في أثناءِ تصويرِه في مناطقِ النزاعاتِ وتحديداً تحت رعايةِ التنظيمات؟

خزام: أهمُّ عنصرٍ في الفيلمِ الوثائقيِّ يجبُ أن يَلتزَم به في مناطقِ التنظيماتِ وتحديداً تحت رعايةِ التنظيم، أيضاً هنا نجدُ أنّ صانَع الفيلمِ لا يكونُ حُراً تماماً في اختيارِ جزئّياتٍ وعناصرِ التصويرِ للفيلمِ الوثائقّي، فهو مُلتزٌم بالقراراتِ النابعة من تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ حَولَ الأمكنةِ التي يَستطيعُ تصويرَها، وبالتالي فالمعاييرُ هنا تختلفُ تماماً عن المعاييرِ المتبعةِ في تنفيذِ الأفلامِ الوثائقيةِ في الأحوالِ الطبيعية، لذلك نرى أنّ أيَّ صورةٍ تأتي من داخلِ التنظيمِ هي صورةٌ تعريفيةٌ نابعةٌ من التنظيمِ ذاتِه وليسَ كما يريدُ صانعُ الفيلم.

3- هل تعتقدُ أنّ الأفلاَم الوثائقيةَ تُؤدّي دوراً في تغييرِ قناعاتِ المشاهدينَ بالترويجِ لفكرِ تنظيمٍ مُعيّنٍ؟

خزام: ترى أنّ المشاهدَ في الحالةِ التي نتحدثُ عنها مُنقسمةٌ سَلفاً من ناحيةِ القناعةِ والرأيِ حولَ فكرِ تنظيمِ الدولةِ الإسلامية، فالمُؤيِّد لهذا التنظيمِ سوف يُبدي إعجاَبه بأنّ الصورةَ نابعةٌ من أفعالِ التنظيم، والعكسُ صحيحٌ تماماً.

4- ما الضغوطُ والمخاطرُ التي يَتعرضُ لها صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ في أثناءِ التصويرِ مع التنظيماتِ المُسلحة؟

خزام: يَتعرضُ بالطبعِ لضغوطٍ ومخاطرَ جَمّةٍ إذا ما خرجَ عن الإطارِ المرسومِ له، فهو مُقيّدٌ تماماً بالمرافقةِ الدائمةِ لحركةِ المصورِ والمونتاجِ والمُخرج، وبالتالي لا يستطيعُ الالتفافَ على مَن حولَه وإلا تعرضَ لمشاكلَ هو في غنًى عنها.

5- ما الأساليبُ التي يجب أن يَستخدِمها صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ ليبقى فيلُمه صالحاً للمشاهدةِ على الرغمِ من تغيُّرِ الأحداثِ دراماتيكياً على أرضِ الواقع؟

خزام: ثَمَّ أسلوبٌ أساسيٌّ يتمثلُ بأنّ صانعَ الفيلمِ وبعدَ خروجِه من الأرضِ الخاضعةِ لتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ يجب عليه أن يقوَم بتوضيحِ فكرةٍ أساسيّةٍ للمُشاهدِ تتلخصُ بالصريحِ من العبارةِ والقولِ له (المُشاهد) كيف خَضعَ لرقابةٍ شديدةٍ منعتْه من أن يكونَ موضوعيّاً تماماً داخلَ الأراضي الخاضعةِ للتنظيم. أما ما يتعلقُ بقضيةِ الأحداثِ الدراماتيكيةِ على أرضِ الواقعِ فمِنَ المستحيلِ على أيِّ منتجٍ أن لا يسعى وراءَ الكسبِ السريعِ وينتظَر إلى أن تكتملَ عناصرُ الحدثِ حين ذاك ويقوَم بتنفيذِ فيلمِه الوثائقّي.

ثانياً: مُنظِّرونَ في التيّارِ السلفيِّ

مُنَظِّر التّيارِ السّلفيِّ الجهاديِّ عمرُ محمدٍ عثمان (أبو قتادة)

المكان	التاريخ	اليوم	الزمان	المقابلة بواسطة
عمان	2015-4-13	الأثنين	11:00am-1:00pm	منزل الشخصية

1- ما هي البنيةُ الفكريةُ التي يقوُم عليها " تنظيمُ الدولة الإسلامية"؟

أبو قتادة: فكرُ "الدولة الإسلامية" الحاليُّ هو نتاجُ تنظيمِ القاعدة الذي كانَ ينتمي إليه أبو مصعبِ الزرقاويّ، والأُسُس التي انطلقَ منها تنظيمُ الدولة الإسلامية لم تكن مضبوطةً بسببِ غيابِ العلماءِ والفقهاءِ الذين ضُيِّقَ عليهم منذُ أحداث 11 سبتمبر ، وأدَّت إلى قتلِ وسَجْنِ أغلبِ العلماء، وأصبحتِ الساحةُ الجهاديةُ فارغةً من العلماءِ الذينَ يضبطونَ الفكرةَ والأحكام، وإنّ فكرَ الغُلُوِّ بصورتِه العامةِ كان منتشراً منذُ زمنٍ داخلَ الجهادِ الأفغانيِّ والشيشانيّ، لكّنه لم يكن منتشراً في المجتمع.

2- ما جنسياتُ القادةِ المُحرِّكينَ ل "تنظيمِ الدولة الإسلامية"؟

أبو قتادة: الناسُ يَتكلمونَ عن اختراقاتٍ بعثية، يَتكلمونَ عن أهلِ غُلُوٍّ قادمينَ من بلادِهم واخترقوا التنظيم، إلى الآن البغداديُّ الذي لا أحدَ يستطيعُ أن يُقدِّم له ديمغرافيةً سليمةً سديدةً واضحة، كذلك العدنانيُّ والأنباريّ، هي شخصياتٌ غامضة، والذينَ يقولونَ عنهم مجلسَ الشّورى إلى الآنَ لا يَذكُرونَ صفاتِ قادة الشورى.

3-هل فكرُ"تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" انحرفَ عن فكرِ الجهادِ العالميِّ أو تَمَّ اختراقُه من قِبَلِ الاستخبارات العالمية؟

أبو قتادة: إنّني موقنٌ تمامَ اليقينِ أنّ الفسادَ منهجيٌّ وليس اختراقاً من قِبَلِ الخصمِ مثلَ المخابراتِ وغيرِ ذلك، دائماً أيُّ تحليلٍ للظاهرةِ على أنها صناعةٌ تآمريةٌ إفسادٌ لدراسة الظاهرة، وهو إفسادٌ يُريحُ النفْسَ بأن الغريبَ قد دَخلَ وأفسَدَ، الحقيقةُ هو الانحرافُ في قراءةِ النصِّ البغداديِّ التي لا نعرفُها مقارنةً بينه وبين الظواهريِّ الذي ذهبَ بَريقُه، انتهى الآن عصرُ البغداديّ، أين هو؟ أين الـ بغداديّ؟ ومن تلك اللحظةِ وضعتُ يدي على قلبي، إنني أمامَ صناعة، ومعنى الصناعةِ التزوير، قالَ المتنبي: حُسْنُ الحضارَةِ مَجلُوبٌ بتَطْرِيَةٍ، وفي البِداوَةِ حُسنٌ غيرُ مَجلوبٌ".

إذا هي صناعة، حتى هناك حصلَ الانشقاق، تقريباً النصفُ ذهبَ معَ جبهةِ النصرةِ والنصفُ ذهبَ معَ البغداديّ، فتعظيمٌ للدولة عجيبٌ جداً وهذا يُؤدي إلى وضعِ اليدِ على القلب، إذا هل الدولةَ صناعةٌ استخباراتية؟ الجواب: لا، هل البعثيونَ لهم دورُهم في تمكينِها الأمنيِّ وفي متانتِها التنظيمية؟ ربما، الجوابُ هل الدولةُ مَطيةَ الآخرِ في القضاءِ على التيارِ الجهاديّ؟ الجواب: نعم، مئة بالمئة.

4- ما سببُ انجذابِ المهاجرينَ إلى "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"؟

أبو قتادة: أولاً: المهاجرونَ الأجانبُ جَهَلةٌ وعاشوا في بيئاتٍ مُضطهدةٍ وعامّتُهم لا يقرؤونَ ولا يَعرفونَ الرُّؤيةَ العلميةَ في الدولة، وهذا الذي نَعرفُهُ عنهم، وبعضهم حتى لا يَتكلّم كلمةً عربية، كان هناك نقصٌ شديدٌ في تبليغِ شرعيةِ الدولةِ وعدمِ شرعيتِها لهؤلاء باللغةِ التي يَفهمونَها، كان هناك نقصٌ كبيرٌ، ومازال في الغربِ أُناسٌ لا يعرفونَ الرؤيةَ الشرعيّة، هم يسمعونَ في الغربِ ما يقولُه الخصومُ عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"هذه الحالةُ هي التي تَصنعُ التعاطفَ مع الدولة، بمعنى ما يقولُه الغربُ عن الدولةِ عند المسلمِ في الغربِ يأتي بأثرٍ عكسي، وهو يُقبلُ على ما تُشوّهُه دوائرُ الأمنِ والدعايةُ الغربية، و هذا السبب، والسببُ الثاني أنّ "تنظيمَ الدولةِ" اهتّم اهتماماً شديداً أكثَر من غيرهِ بالإعلام، ورؤيتي أنهم يهتمونَ بالصورةِ أكثَر من اهتمامِهم بالحقيقة، وبالتالي هم إذا قيل لهم إنّ هذا الفعلَ غيرُ شرعيٍّ أنا مُتأكدٌ أنهم يتحدثونَ هل صُوِّر جيداً أم لا، ليس هل هو شرعيٌّ أم لا، وبالتالي الحالةُ الإعلاميةُ هم صنعوها، عندهم أموالٌ كثيرةٌ فقد سَقطَت بإيديهم آبارُ النفطِ وغنموا من أموالِ الجماعاتِ الإسلاميةِ الأخرى مثلِ جبهةِ النصرة، فأصبحت لديهم أموالٌ كثيرة.

5- أساليبُ التجنيدِ التي يقومُ بها "تنظيمُ الدولةِ الإسلامية" وتحديداً للأطفال؟

أبو قتادة: الأطفالُ هم أبناءُ المهاجرينَ في الحقيقة، و عندهم مناطقُ آمنة، فقد استولوا على مناطقَ كثيرة، و لديهم القدرةُ على بناءِ معسكراتٍ آمنة، بخلافِ المناطقِ الأخرى الملتهبةِ التي يصعبُ إنشاءُ معسكراتٍ فيها لأنها تحتاجُ إلى رجالٍ تتعاملُ معها أمنيّاً خلال الظرفِ الطارئ، بخلافِ المناطقِ الآمنةِ حيثُ الأمرُ مُستقر، فممكنٌ إحضارُ الأطفال وتدريبُهم، لكنّ الصورةَ التي يجمعونَ بها الأطفالَ صورةٌ أبناءِ المهاجرينَ أو المقيمينَ من المناطقِ التي يَحكمونَها، فهي غيرُ شرعية، وعندما يُعطى الطفلُ مُسدساً ليقتلَ رجلاً فهذه صورةٌ مشوهةٌ غيرُ صحيحة.

6-لماذا وصفتَهم بكلابِ أهلِ النارِ وما الفرقُ بين أهلِ النارِ والخوارجِ وهل تُجيزُ قَتلهم؟

أبو قتادة: بالتوصيفِ الشرعيِّ لا فرق، فإنّ الحديثَ الذي أَطلقَ عليهم كلابَ النّارِ أُطلِقَ على الخوارج، فهو التوصيفُ الشرعيُّ والتدقيقُ الشّرعّي. اجتنبتُ كلمةَ خوارجَ لأبعادها التاريخيةِ الموجودةِ في كتبِ المللِ والنِّحل، وهو كتابُ المذاهبِ لا يستطيعُ الإنسانُ العاديُّ أن يُنزلَ المبادئَ في الكتبِ على الأشخاصِ فهذه مَشقّة، والذي يقعُ الآنَ يقولُ نذهبْ إلى الخوارجِ فلا نرى فيهم خصالَ هؤلاء، وهذا تنزيلٌ خاطئٌ لا يعرفُه الناس، طريقُ أهلِ العلمِ إنزالُ الأحكامِ الشرعيةِ على الأفرادِ والجماعات، وبالتالي لْذَخَمتُ لفظا يمكنُ تَقريبُه للناس، لماذا يقتلونَ أهلَ الإسلام؟ إنّهم شوكةٌ في جنبِ وخاصرةِ المجاهدينَ ما داموا يفعلونَ هذه الأفعالَ التي إذا أُحصيتْ خرجت صورةٌ لهم لا تمتُّ إلى الإسلامِ بصلةٍ من أفعالِهم.

7- ماهو جوهرُ الخلافِ بين "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" وجبهةِ النصرة؟ هل هو خِلافٌ عَقَدِّيٌّ أم سيطرةٌ ونُفوذ؟

أبو قتادة: الآنَ الخلافُ منهجّي لأن أصلَ الخلافِ كما هو ظاهٌر ومعلٌن كانَ على السيادةِ والإمارة، ولكن حين يَتَحولُ الخلافُ بين شخصين أساساً على قضيةٌ أرضيةٌ ثم يُلبِسُها الآخُر لباساً دينّياً يكونُ ضالّا، وهذا الذي فعلته ُ الدولة، الأساسُ بين الجولانيِّ والبغداديّ، أرادَ البغداديُّ أن يقولَ أنت تابع ٌ لي، قالَ له الجولانيُّ أنا لستُ تابعاً لك، أنا تابع ٌ للقاعدة، فهذا الخلافُ على الإمارةِ لا نريدُ أن نبحثَ فيه لأنّ الناسَ يعرفونَ أن البغداديَّ كذّابٌ وأنّ العدنانيَّ كذّاب، والشهادة ُ على أنّ البغداديَّ أقسَم يميناً باللهِ أمامَ شهودٍ لو جاءه الأمُر من أيمنَ الظواهريِّ بأن يرجع العراق ليرجع، فتحّولَ الخلافُ على الإمارةِ إلى خلافٍ عَقَديٍّ تُكَفُِر به جبهةُ النصرة، مّما يدلّ على أنّ تنظيّم الدولةِ ضالٌّ شرعّيا، وأّنه يريدُ أن يستخدَم الدينَ مْسحَةً من أجلِ شهوتِه.

8- ما **هو مستقبلُ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية"؟**

أبو قتادة: ألٌم شديد، مستقبلُ دماءٍ ستسيلُ في العراقِ لأّنه لن يستطيع ُ أن ينصَر دينَ الله مثلما حدثَ في كوباني، كأن كوباني هي مَكّة، وكأنّ التنظيَم يُقاتلُ على بيتِ المقدس، فقط كلُّ ذلك من أجلِ إثباتِ الذّات، كوباني كانت محرقةً دفعَ بها التنظيُم للأسفِ الآلافَ من الأشخاصِ المهاجرين، كانت مَحْرَقَةً لهم ومقتلا عظيما لما حصلَ لهم، هذه نتيجةُ الفعل، لكنِ الآنَ تتخلّى عن تكريتَ بعدما جَّردوا الناسَ من الأسلحةِ زعماً أنّ أهلَ تكريتَ يخونونَهم، إذا أنتم منبوذونَ حتى لو لم يأتِ الخارجُ من الحشدِ الشعبيِّ سيقاتِلُكُم الناس، أقول لك أنّ التجاربَ التاريخيةَ تُؤكّد أن الغريبَ لا يَثْبُت.

الفصلُ الخامس

مناقشةُ النتائجِ والتوصيات

الفصلُ الخامس

مناقشةُ النتائجِ والتوصيات

أولاً : مناقشةُ نتائجِ الدراسة

بعدَ إتمامِ الدراسةِ استخلصت الباحثةُ النتائجَ وتناقشُها في الفقراتِ التالية.

مناقشةُ النّتائجِ المتعلّقةِ بالسّؤالِ الرّئيس: ما الأفكارُ والموضوعاتُ التي عالجَتْها أفلامُ شبكةِ فايس عن " تنظيمِ الّدولةِ الإسلاميّة"والتنظيماتِ المسلحةِ التي يتصارعُ معها التّنظيم؟

أظهرتِ الدراسةُ أنّ أفلامَ شبكةِ فايس عالجتِ الأفكارَ والموضوعاتِ عن تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ والتنظيماتِ المسلحةِ التي يتصارعُ معها التنظيمُ في أربعةِ أفلامٍ وهي: الدولةُ الإسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا، والمتعلقةُ بكلٍّ من وحدةِ الفكرةِ والموضوع (ماذا قيل؟) والتي تعالجُ الفئاتِ الفرعيةَ للمشاهدِ العسكرية، والفئاتِ الفرعيةَ لطبيعةِ المشهدِ العسكريّ، وفئاتِ أسبابِ القتال، والفئاتِ الفرعيةَ لمشاهدِ العنف، والفئاتِ الفرعيةَ لمصادرِ المعلومات.

وترى الباحثةُ أنّ أفلامَ شبكةِ فايس عالجت أيضاً وحدة الفكرة والموضوع (كيف قيل؟) في الأفلامِ الأربعة (عينة الدراسة)، والتي تُعالجُ الفئاتِ الفرعيةَ لحجمِ اللقطات، والفئاتِ الفرعيةَ لثباتِ اللقطات، والفئاتِ الفرعيةَ لاستخدامِ الموسيقى التصويريةِ في الأفلام، والفئاتِ الفرعيةَ لأنماطِ التّعليق، والفئاتِ الفرعيةَ لأوقاتِ التصوير، بالإضافةِ إلى الفئاتِ الفرعيةِ لظهورِ الأطفالِ والنساءِ في اللقطات.

واستنتجتِ الباحثةُ أن أفلامَ شبكةِ فايس عالجت كذلكَ الأمرِ وحدةَ الشخصيةِ في الأفلامِ الأربعة، والتي تُعالجُ كلّا من الفئاتِ الفرعيةِ للشخصياتِ الواردةِ في الأفلام، ونوعيةِ الشخصياتِ الواردةِ في الأفلام، بالإضافةِ إلى جنسيةِ ولباسِ وشكلِ الشخصياتِ التي تظهرُ في الأفلام (عينة الدراسة) وفيما يأتي ستتمُّ مناقشةُ النتائجِ المتعلقةِ بكلٍّ من الموضوعاتِ التي عالجتْها شبكةُ فايس عن تنظيمِ الدولةِ الإسلامية والتنظيماتِ المسلحةِ التي يتَصارعُ معها التنظيمُ والمتعلقةُ بوحْدةِ الفكرةِ والموضوع (كيف قيل؟) ووحْدَةِ الفكرةِ والموضوع (ماذا قيل؟) ، ووحْدَةِ الشخصية.

تؤكد النتائج السابقة دورة نظرية الأطر الإعلامية في الدراسة ، حيث تعد نظرية الأطر الإعلامية هي النمط المثالي للتفكير و التحليل و التمثيل و الاخبار و بواسطة الاطر يمكن ايجاد اشارات و رموز تنظم وترتب الحديث سواء الكلامي او الصوري ، إذ توصلت الدراسة إلى نتائج من خلال تحليل مضمون عينة من الأفلام وإجراء مقابلات توصلت من خلالها الدراسة إلى فهم

"تنظيم الدولة الإسلامية والمادة التى طرحتها شبكة فايس على الجمهور ومدى صدقها وموضوعيتها بنقل الواقع.

السؤالُ الفرعيُّ الأول: ما المضامينُ والفئاتُ الفرعيةُ لوحدةِ الفكرةِ والموضوعِ (ماذا قيل)؟

1- مضامينُ المشاهدِ العسكريةِ التي عالجتْها شبكةُ فايس في الأفلام: الدولةُ الإسلامية، وروج آفا، وذئابُ الوادي، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد.

أظهرتِ النتائجُ فروقا ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ ما بين الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا) بالنسبةِ لتغطيةِ شبكةِ فايس للفئاتِ الفرعيةِ للمشاهدِ العسكريةِ لكلِّ فيلم، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (10.80) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.05)، حيث كانتِ الفروقَ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

بينتْ نتائجُ الدراسةِ وفقَ استمارةِ تحليلِ المضمونِ التي طُبِّقتْ على أفلامِ عينةِ الدراسةِ من إنتاجِ شبكةِ فايس (الدولةُ الإسلامية، وروج آفا، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي) أنّ تنظيمَ "الدولةِ الإسلاميةِ" أظهَر عروضا وتجهيزاتٍ عسكريةً بنسبةٍ أعلى من المعارضةِ السوريةِ، المتمثلةِ بالجيشِ الحُرِّ، والأكراد، المتمثلينَ بقواتِ الشمركة، وجبهةِ النصرةِ التي كانت متحدةً مع التنظيمِ قبلَ الخلافِ فيما بينهما، يعودُ ذلك إلى فكرِ التنظيمِ بإظهارِ قوتِه العسكريةِ وما يمتلكُهُ من تجهيزاتٍ تُمكّنهُ من خوضِ المعاركِ بقوة، كما يعتمدُ التنظيمُ على أسلوبِ الترويجِ والدعايةِ لقوّتِه، يُلاحظُ أنه لا توجدُ في فيلمِ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ مشاهدُ تُظهُر اجتماعاتٍ وخططا عسكرية، ويُعزى ذلك إلى أنّ تنظيمَ "الدولةِ الإسلاميةِ" يَحتفظُ بسرّيّةٍ تآمة، ما يجعلُ أهدافَه غامضةً إلى الآن، واتّبعَ " تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ"استراتيجياتٍ منظمةً مسبقا، وهذا ما كشفتْ عنه أخيراً مجلةُ (دير شبيجل) من خلال فيلم وثائقي عَرَضَ معلوماتٍ حَصلت عليها من منزلِ أحدِ أهمِّ القادةِ في التنظيمِ ويُعرفُ بحجّي بكر، التي تَدلَّ على أنَ التنظيمَ لديه خُططٌ مُستقبَليةٌ واستراتيجياتٌ بالتوسع والتمدد، كما نُلاحظُ أنّ المناطقَ العسكريةَ ظهرت في فيلمي تنظيمِ الدولةِ وروج آفا، ما يدلُّ على أنّ قواتِ البشمركةِ وتنظيمَ "الدولةِ الإسلاميةِ" متمكنينَ من مناطقِ الاقتتالِ والمواجهةِ التي يُسيطِر كلٌّ منهما عليها. تميّزَ فيلمُ الدولةِ الإسلاميةِ بأكثرِ المشاهدِ العسكريةِ مقارنةً بالأفلامِ الأخرى، وذلك بسببِ الأسلوبِ الذي يَتَّبعُهُ التنظيمُ في الترويجِ لنفسه، وتُبيِّنُ هذه النتيجةُ أنّ التنظيمَ يَتمتعُ بحرّيةٍ وأمانٍ في المناطقِ التي يُسيطِر عليها.

2- طبيعةُ المشهدِ العسكريّ: الأماكنُ التي سُمِحَ لصانعي الأفلامِ الدخولُ إليها وتصويرُها في الأفلامِ التي أنتجتْها شبكةُ فايس عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والتنظيماتِ الُمسلحةِ المتصارعةِ معها.

أظهرتِ النتائجُ وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ الأفلامِ الأربعة: الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئاب الوادي، وروج آفا، بالنسبةِ لتغطيةِ شبكةِ فايس للفئاتِ الفرعيةِ لطبيعةِ المشهدِ لكلِّ فيلم، حيثُ كانت قيمةُ كاي تربيع (96.47) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَ من (0.05) ، وكانت الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

بينتِ النتائجُ السابقةُ أن صانعَ فيلمِ الدولةِ الإسلاميةِ مدين ديريه تَمَكّنَ من التنقّلِ في كلِّ المرافقِ التي يُسيطرُ عليها التنظيم، وهذا يدلُّ على مدى الحّريةِ التي مَنَحها تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ لصانعِ الفيلمِ بالتصويرِ والتواصلِ مع السكان، وتصويرِ مظاهرِ الحياة، بعكسِ التنظيماتِ الأخرى التي اقتصرتْ على المناطقِ العامة، ويُعزى ذلك إلى أنّ تنظيَم "الدولةِ الإسلاميةِ" ُمسيطرٌ على حدودِه ويقيُم أحكاَمه وقوانيَنه في المناطقِ الُمسيطَرِ عليها، وهذا ما أكّده ديريه بأن مسؤولي التنظيمِ قدموا له الحريةَ الكاملةَ للتصويرِ وسَهّلوا مهمته في التنقّل (مقابلة، 2015).

وتُؤكّد نتائجُ المشاهدِ العسكريةِ على ما أُكّدَ في أهميةِ الدراسةِ أنّ الفيلَم الوثائقيَّ يستطيعُ كشفَ الحقائقِ ويساعدُ الإعلاميَّ والُمحللَ السياسيَّ على استخلاصِ كيفيةِ عملِ التنظيماتِ المسلحة، وتحديداً "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" وكيفيةِ إدارةِ مناطقِهم في النزاعاتِ والحروب، وهذا ما أَظهرتهُ نتائجُ الدراساتِ السابقةِ مثلَ دراسةِ (Bilger, 2014) التي استطاعت من خلالِ تحليلِ التقاريرِ الإخباريةِ رصدَ الافكارِ والتحركاتِ العسكريةِ للتنظيم.

3- أسبابُ الاقتتالِ التي يُبرزُها تنظيُم "الدولةِ الإسلاميةِ" والاقتتالُ القائمُ بين المعارضةِ السوريةِ والأكرادِ مع "تنظيمِ الدولة".

بيَّنتْ نتائجُ التحليلِ وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الأفلام الأربعة: الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطن القاعدة الجديد، وذئاب الوادي، وروج آفا، بالنسبةِ لتغطيةِ شبكةِ فايس للفئاتِ الفرعيةِ لموضوعِ أسبابِ القتالِ لكلِّ فيلم، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع

(9.50) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلّ من (0.05) ، حيثُ كانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

- **أشارتِ النتائجُ السابقةُ** إلى أنّ أولويةَ القتالِ لدى" تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ"تَتمثّلُ بهدفِ إقامةِ الخلافةِ الإسلامية، وهذا الهدفُ تعودُ جذوره إلى البنيةِ الفكريةِ في التنظيمِ منذ تأسيسِ التنظيمِ الأمِّ "القاعدة" الذي افترقَ عنه التنظيمُ فيما بعد، وقد غطتِ الباحثةُ هذه القضيةَ بقدرٍ من التفصيلِ في سياقِ الأدبِ النظريَ، وجاءت محاربةُ الكفرةِ والمرتدينَ الهدفَ الثاني للتنظيم في الصراعِ الدائر. تبينُ هذه النسبةُ أن التنظيَم يقاتلُ كلَّ من يخالفُه، ليس في العقيدةِ فقط بل في الرأي كذلك، وبذلك يضعُ التنظيُم نفسَه موضعَ وليِّ الأمة، ثم جاءَ الهدفُ الثالثُ مقاتلةَ النظامِ السوري. نلاحظُ أنّ التنظيَم هدفُه الرئيسُ ليس مقاتلةَ النظامِ السوريِّ والوقوفَ بجانبِ الثورةِ السوريةِ كما أعلنَ عند بدايةِ دخولِ الجهاديينَ إلى سوريا، ثم جاءت مقاتلةُ امريكا ثم مقاتلةُ الشيعة.نلاحظَ أن التنظيَم يُقاتلُ على أكثَر من جبهةٍ من أجلِ أن يحققَ مشروعَه بإقامةِ الخلافة، كما أَشرنا سابقاً نُلاحظُ في فيلمِ سوريا وطنُ القاعدةِ الجديدِ – وهذا الفيلُم صُوِّر معَ بدايةِ الثورةِ السوريةِ – أن الجهاديينَ من جبهةِ النصرةِ وتنظيمِ "الدولةِ الإسلامية"كان هدفُهُم الأولُ مقاتلةُ النظامِ السوريِّ ثم إقامةُ دولةٍ إسلامية، لكن بعد الخلافِ الذي حدثَ بين الأخوةِ الأعداء، أي بين النصرةِ وتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ بسببِ المنهجِ والأيديولوجيةِ الفكرية، ظهَر إلى العلنِ فيما بعُد هدفُ تنظيمِ " الدولةِ الإسلاميةِ بإقامةِ الخلافةِ التي من أجلِها يُحاربُ جميعَ التنظيمات، إذ أكّدتِ المعارضةُ السوريةُ من خلالِ فيلمِ ذئابِ الوادي أنّ أولويةَ المقاتلةِ أصبحت لتنظيمِ الدولةِ الإسلامية، وتراجعَ الهدفُ الرئيسُ لمقاتلةِ النظامِ السوريِّ ليَحِلَّ ثانياً، ذلك بسببِ القوةِ العسكريةِ التي يتمتع بُها التنظيُم ويحاربُ المعارضةَ السوريةَ على مبدأ نفي الخبيث أولاً".

تشيرُ النتائجُ إلى أن الأكرادَ غير معنيينَ بما يحدثُ من صراعٍ داخلَ الأراضي السوريةِ والعراقية، لكن صراعَهم يتمثلُ مع الجهاديينَ بشكل عامٍّ "وتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" بشكلٍ خاصٍّ الذي خاضَ معه معاركَ عدةً في عينِ العربِ (كوباني)، وكانَ هدفُ التنظيم السيطرةَ على آبارِ النفطِ التي تُعدُّ موفِدا ماليا مهمّا لاستمرارِ تنظيمِ "الدولةِ الإسلامية". نلاحظُ من خلالِ أسبابِ الاقتتالِ لكلِّ تنظيمٍ بأنها مبنيةٌ على أهدافِ كلِّ تنظيمٍ وإثباتِ وجودِه، و وتُبيِّنُ أن الصراعَ في

المنطقةِ متشابكٌ ومعقدٌ تحكُمه ُ الطائفيةُ والسيطرةُ والنفوذ، و أنه ابتعَد عن مسارِ الثوراتِ التي تسعى للحريةِ والديمقراطيةِ وإسقاطِ الأنظمةِ الديكتاتورية.

4- مشاهدُ العنفِ التي ظهرتْ في أفلامِ عينةِ الدراسةِ التي أنتجتها شبكةُ فايس عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والتنظيماتِ المسلحةِ المتصارعةِ معها.

دلّتْ نتائجُ التحليلِ على وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ ما بين الأفلامِ الأربعة: الدولةُ الإسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا، بالنسبةِ لتغطيةِ قناةِ فايس البريطانيةِ للفئاتِ الفرعيةِ لمشاهد العنفِ لكلِّ فيلم، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (11.97) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلّ من (0.05) ، حيثُ كانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

بيّنتْ نتائجُ الدراسة أنَ مشاهدَ العنفِ ظهرت في فيلمِ الدولةِ الإسلاميةِ بنسبةٍ أعلى من التنظيماتِ المسلحةِ الأخرى، وذلك يعودُ لفكرِ التَّوحُّشِ وهو من مراحلِ تاسيسِ الدولةِ "الإسلاميةِ" التي يسعى لها التنظيم. وقد تحدثتِ الباحثةُ عن إدارةِ التَّوحُّشِ بشكلٍ مفصلٍ في سياقِ الأدبِ النظريّ. نلاحظُ نسبةَ الدمارِ والتفجيراتِ في فيلميِّ روج آفا وذئابُ الوادي التي تَم تصويرُها في مناطقَ تُسيطرُ عليها المعارضةُ السوريةُ وقواتُ البشمركة. يدلُّ ذلك على مدى الصراعِ الدائرِ بين" تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والمعارضة، وخاصةً أنّ المعارضةَ السوريةَ تخوضُ معاركَ مع النظامِ السوريِّ وتقاتلُ على أكثَر من جبهة. وتُبيّنُ النتائجُ حجَم العنفِ الذي يستخدِمه ُ تنظيُم "الدولةِ الإسلاميةِ" مع التنظيماتِ المسلحةِ الأخرى.

5- مصادرُ المعلوماتِ التي اعتمدها صانعُ الإفلامِ في أفلامِ عينةِ الدراسةِ التي أنتجتها شبكةُ فايس.

أظهرت نتائجُ التحليلِ الإحصائيِّ وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين مصادرِ المعلوماتِ في الأفلامِ الأربعة: الدولة الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا، حيث بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (61.63) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلّ من (0.01) ، وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

- **بيّنتْ النتائجُ السابقةُ** أنَّ اعتمادَ صانعي الأفلامِ على المقابلاتِ الشخصيةِ في روايةِ الأحداثِ واكتشافِ الحقائقِ يُقدُم مصداقيةً وموضوعيةً للفيلمِ بأن تُروى الأحداثُ من قِبلِ أصحابِها، واستخدَم صانعو الأفلامِ الخرائطَ والبياناتِ التي توضحُ تمددَ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" ونقاطَ الصراعِ وسيطرةِ التنظيمِ لتُساعدَ على فهمِ مجرياتِ الأحداثِ والصراع.

6- المناطقُ الجغرافيةُ التي صُوِّرتْ فيها أفلامُ عينةِ الدراسةِ التي أنتجتها شبكةُ فايس عن تنظيمِ "الدولةِ الإسلاميةِ" والتنظيماتِ المسلحةِ الأخرى.

تدلّ نتائجَ هذه الدراسةِ على وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين مناطقِ التصويرِ في الأفلامِ الأربعة: الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا، حيث بلغت قيمة كاي تربيع (21.96) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَ من (0.01)، حيث كانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولة الإسلامية.

بيّنَتْ النتائجُ السابقةُ أنَّ صانعي الأفلامِ قاموا بالتصويرِ في المناطقِ التي يُحددُها التنظيمُ المسلحُ الذي يحميهم، وهي المناطقُ التي يُسيطِرُ عليها كلُّ تنظيم، وهذا تحديد، وعدمُ قدرةِ المُنتجِ على التنقلِ بين مناطقِ أطرافِ الصراعِ يُؤثِرُ سلبا في صدقِ وموضوعيةِ الفيلم، وفسّر ذلكَ مخرجُ ومنتجُ الأفلامِ الوثائقيّةِ محمدٌ اليحيائيُّ كما يلي:

تحركتْ أفلامُ شبكةِ فايس (عينة الدراسة) على مسارينِ متوازيينِ بهدفِ تحقيقِ المهنيةِ والموضوعيةِ والصدقِ والحيادِ – لكنّ هذا لم يتحققْ على النّحو المطلوبِ – لسببينِ جوهريين:

- الأول: كلُ فيلمٍ صُوِّرَ وأُنتجَ في المجالِ الجغرافيِّ والفضاءِ الاجتماعيِّ والثقافيِّ والسياسيِّ الذي يُسيطِرُ عليه خَصْمُ الطرفِ الآخرِ وتحت حمايتِه وتوجيهِه، ووفقَ شروطِ ورغباتِ هذا الطرف.
- الثاني درجةُ وضماناتُ الأمانِ التي توفّرتْ للفريقِ الذي أنتجَ الفيلمينِ في المناطقِ التي تُسيطِرُ عليها "الدولةُ الإسلاميةُ" مكّنتْ مُنتجي الفليمينِ من إنجازِ عملينِ أكثَر تماسكاً في خطِّ السردِ والإحاطةِ بتفاصيلِ القصةِ وآماكنِ وأوقاتِ التصوير، في حينِ أن الفليمينِ اللذينِ أُنتِجا في المناطقِ التي تُسيطِرُ عليها قواتُ الجيشِ الحُرِّ والقواتُ الكرديةُ بدت فيهما درجةُ الأمانِ أقلَّ وأيضا إمكاناتُ وتجهيزاتُ فريقِ العملِ أضعف.

إضافةً إلى السببينِ أعلاه، قَبولُ فريقِ الإنتاجِ بحمايةِ طرفٍ واحدٍ من أطرافِ النزاعِ المُسلحِ والتحركِ معَ عناصرَ من هذا الفريقِ والتصويرِ وتسجيلِ الحواراتِ والشهاداتِ تحت إشرافِ عناصرِ الفريقِ كما شاهدنا في الإفلامِ موضوعِ الدراسة، هذا القبولُ هو "التنازلُ" الأولُ والأكبرُ عن مسألةِ لصدقِ والموضوعية، حتى لو فكّرتِ الجهةُ المنتجةُ أن تعرضَ فيلمينِ آخرينِ يعبرانِ عن وجهةِ نظرِ الطرفِ الآخر (مقابلة، 2015).

السؤالُ الفرعيُّ الثاني: ما مضامينُ اللقطاتِ والأساليبِ الفنّيةِ التي عالجتْها شبكةُ فايس في أفلامِ الدولةِ الإسلاميةِ، وروج آفا، وذئابُ الوادي، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد؟

ويتفرعُ من هذا السؤالِ ما يأتي:

1- الفئاتُ الفرعيةُ لحجمِ اللقطاتِ التي استخدَمها صانعُ الفيلمِ في أفلامِ عينةِ الدراسة: الدولةُ الإسلامية، وروج آفا، وذئابُ الوادي، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد.

أشارت نتائجُ التحليلِ إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين حجمِ اللقطةِ في الأفلامِ الأربعةِ (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا)، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (67.92) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01)، حيث كانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ روج آفا.

تُبينُ النتائجُ السابقةُ أن صانعي الأفلامِ اعتمدوا على استخدامِ اللقطةِ العامةِ والمتوسطةِ لإبرازِ الصورةِ العامةِ والمشهديةِ للأحداث، وكانتِ اللقطاتُ القريبةُ أقلَّ، ولهذا الأمرِ في الأفلامِ تأثيرٌ إيجابيٌّ إذ أن اللقطاتِ القريبةَ لاتساعدُ في كشفِ الواقعِ، والشخصياتُ قد تتغيرُ لكن يبقى المكانُ والواقعُ شاهدينِ على الأحداث، كما استخدَم صانعوا الأفلامِ اللقطاتِ العامةَ والمتوسطةَ بسببِ طبيعةِ موضوعاتِ الأفلامِ إذ عند تصويرِ الاقتتالِ والمعاركِ يصعبُ استخدامُ اللقطاتِ القريبةَ بشكلٍ واضح. ويَنصَحُ المنتجُ والمخرجُ الوثائقيُّ محمدٌ اليحيائيُّ باستخدامِ اللقطةِ العامةِ و الابتعادِ عن تصويرِ الوجوهِ المقربةِ واعتمادِ المشاهدِ الواسعةِ "Wide angle" وتصويرِ الجموعِ والحركةِ العامةِ للشخوصِ والأحداثِ لضمانِ حياةٍ أطولَ للفيلم.

2- مدى التزامِ صانعي الأفلامِ في شبكةِ فايس بثباتِ اللقطة.

دلتِ النتائجُ على وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ ثباتِ اللقطةِ في الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا)، حيث بلغت قيمةُ كاي تربيع (141.59) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01) ، حيثُ كانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ روج آفا.

تشيرُ النتائجُ السابقةُ إلى أن اللقطاتِ كانت ثابتةً في فيلميِّ الدولةِ الإسلاميةِ وروج آفا وذلكَ بسببِ أنّ التنظيمينِ لديهما سيطرةٌ على مناطقِ التصويرِ مما سمحَ لصانعي الفيلمينِ بالتنقلِ واستخدامِ حاملِ الكاميرا، لكن ظهَرَ الاهتزازُ في فيلمِ ذئابِ الوادي الذي تّم تصويرُه في المناطقِ التي تُسيطرُ عليها المعارضةُ السورية، مّما يدلُّ على عدمِ توفرِ الأمانِ الكافي وتحكُمِ المعارضةِ بخطوطِ القتالِ والمواجهة.

3- استخدامُ صانعي الأفلام في شبكةِ فا يس للموسيقي التصويريةِ في المعالجةِ الفنّيةِ للفيلم.

تدلُّ نتائجُ التحليلِ على وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين استخدامِ الموسيقى التصويريةِ في الأفلام الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا)،

حيث بلغت قيمةُ كاي تربيع (57.72) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01)، حيث كانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

بيّنَتِ النتائجُ السابقةُ أنَّ صانعي الأفلامِ استخدموا الموسيقي في المعالجةِ الفنّيةِ لغايةِ جذبِ الجمهورِ والإحساسِ بالأحداث، لكن كانَ الاعتمادُ أكثَر على الأصواتِ الواقعيةِ في الفيلمِ مما يكسبُ العملَ مصداقيةً وأحساسا بالمكانِ والشخصيات.

4- نمطُ التعليقِ الذي استخدَمه صانعو الأفلامِ في شبكةِ فايس في أفلامِ عينةِ الدراسة.

تشيرُ نتائجُ التحليلِ الإحصائيِّ إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ نمطِ التعليقِ في الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا)، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (15.74) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01)، حيث كانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الاسلامية.

تشيرُ النتائجُ السابقةُ إلى أنّ نمطَ التعليقِ المستخدمِ في الأفلامِ هو النمطُ التقريريُّ الذي يعتمدُ على الحقائقِ وتقديمِ المعلومات، ولا يطرحُ صانعُ الفيلمِ وجهةَ نظرِهِ مما يضيفُ المصداقيةِ على الأفلام.

5- الأوقاتُ التي صَوَّر فيها صانعو الأفلامِ من شبكةِ فايس الأفلاَم عينةَ الدراسةِ وتأثيُر الوقتِ على المعالجةِ الفنّيةِ للفيلم.

أشارت نتائجُ التحليلِ إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين وقتِ التصويرِ في الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا)، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (31.40) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01)، حيث كانتْ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

بيّنَتِ النتائجُ السابقةُ أنَّ تصويرَ أفلامِ عينةِ الدراسةِ اعتمَدَ على الأوقاتِ النهاريةِ وذلك بسببِ التحركِ بأمان، خاصةً أن صانعيِّ الأفلامِ كانا على جبهاتِ الاقتتالِ والمعارك، وليست لديهم إمكاناتُ التصويرِ الليليِّ بسببِ صعوبةِ دخولِ طاقمِ عملٍ كاملٍ إلى مناطقِ الصراعاتِ والنزاعات.

6- نسبةُ ظهورِ الأطفالِ والنساءِ في أفلامِ عينةِ الدراسةِ وطبيعةُ الظهور.

تدلُّ نتائجُ التحليلِ على وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين ظهورِ الأطفالِ والنساءِ في الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا)، حيثُ

بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (36.09) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01) ، حيثُ كانتْ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلاميةِ وفيلمِ روج آفا.

بيّنَت النتائجُ السابقةُ أنَّ الأطفالَ تمّ ظهورُهُم بشكلٍ كبيرٍ في الأفلامِ مقارنةً بالّنساء، وهذا يدلّ على اعتمادِ التنظيماتِ المسلحةِ على تجنيدِ الأطفالِ في الحروب، إذ يعتمدُ تنظيُم "الدولةِ الإسلاميةِ" على الأطفالِ وتدريبهِم وزرعِ مفهومِ إقامةِ الخلافة، و ويُبيِّنُ مُنظِّرِ التيارِ السلفيِّ الجهاديِّ أبو قتادةَ أنّ أغلبّ الأطفالِ الذين يجنّدُهُم التنظيُم هم من أبناءِ المهاجرينَ إلى "الدولةِ الإسلامية" (مقابلة ،2015).

تُبيّنُ النتائجُ ظهورَ النساءِ في فيلمِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" مدنيات، وكانت نسبةُ ظهورهنَّ نسبةً قليلة، ويُعزى ذلك إلى أن التنظيم يفرضُ قوانينَ بمنعِ خروجِ المرأةِ إلا لضرورة، كما أكّد مخرجُ الفيلمِ مدين ديرية على أن التنظيَم قاَم بحذفِ المشاهدِ التي تَظهُر فيها النساء (مقابلة ،2015)، لكن ظهرتِ النساُء بنسبةٍ كبيرةٍ في فيلِم روج آفا إذ أن القواتِ الكرديةَ تعتمدُ على النساءِ بنسبةٍ كبيرة في القواتِ الكردية، وكما يؤكدُ الأكرادُ في الفيلم فإنَّ النساَء أفضلُ من الرجالِ في المقاتلة.

3- السؤالُ الفرعيُّ الثالث: ما الفئاتُ الفرعيةُ للشخصياتِ التي تناولَها صانعو الأفلامِ في شبكةِ فايس في أفلامِ "عينة الدراسة"؟

1- الشخصياتُ التي قابلَها صانعو الأفلام في شبكةِ فايس في أفلامِ عينةِ الدراسة

حليل فئات الشخصّياتِ الفرعية في الأفلام الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدة الجديدِ، وذئابُ لوادي، ورو جافا).

دلتِ النتائجُ على وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ ما بين الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا) بالنسبةِ لتغطيةِ قناةِ فايس البريطانية لفئاتِ الشخصيةِ الفرعيةِ في كلِّ فيلم، حيث بلغت قيمة كاي تربيع (29.14) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01)، حيث كانت الفروقُ لصالح فيلم الدولة الإسلامية.

بيّنَت النتائجُ السابقةُ أنَّ كلَّ التنظيماتِ المسلحةِ أظهرت الشخصياتِ غيرِ القيادية، وكانت أغلبُ الشخصياتِ من أعضاءِ التنظيمِ المسلح، كما بينتِ النتائجُ عدَم وجودِ نشطاَء في فيلمِ الدولةِ الإسلامية، وهذا يُبيِّنُ أنّ التنظيَم يمتلكُ جيشا ومقوماتِ الدولة، حيث كاَنت لكلِّ شخصيةٍ مُهمّة، خلافاً للمعارضةِ السوريةِ التي تعتمدُ على النشطاءِ لمتابعةِ الأحداث. قوةُ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ تتوازى مع قواتِ البشمركةِ في فيلمِ روج آفا بالقوةِ والسيطرةِ والتنظيمِ على الأرض.

2- نوعُ الشخصياتِ التي تَمكّن صانعو الأفلامِ في شبكةِ فايس من إجراءِ مقابلاتٍ معهم في أفلامِ عينةِ الدراسة.

أشارت نتائجُ التحليلِ إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ ما بين الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا) بالنسبةِ لتغطيةِ قناةِ فايس البريطانيةِ لفئاتِ نوعِ الشخصيةِ الفرعيةِ في كلِّ فيلم، حيث بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (14.63) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01)، وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

بيّنَتِ النتائجُ السابقةُ أنَّ الشخصياتِ التي قابَلها صانعُ الفيلمِ في فيلمِ الدولةِ الإسلاميةِ اقتصرت على الرجالِ والأطفال، وسببُ ذلك أنّ التنظيَم في تركيبتِه العسكريةِ يُكلّفُ الرجالَ بالقياداتِ من مبدأ منعِ الاختلاطِ لدى التنظيم ، إذ توجدُ لدى تنظيمِ "الدولةِ الإسلاميةِ" كتيبةٌ باسمِ الخنساءِ وتقتصرُ مُهمّتُها على توعيةِ ومتابعةِ مخالفاتِ دينِ اللهِ من النساء، ومن أجلِ أن تُزيلَ العقباتِ التي تُواجهُ رجالَ "الدولةِ الإسلاميةِ" أثناءَ اعتقالِ ومحاسبةِ النساءِ اللاتي يُخطئْنَ ويُخالفْنَ الشريعةَ الإسلاميةَ في مدينةِ الرقةِ التي يسيطرُ عليها التنظيم، وفيما يتعلقُ بالأطفالِ ينظُر التنظيُم إلى الأطفالِ نظرةً مستقبليةً بأنّ هؤلاء الأطفالَ سيقومونَ بإقامةِ الخلافةِ واستكمالِ مسيرةِ التنظيمِ الذي يَعتمدُ على تجنيدِ الأطفال، لكنّ عدَم ظهورِ نساءٍ في المقابلاتِ الشخصيةِ في فيلمِ ذئابِ الوادي الذي يتحدثُ عن المعارضةِ السورية، يعودُ إلى أن الفيلَم صُوِّر في مناطقِ الجبهاتِ والاقتتال، ودورُ النساءِ في المعارضةِ السوريةِ في أغلبِه يكونُ بالتطبيبِ والمعالجةِ والرعاية ويُبّيُن الفيلُم أنّ المعارضةَ تعتمدُ على الأطفالِ كنشطاءَ إعلاميين، وفيما يتعلقُ بفيلمِ سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وهو فيلٌم صُوِّرَ في بدايةِ الثورةِ السوريةِ ودخولِ الجهاديين، وكان القتالُ مشتركا بين جبهةِ النصرة والدولةِ الإسلاميةِ تحت مَظلةِ الجهادِ لقتالِ النظامِ السوريّ، فهناك هناك مجاميعُ نسائيةٌ تقاتلُ في كتائبَ مختلفة. أظهرتِ النتائجُ نسبةَ النساءِ المقاتلاتِ في قواتِ البشمركةِ الكردية، وهذا يعودُ إلى ثقافةِ الشعبِ الكرديِّ الذي يرى أن المرأةَ قادرةٌ على أن تتشاركَ مع الرجلِ في ساحةِ القتال، وهي أشرسُ من الرجلِ في القتال. بصورةٍ عامةٍ ظهورُ المرأةِ يعتمدُ على ثقافةِ وأيديولوجيةِ كلِّ تنظيم، والتنظيماتُ المسلحةُ تستخدُم الأطفالَ بطرقٍ مختلفةٍ في النزاعاتِ والصراعات.

3- جنسياتُ الشخصياتِ التي ظهرت في الأفلامِ عينةِ الدراسة.

أظهرت مخرجاتُ التحليلِ الإحصائيِّ وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا) بالنسبةِ لتغطيةِ قناةِ فايس البريطانيةِ لفئاتِ جنسيةِ الشخصيةِ الفرعيةِ في كلِّ فيلم، حيث بلغت قيمة كاي تربيع (23.07) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.01)، وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

تؤكدُ النتائجُ السابقةُ على أنّ جنسياتِ الشخصياتِ عائدةٌ إلى المنظومةِ الفكريةِ وأسبابِ الاقتتالِ التي ذُكرت سابقاً، إذ تُبينُ النتائجُ أن نسبةَ المهاجرينَ الأجانبِ في تنظيمِ "الدولةِ الإسلاميةِ" أعلى من نسبتهِم في التنظيماتِ الأخرى، وذلك لأن هدفَ التنظيمِ قريبٌ إلى فكرةِ الجهادِ العالميّ، وهو فكرٌ يَجِدُ صدى وترحيبا من الافرادِ على تنوُّعِ بيئاتِهم وثقافاتِهم أن تكونَ هناك دولةٌ إسلاميةٌ تحكُم المسلمينَ بعيداً عن الأنظمةِ الكافرةِ والمرتدةِ والاستعمارِ الأجنبيِّ وفقاً لرؤيتهم. وتُبينُ النتائجُ أنّ المعارضةَ السوريةَ التي تتبنى الفكرَ الإسلاميَّ المعتدلَ بعضُ كتائبِها وكتائبُ أخرى علمانية يجمعها هدفُ إسقاطِ النظامِ السوريّ. بصورةٍ عامةٍ تُبينُ النتائجُأن الجنسياتِ الموجودةَ في التنظيماتِ المسلحةِ تُعزى إلى فكرٍ وهدفِ كلِّ تنظيم.

4- طبيعةُ لباسِ الشخصياتِ التي ظهرت في المقابلاتِ في الأفلامِ عينةِ الدراسة.

وجدتْ هذه الدراسةُ فروقا ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين الأفلامِ الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروج آفا) بالنسبةِ لتغطيةِ قناةِ فايس البريطانيةِ لفئاتِ لباسِ الشخصيةِ الفرعيةِ في كلِّ فيلم، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (18.45) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.05).

اظهرتِ النتائجُ السابقةُ أن اللباسَ الأفغانيَّ أعلى نسبةً في فيلمِ الدولةِ الإسلامية. ويُعدُّ لباسُ الافغانيِّ هو لباسَ الجهاديينَ، وأصلُ فكرةِ أن يَلْبسَ العربُ اللباسَ الافغانيَّ أنّ الشيخَ عبدَ الله عزام، وهو من مؤسسي تنظيمِ القاعدة ، نَصحَ المجاهدينَ العربَ بتقليدِ عاداتِ الأفغانِ ليندمجَ المجاهدونَ العربُ في المجتمعِ الأفغانّي. وأصبحَ المجاهدونَ في سوريا والعراقِ يلبسونَ لباسَ الأفغانيِّ تقليداً للمجاهدينَ في أفغانستانَ دون معرفةِ سببِ ذلك، وهذا ما تُؤكدُه النتائجُ فالشخصياتُ في فيلمي "سوريا وطنُ القاعدةِ الجديد" و"الدولةُ الإسلامية" ، وبقيةُ الشخصياتِ كان لباسَها يدلُّ على ثقافةِ البيئةِ التي يقيمونَ فيها أو عسكرياً عند المواجهةِ والاقتتال.

4- شكلُ الشخصياتِ التي ظهرت في الأفلامِ عينةِ الدراسة.

دلَّ التحليلُ الإحصائيُّ على وجودِ فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الأفلام الأربعة (الدولةُ الاسلامية، وسوريا وطَنُ القاعدةِ الجديد، وذئابُ الوادي، وروجِ آفا) بالنسبةِ لتغطيةِ قناةِ فايس البريطانيةِ لفئاتِ شكلِ الشخصيةِ الفرعيةِ في كلِّ فيلم، حيثُ بلغتْ قيمةُ كاي تربيع (46.76) وبدلالةٍ إحصائيةٍ أقلَّ من (0.00).

بيّنَت النتائجُ السابقةُ أنَّ فيلَم الدولةِ الإسلاميةِ ظهرتْ فيهِ الشخصياتُ مكشوفةً بنسبةٍ أعلى من فيلم سوريا وطَنُ القاعدةِ الجديد، ذلكَ أن الجهاديينَ في بدايةِ وجودِهم في سوريّا حرصوا على السرية كي لا يُعرفوا، لكن بعدَ سيطرةِ تنظيمِ "الدولةِ لاسلامية" على الرَّقّةِ والموصلِ أصبحَ "تنظيم الدولة الإسلامية" في أمانٍ أكثر، والشخصياتُ الملتحيةُ في فيلمِ الدولةِ الإسلاميةِ أكثر، وذلك لأن التنظيَم يرى في اللحيةِ التزاماً إسلامياً على كلّ المسلمين، بينما وجودُ الشخصياتِ الملتحيةِ في الأفلامِ الأخرى يعودُ لسببين: إما من ناحيةٍ دينيةٍ إسلاميةٍ معتدلةٍ أو بسببِ ظروفِ الحربِ والاقتتالِ وعدمِ توفرِ الأمورِ الخدماتيةِ في مناطقِ الحربِ والنزاعاتِ للحلقِ وتشذيبِ اللحية.

ثانياً : مناقشةُ إجاباتِ المقابلات

1- مقابلةُ المنتجِ والمخرجِ مدين ديريه:

1- استنتجتِ الباحثةَ من إجاباتِ المنتجِ والمخرجِ مدين ديريه أنه نَقَلَ الواقعَ بصدقٍ دونَ تزييفٍ أو تغيير، لكنّ خضوعَ ديرية إلى مُحدّداتٍ فَرضَها "تنظيمُ الدولةِ الإسلاميةِ" عليه كحذفِ بعضِ المشاهدِ قبل خروجِه من حدودِ "تنظيمِ الدولة" يحدُّ من الموضوعية، وأنه تّم عرضُ المشاهدِ التي يريدُ التنظيمُ أن تَصلَ فكرتُها لـ لمشاهد، لكنّ هذه المحدداتِ لا تنفي أن المنتجَ استطاعَ نقلَ صورةٍ واضحةٍ وصادقةٍ عن طبيعةِ الحياةِ المدنيةِ في مناطقِ التنظيمِ التي توضحُ البنيةَ الفكريةَ والأيديولوجيةَ التي يحملُها "تنظيمُ الدولةِ الإسلامية".

2-المخاطُر التي يتعرضُ لها صانعُ الفيلمِ في مناطقَ النزاعاتِ تُؤثُر على الأساليبِ الفّنيةِ في الفيلمِ الوثائقّي.

3- استطاعَ المنتجُ والمخرجُ مدين ديريه كسْبَ ثقةِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية" وذلك لثقةِ التنظيمِ بإنصافِ ديريه لهم رُغمَ معرفةِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" اختلافَه الأيديولوجيَ معهم.

4- عَكَسَ فيلُم "الدولةِ الإسلاميةِ" فكرةً أخرى لدى المشاهدِ عن "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" بأنهم بشٌر لهم كافةُ الأحساسيسِ ويحملونِ فكرةً يحاربونَ من أجلها.

5- أن يهتمَّ مُنتجُ الفيلمِ الوثائقيِّ بالعاملِ التاريخيِّ للفيلمِ ويُتمَّ تطويرَه لكشفِ حقائقَ ومعلوماتٍ جديدة.

6- أن يلتزَم منتجُ ومُخرجُ الفيلمِ الوثائقيِّ بالحياديةِ وأن لا يُبديَ رأيه بالفيلم أو يتحيزَ لتنظيمٍ مُسلحٍ دون آخر.

2-مقابلةُ المنتجِ والمخرجِ محمد اليحيائّي:

1- نستنتجُ بأن الُمنتَجَ محمدا اليحيائيَّ يرى أن أفلاَم شبكةِ فايس لم تتمتْع بالصدقِ والموضوعية، وذلكَ لأن كلَّ فيلمٍ صُوِّر على حِدَةٍ ولم يَتَنَقَّلْ صانعُ الفيلم بين أطرافِ النزاعِ، وأنتَج فيلما واحدا وذلك أن إنتاج فيلمٍ مشتركٍ بين التنظيماتِ المسلحةِ قد يُفقُد التنظيماتِ المسلحةَ الثقةَ بصانع الفيلم.

2-يمتلكَ صانعُ الفيلمِ معرفةً تاريخيةً وسياسيةً واقتصاديةً عميقةً حول جذورِ النزاعات.

3- تهدفُ الأفلاُم الوثائقيةُ لرفعِ نسبةِ الوعيِ لدى المشاهد، وليسَ هدفُها تغيير قناعاتِ المشاهد.

4-يتعرضُ صانعُ الفيلمِ في تصويرِه في مناطقِ النزاعاتِ إلى مخاطَر أهمُّها القتلُ والاختطاف.

5-أن يستخدمَ صانعُ الفيلمِ اللقطةَ الواسعةَ ليحافظَ على استمراريةِ الفيلمِ لأنّ الشخوصَ قد تتغير، وهذا ما اعتمده صانعو الفيلمِ إذ كانتِ اللقطةُ الواسعةُ أو العامةُ أعلى نسبةً بين اللقطات.

3- مقابلةُ المُقدمِ والمُنتجِ الوثائقيِّ ومراسلُ حربٍ سابقاً أكرم خزام:

1- إن مقياسَ الصدقِ والموضوعيةِ عند إنتاجِ الأفلامِ الوثائقيةِ يختلفُ من فيلمٍ لآخَر وفقاً للظروفِ التي يمرُّ بها صانعُ الفيلم.

2- تختلفُ المعاييرُ المتبعةُ في تنفيذِ الفيلمِ الو ثائقيِّ في مناطقِ التنظيماتِ المسلحة، وتُصوّر أغلبُ الوقائعِ من رؤيةِ التنظيمِ لنفسه.

3- الأفلامُ الوثائقيةُ لا تلعبُ دوراً في تغييرِ قناعاتِ المشاهدين، فالمشاهُد يمتلكُ قناعةً حولَ أيِّ تنظيمٍ لا يُغيّرها.

4-يتعرضُ صانعُ الفيلمِ إلى ضغوطٍ وأهمُّها المراقبةَ من قِبلِ التنظيمِ المُسلح.

5-أهمُّ أسلوبٍ يجبُ أن يتّبعه صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ بعدَ خروجِه من مناطقِ التنظيمِ أن يُوضحَ للمُشاهدِ المخاطرَ وكيفيةَ تنفيذِه للعمل، وهذا ما قامَ به وأكده مدين ديريه.

4- مقابلةُ مُنظّرِ التيارِ السلفيِّ الجهاديِّ أبي قتادة:

1-بينَ أبو قتادةَ أن البنيةَ الفكريةَ "لتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" تعودُ لتنظيمِ القاعدة، لكّنهُ انحرفَ عنها فيما بعد.

2- وضّحَ أنّ قياداتِ "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" شخصياتٌ غيرُ معروفةٍ لدى التيارِ السّلفيِّ الجهاديّ.

3- بيّنَ أنَ " تنظيمَ الدولةِ الإسلاميةِ" انحرفّ عن فكرِ الجهادِ العالميِّ.

4- بيّنَ أنَ الأطفالَ الذينَ يجندهم " تنظيمَ الدولةِ الإسلاميةِ" هم أبناءَ المهاجرينَ وسكانُ المدينةِ التي يُسيطرُ عليها التنظيم، وقد ظهرت نسبةُ الأطفالِ في فيلمِ "الدولةُ الإسلاميةُ" أعلى نسبة.

5- بيّنَ أنَ الخلافَ بينَ التنظيماتِ المسلحةِ وتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ خلافٌ عقديّ، وتأكّد الخلافُ بمضمونِ الأفلامِ فكانت هناك نسبةٌ مرتفعةٌ للخلافِ العَقديِّ بين "تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" والتنظيماتِ المسلحةِ الأخرى.

6- أكّد على القتالِ بين الأكرادِ "وتنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ" وأنّ التنظيمَ تعدّى على المناطقِ الكرديةِ بسببِ أطماعِ والسيطرةِ على النفط، وبيّنتْ نتائجُ تحليلِ الأفلامِ أنّ الأكرادَ صراعُهُم الأساسيُّ مع "تنظيمِ الدولةِ الإسلامية".

السّؤالُ الفرعيُّ الرابع: ما مدى التزامِ صانعي الأفلامِ في شبكةِ فايس بالصدقِ والموضوعية؟

تَبينَ من خلالِ إجابةِ المختصينَ بالعملِ والإنتاجِ الوثائقيِّ أنّ الصدقَ والموضوعيةَ في أفلامِ عينةِ الدراسةِ لم تتوفرْ بشكلٍ كاملٍ وذلك يعودُ لعدةِ أسباب من أهمِّها:

- المخاطرُ والصعوباتُ التيتعرضُ لها صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ في مناطقِ التنظيماتِ المسلحة.
- تصويرِ كلِّ فيلمٍ بشكلٍ مستقلٍ عن الآخر.
- حذفُ تنظيمِ الدولةِ الإسلاميةِ مشاهدَ متعلقةٍ بظهورِ النساءِ في فيلمِ الدولةِ الإسلامية.
- التصويرُ والإنتاجُ تحتَ رعايةِ التنظيماتِ المسلحةِ يُظهرُ الفيلَم بعينِ وتَصَوُّرِ التنظيم.

مُلخّصُ نتائجِ الدراسة

1- وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ في وحْدَةِ "الفكرة والموضوع (ماذا قيل؟)" ، والمتمثلةِ في الفئاتِ الفرعيةِ لكلٍ منِ المشاهدِ العسكرية، وطبيعةِ المشاهد، وأسبابِ القتال، ومشاهدِ العنف، ومصادرِ المعلوماتِ في الفيلم، والمناطقِ التي صُوِّرت في الفيلمِ ، وكانت الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

2- وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ في وحْدَةِ "الفكرةِ والموضوعِ (كيف قيل؟)"، والمتمثلةِ في الفئاتِ الفرعيةِ لكلٍ من حجمِ اللقطة، واستخدامِ الموسيقى التصويرية، ونمطِ التعليق، ووقتِ التصوير ، وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية.

3- وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ في ظهورِ النساءِ والأطفالِ لصالحِ فيلمِ الدولةِ الإسلامية وفيلم روج آفا، ووجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ في ثباتِ اللقطة لصالحِ فيلمِ روج آفا.

4- وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ في وحْدَةِ الشخصيةِ والمتمثلةِ في الفئات الفرعية لكلٍ من فئاتِ الشخصية، ونوعِ الشخصية، وجنسيةِ الشخصية، وشكلِ الشخصية، ولباسِ الشخصية، وكانتِ الفروقُ لصالحِ فيلمِ "الدولةُ الإسلامية".

5- وجودُ الفروقِ بين الأفلام الاربعة يعودُ أيضا لاختلافِ مدةِ التصويرِ بين الأفلام.

6-تَأثرتِ البنيةُ الفَنّيةُ في الفيلمِ الوثائقيِّ عندَ التصويرِ في مناطقِ النزاعاتِ والصراعات.

7- لم يلتزْم صانعو لأفلامِ بالموضوعيةِ بسببِ التَّقَيُّد بأوامرِ التنظيماتِ الُسلحة.

8- استخدم صانعو الأفلامِ الأسلوبَ التقريريَّ الذي يعتمدُ على تقديمِ الحقائقِ والمعلومات.

9- كلُّ تنظيمٍ مسلحٍ يمتلكُ مصالحَ وبنيةً فكريةً يحاربُ من أجلها.

ثانياً: توصياتُ الدّراسة

- بناءاً على ما استخْلَصَتْه ُ الدّراسةُ من نتائجَ فإنَّ الباحثَ يوصي بالأمورِ الآتية:

- أن يُحافظَ المُنتجُ الوثائقيُّ على العلاقاتِ الجيدةِ بالتنظيماتِ المسلحةِ التي أنتَجَ أفلاماً ضمن مناطِقِها ليحافظَ على الاستمراريةِ بإنتاجِ موادَّ داخلَ مناطقِ التنظيماتِ المسلحة.

- أن تهتمَّ مراكزُ الدراساتِ الإستراتيجيةِ بتحليلِ مضمونِ الموادِّ الإعلاميةِ السياسيةِ لتحليلِ مجرياتِ الأحداث.

- أن يمتلكَ صانعُ الفيلمِ الوثائقيِّ مهاراتِ التصويرِ والمونتاج، وخاصةً مَنْ يُنتجُ فيلماً داخلَ مناطقِ النزاعاتِ والحروبِ لأنّه من الصعوبةِ بمكانٍ تنقُّل فريقٍ كاملٍ في مناطقِ الإقتتال.

- تدريسُ مادةِ الفيلمِ الوثائقيِّ في كلّياتِ الإعلامِ في الجامعاتِ الأردنّية، وتوجيهُ طلبةِ الدّراساتِ العليا نحو البحثِ في صناعةِ الفيلمِ الوثائقيِّ وتأثيرِه على وعيِ الجماهير.

- أن تهتمَّ المؤسساتُ الإعلاميةُ في قسمِ الإنتاجِ بصناعةِ أفلامٍ وثائقيةٍ تمسُّ الواقعَ الإجتماعيَّ والإنسانيَّ وطرحِه بأسلوبٍ فنيٍّ واقعيٍ.

- أن تهتمَّ المؤسساتُ والوزارتُ بالفيلمِ الوثائقيِّ وصانعيهِ لأنّ الفيلَم الوثائقيَّ يعكسُ رؤى حقيقيةً عن الواقعِ تستفيدُ منه ُ الدولةُ في تحليلِ الواقعِ ومجرياتِه.

قائمة المصادر والمراجع

أ: قائمة المراجع العربية

-القرآن الكريم.

1. الكتب.

إبراهيم ،ناجح و النجار، هشام (2015). **داعش السكين التي تذبح الإسلام**،ط1، القاهرة : دار الشروق .

أبو رمان ، محمد(2014).**أنا سلفي بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين** ،ط1،عمان: مؤسسة فريدرش إيبرت.

محمد، أبو رمان و أبو هنية، حسن (2012)."**الحل الإسلامي" في الأردن الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن** ،ط1، عمان: مؤسسة فريدرش إيبرت.

أبو هنية ، حسن، وأبو رمان، محمد (2015).**تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية** ، ط1، عمان :مؤسسة فريدرش إيبرت .

أسد ، جاسم محمد(2014). **داعش والجهاديون الجدد**، ط1، عمان: دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع.

اسماعيل، محمود (2003), **مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير**, ط1, القاهرة : الدار العالمية للنشرو التوزيع.

حجاب،منير محمد(2004).**المعجم الإعلامي**،ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

الحديدي، منى سعيد و إمام ، سلوى علي(2002). **أسس الفيلم التسجيلي: اتجاهاته واستخداماته في السينما والتلفزيون**، القاهرة: دار الفكر العربي.

الحديدي، منى و إمام، سلوى(2010). **السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات،** ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

الحديدي، محمد(2006).**نظريات الإعلام اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام ،** القاهرة: مكتبة نانسي دمياط.

الحديدي، منى سعيد (1982). الفيلم **التسجيلي تعريفه واتجاهاته اسسه وقواعده ،ط1 ،القاهره :دار الفكر العربي**

حمادة، نضال (2015).**خفايا وأسرار داعش من عمامة أسامة بن لادن إلى قبعة صدام حسين ،** ط1، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع

الزعبي، لؤي محمد(2008). **الأفلام الوثائقية والبرامج التسجلية**، دمشق: جامعة دمشق.

السلوم، كاظم مرشد(2012). **سينما الواقع دراسة تحليلية في السينما الوثائقية**،ط1، بغداد: دار ميزوبوتاميا.

سميسم، حميدة (2005).**نظرية الرأى العام**، ط1،القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

شندب، مازن (2014). **داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته**، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

عبد الحكيم، منصور(2015)."**داعش مارد العصر الأخير السفياني والرايات السود آخر الزمان،** ط1، دمشق: دار الكتاب العربي للنشر.

عطوان، عبد الباري(2015). **الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل**، ط1، بيروت: دار الساقي .

علوش، محمد(2015). **داعش وأخواتها من القاعدة إلى الدولة الإسلامية**، ط1، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر .

مرعى ،ضياء (2004).السينما التسجيلية في مصر ،ط1،القاهرة :دار الوفاء لطباعة والنشر

المغربي،محمدكامل (2006).**أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية**، ط1،عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع

مكاوي، حسن و السيد ، ليلي (2009)، **الإتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

مناع، هيثم (2015). **خلافة داعش** ، ط1، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع

النعيمي، محمد عبد العالوالبياتي، عبد الجبار توفيق وخليفة،جمال غازي(2009).**طرق ومناهج البحث العلمي**.ط،1،عمان: مؤسسة للنشر والتوزيع.

2- الأبحاث والدراسات والمقالات المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية:

أبو هنية، حسن(2014). "البناء الهيكلي لتنظيم "الدولة الإسلامية"، **ملفات تنظيم "الدولة الإسلامية النشأة ، التاثير، المستقبل** ، مركز الجزيرة للدراسات(31-44).

الخطيب، معتز(2014)."تنظيم الدولة الإسلامية":البنية الفكرية وتعقيدات الواقع، **ملفات تنظيم "الدولة الإسلامية النشأة ، التاثير، المستقبل** ، مركز الجزيرة للدراسات (8-17).

سميسم، حميدة (2013).**محاضرات نظريات الأتصال**،عمان: جتمعة الشرق الأوسط.

شقير، شفيق(2014)."الجذور الأيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية"، **ملفات تنظيم "الدولة الإسلامية النشأة ، التاثير، المستقبل**، مركز الجزيرة للدراسات (18-30).

3- رسائل الماجستير والدكتوارة

- جرادات، عاصم،(2008). "**معالجة الأفلام التسجلية للصراعات السياسية سلسة (سري للغاية) في قناة الجزيرة "أنموذجاً**"، جامعة الشرق الأوسط ،عمان، الأردن.

- علوان، حسن،(2008)."**موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية دراسة في الشكل والمضمون**".(أطروحة دكتوارة)، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك .

- جرادات، عاصم،(2008). "**معالجة الأفلام التسجلية للصراعات السياسية سلسة (سري للغاية) في قناة الجزيرة** "**أنموذجاً**"، جامعة الشرق الأوسط ،عمان، الأردن.

- نصار، أيمن عبد الحليم،(2012)."**الأفلام الوثائقية العلمية العربية (مؤشر على الإعلام العلمي المتخصص عربياً)**"، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

- علي،خالد (2001).**دورالتلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهورنحو القضايا الخارجية** .رسالة دكتوارة غير منشورة، جامعة القاهرة .

4-الكتب المترجمة إلى اللغة العربية.

- كورنز، جون(1999). **التلفزيون والمجتمع**،ط1.(ترجمة اديب خضور)، دمشق:المكتبة الاعلامية.

- هاردي، فوريست (1965). **السينما التسجيلية عند جريرسون**،ط1، (ترجمة صلاح التهامي).القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء

-هايدي، باترشيا أوفدر(2013). **مقدمة قصيرة جداً الفيلم الوثائقي ،ط1**.(ترجمة شيماء طه الريدي)، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

ب. قائمة المراجع الأجنبية

- Bilger, Alex (2014). **ISIS Annual Reports Reveal a Metrics-Driven Military Command**, Institute for the Study of War, Washington, D.C., USA.
- Bondehjerg, Ih. (2014) **Engaging with realty: Documentary and Globalization, Intellect,** the University of Chicago Press, IL ,USA.
- Disouza, Erica (2012) **An Exploration of the reception of political documentary film among young Mum LAIKARS IN India,** Master Thesis, Auckland University of Technology, New Zealand.
- Lister, Charles (2014). **Profiling the Islamic State**, Brookings Doha Center, Analysis Paper, Number 13, November, Pp.: 1-50.
- Sapino, Roberta**. (2011) What is a Documentary Film:** Discussion of the German University of Freie, Intensive Seminar, 12 September, 12-24, Berlin, Germany.
- Zelin, Aaron Y. (2014). **The War between ISIS and al-Qaeda for Supremacy of the Global Jihadist Movement**, The Washington Institute for Near East Policy, Number 13, June, Pp.: 1-11, Washington, D.C., USA.

المراجع الإلكترونية:

- أبوهنية، حسن (2014)."تداعيات اغتيال أبو خالد السوري "..رجل القاعدة الخفي"، **الموقع الإلكتروني عربي 21**.(On- Line) , Available : (2015-4-15) http://arabi21.com/story/730174
- بابا، كريم(2015). **الفيلم الوثائقي والنظم السياسية: بين أولوية التوثيق ومأزق الدعاية**، مجلة الجزيرة الوثائقية.(On- Line), Available : (2015-3-20) http://doc.aljazeera.net/magazine/2015/010613.html

الدستور(2015)."مقابلة الملك مع محطة سي أ، أن"،صحيفة الدستور:On- Line): , Available:http://www.addustour.com/17506(2015-5-1)

المقابلات :

- أبي قتادة،(منظر بالتيار السلفي الجهادي)، مقابلة في نيسان 2015.

– محمد اليحيائي، (منتج ومخرج أفلام وثائقية)، مقابلة في نيسان 2015.

–مدين ديرية،(منتج ومخرج أفلام وثائقية)، مقابلة في نيسان 2015.

القواميس والمعاجم:

1- قاموس اكسفورد، 2003.

الملحقات

نبذة عن كبار قادة التيار الجهادي وأبرز قادة " تنظيم الدولة الإسلامية" وجبهة النصرة

الملحق الأول:نبذة عن كبار قادة التيار الجهادي .

1-أبو محمد المقدسي .

2-أبي عبد الله المهاجر.

3-أسامة بن لادن .

4-أيمن الظواهري.

5-أبو خالد السوري

6-أبو مصعب السوري.

7-أبي قتادة

الملحق الثاني:نبذة عن أبرز قيادات تنظيم الدولة الإسلامية.

1- أبو مصعب الزرقاوي

2- أبي عمر البغدادي.

3-أبي بكر البغدادي.

4-حجي بكر.

الملحق الثالث: نبذة عن أبرز قيادات جبهة النصرة

1-أبو محمد الجولاني.

الملحق (1)
نبذة عن كبار قادة التيار الجهادي

-أسامة بن لادن



ولد أسامة بن لادن في الرياض بالسعودية عام 1957وهو نجل المقاول الشهير محمد عوض بن لادن .أتم دراسته الجامعية في علم الأدارة العامة والاقتصاد,حيث تخرج في جامعة الملك عبد العزيز.وبدأت علاقته بأفغانستان منذ الأسابيع الأولى للغزو الروسي لها في 26 كانون الأول/ديسمبر 1979,حيث شارك مع المجاهدين الأفغان ضد الغزو الشيوعي وكان له حضور كبير في معركة جلال اباد التي أرغمت الروس على الانسحاب من أفغانستان .

أسس بن لادن ما سماه هو ومعاونوه "سجل القاعدة"عام 1988,وهوعبارة عن قاعدة معلومات تشمل تفصيل كاملة عن حركة المجاهدين العرب قدوماً وذهاباً والتحاقاً بالجبهات.بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان عاد بن لادن إلى السعودية وعلم بعد فترة من وصوله أنه ممنوع من السفر .ووجهت له وزارة الداخلية تحذيرا بعدم ممارسة أي نشاط علني.عقب الغزو العراقي للكويت غادر بن لادن السعودية عائداً إلى أفغانستان ثم إلى الخرطوم عام 1992,حينها صدر أمر في نهاية عام نفسه بتجميد أمواله.ثم تحولت قضية بن لادن إلى قضية ساخنة على جدول أعمال المخابرات الأمريكية,فسحبت الحكومة السعودية جنسيته عام 1994.

بعد أحداث عدة طالت الصومال واليمن والرياض تعرض السودان لضغط كبير من أميركا ودول عربية لأخراج بن لادن أو تسليمه, وتحت هذا الضغط خرج هو ورفقاؤه إلى أفغانستان.

ومنذ أن وصل إلى هناك بدأت الأحداث تتوالى بشكل درامي من انفجار الخبر إلى استيلاء طالبان على جلال آباد إلى محاولة خطفه هو شخصياً إلى بيان الجهاد ضد الأميركان الذي أصدره في تشرين الثاني/نوفمبر 1996.وتوالت الأحداث ونسبت إلى بن لادن وأعوانه أغلب حوادث التفجير التي حدثت في العالم والتي فيها مساس بالمصالح الأميركية,وأصبح بن لادن العدو اللدود لأميركا وفي كل مصيبة

تحدث يوجه إليه إصبع الاتهام .من الاتهامات الموجهة إليه:

التآمر على قتل جنود أميركيين كانوا في اليمن في طريقهم إلى الصومال عام 1992.

قيام شبكة بن لادن بمعاونة مصريين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس .

أبابا باثيوبيا عام 1995,وقد قتلوا عشرات السياح في مصر في السنوات التالية.

قيام جماعة الجهاد الاسلامي المصرية التي لها علاقة بشبكة بن لادن,بتفجير السفارة المصرية في باكستان عام 1995وقتل ما يزيد على 20مصريا وباكستانيا. تآمر جماعة بن لادن على تفجير طائرات أمريكية في الباسيفيك,وقتل البابا .قيام أتباع بن لادن بتفجير مبنى الجنود الأميركيين في الرياض عام 1995.إ صدار إعلان الحرب على الولايات المتحدة عام 1996.

في شباط/فبراير 1998 أعلنت الجبهة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين التابعة لشبكة بن لادن نيتها مهاجمة الأمريكان وحلفائهم ,بمن فيهم المدنيون في أي مكان في العالم.

في 20اب/أغسطس1998 ضربت الولايات المتحدة الأميركية عدداً من المرافق التي يعتقد أنها تستخدم من قبل شبكة بن لادن.وشملت هذه الأهداف ستة معسكرات تدريب تابعة للقاعدة ومصنعاً للأدوية في السودان, كانت الاستخبارات الاميركية تشتبه في إنتاجه مكونات أسلحة كيماوية, لكنها اعترفت بعد ذلك بأن الهجوم على المصنع جدث بنا على معلومات مغلوطة.في أيلول/سبتمبر2001اتهمت الولايات المتحدة بن لا دن بتدبير الهجمات التي وقعت على مركز التجارة العالمية ومبنى البنتاغون, وراح ضحيتها عدة ثلاثة ألآف وأدت الى خسائر اقتصادية تقدر بأكثر من 150 مليارا من الدولارات.

بعد هذه الأحداث وضعت الإدارة الأميركية أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة على رأس المطلوب الانتقام منهم.وقد تمكنت من قتله في 2 أيار/مايو2011 في منزل سري له في باكستان ورمت جثته في البحر دون أن تعرض الولايات المتحدة أي صورة له بعد مقتله.(علوش،2015، 382-384).



–أبو أيمن الظواهري

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكيه الدكتور أيمن الظواهري ,أحد قادة جماعة الجهاد المصرية, واحداُ من ألد أعدائها . وقد وضعه مكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) في قائمة المطلوبين للاشتباه به في عدة قضايا منها تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام عام 1998 والمدمرة كول في عدن عام 2000 وتفجيرات مركز التجارة العالمي ومبنى وزارة الدفاع الامريكية عام 2001.واعتبرته الساعد الأيمن لتنظيم القاعدة وبن لادن, وخاصة بعد أن وقع على الفتوى الداعية إلى إهدار دم الأمريكيين الذين اتهمتهم بالعمل على إنشاء تحالف صليبي يهودي لمحاربة الإسلام .كذلك تتعقبه الحكومة المصرية وتوجه إليه أصابع

الاتهام في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك عام 1995 في أديس أبابا.ينتمي أيمن الظواهري المولود في 19 حزيران/يونيو1951االى أسرة مصرية عريقة وميسورة.تخرج في كلية الطب في جامعة القاهرة عام 1974بتقدير جيد جداً ,ثم حصل على درجة الماجستير في الجراحة العامة عام 1978.كان أول ظهور للظواهري على المستوى الإعلامي عقب أحداث اغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات يوم 6اكتوبر/تشرين الأول 1981,التي اتهم فيها تنظيم الجهادوقد حكم عليه في تلك القضية بثلاث سنوات لحيازته سلاحاً غير مرخص. بعد الإفراج عنه سافر إلى عدة دول قبل أن يستقر به المقام في أفغانستان.

شارك الظواهري عام 1985 كطبيب جراح في مستشفى الهلال الأحمر الكويتي في بيشاورعلى الحدود على الأفغانية الباكستانية لعلاج المصابين من جراء الحرب الأفغانية السوفياتية.ثم في مراحل لاحقة من الحرب بدأ يدخل إلى الخطوط الأمامية للقتال ليمارس عمله في تطبيب الجرحى في مستشفيات ميدانية داخل أفغانستان ,وهناك تعرف الى زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي أصبح حليفاً له في ما بعد .اتهمت جماعة الجهاد التي يعتبر الظواهري أحد أبرز قادتها بعمليات عسكرية عنيفة داخل مصر,منها محاولة اغتيال رئيس الوزراء الأسبق عاطف صدقي ووزير الإعلام صفوت الشريف رفض أيمن الشريف العودة إلى مصر خوفاً من صدور أحكام ضده من قبل المحكمة العسكرية التي شكلتها الحكومة المصرية للنظر في قضية من سمتهم "العائدون من أفغانستان"والتي حكم فيها على بعض من ينتمون إلى جماعة الجهاد بالإعدام .ثم جاءت المحكمة العسكرية التي نظرت في قضية أخرى اطلقت عليها "العائدون من ألبانيا "وحكمت عليه غيابيا بالاعدام لتجعل من مسألة عودته إلى مصر امراً مستبعداً.

-أبو محمد المقدسي (عصام البرقاوي)



هو أبو محمد بن محمد البرقاوي ، المكنى بأبي محمد المقدسي، ولد في قرية برقة نابلس، ويعود نسبه إلى عتيبة ، ولد عام 1959، ثم انتقل وهو ابن ثلاث وأربع سنوات مع عائلته إلى الكويت حيث أكمل بها دراسته الثانوية ، ثم درس العلوم في جامعة الموصل شمال العراق، وكانت له لات ببعض الحركات والجماعات الإسلامية ، وخصوصاً السلفية السر'ورية التي تنتسب إلى الشيخ محمد سرور ، وله علاقة مع جماعة جهيمان وبعددٍ من مشايخ القُطبين ، تنقل بعدها بين الكويت والسعودية حيث ترسخت معرفته بالسلفية الوهابية، وأطلع على تراث أئمة الدعوة النجدية ، سافر إلى باكستان وأفغانستان عَدة مرات ، حيث برز توجهه السلفي الجهادي ، وكتب في هذه المرحلة أول كتاب له وأشهرها بعنوان : "ملة إبراهيم "، واستقر في الأردن مع عائلته عام 1992، بعد حرب الخليج الثانية ، حيث بدأ نشاطه بالدعوة إلى السلفية الجهادية، وبرزت توجهاته بشكل جلي حيث ألف كتاباً في كفر الديمقراطية بعنوان : "الديمقراطية دين"، ودخل في سجال مع أتباع المدرسةً السَلفية التقليدية ، وعمل على نشر دعوته في كافة المدن الأردنية . اعتقل أول مرة في 1993 على خلفية الانتماء إلى تنظيم "بيعة الإمام"ن وكان معه في التنظيم أبو مصعب الزرقاوي ،وحكم عليه 15 سنة ، إلا أنه خرج بعفو ملكي في عام 1999، وتعرض لعدة اعتقالات ، واتهم بالانتساب إلى عدة تنظيمات ، وقد أفرج عنه مؤخراً ، تعتبر كتاباته مرجعاً للسلفية الجهادية في الأردن والعالم، وله مؤلفات ورسائل وفتاوي عديدة منها :"ملة إبراهيم"، و "الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية "، وأمتاع النظر في كشف مرجئة العصر"، :والديمقراطية والدين" ،و "إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس"، و"الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التفكير"،و"ووقفات مع ثمرات الجهاد"، و" وكشف النقاب عن شؤيعة الغاب" ، و"ومشروع الشرق الأوسط الكبير ". وله موقع على شبكة الإنترنت "منبر التوحيد والجهاد" . (أبو هنية و أبو رمان،26-27).



- أبي قتادة

هو الشيخ عمر محمود عثمان يكنى "أبا قتادة الفلسطيني",أردني من أصل فلسطيني ولد عام 1961من قرية الشيخ درس في الجامعة الأردنية –كلية الشريعة وحصل على شهادة البكالوريس عام 1984 بدأحياته متأثراً بجماعة الدعوة والتبليغ قبل أن يتحول إلى الفكر السلفي ومنه إلى السلفية الجهادية.وعمل في الجيش الأردني –الإفتاء لمدة أربع سنوات ، عمل على تأسيس جماعة سلفية إصلاحية باسم"حركة أهل السنة والجماعة في بداية التسعنيات،وعقب حرب الخليج الثانية غادر إلى ماليزيا، ومن ثم ذهب إلى باكستان حيث تبلور انتماءه للسلفية الجهادية ، وفي عام 1994 ، استقر في بريطانيا كلاجئ سياسي ، وفي لندن برز كمنظر للسلفية الجهادية ، وأصدر نشرة "الأنصار"وهي نشرة مخصصة لمساندة" الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر" وساهم في إصدار نشرة "الفجر" التي ساندت "الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا .ثم أصدر مجلة "المنهاج"المختصة في نشر تراث السلفية الجهادية العالمي، وعقب أحداث الحادى عشر من أيلول 2001

اعتقل في بريطانيا على خلفية قانون مكافحة الإرهاب الجديد. ثم سلمته بريطانيا في تموز\ يوليو 2013إلى الأردن وقد اتهم في الأردن بالانتماءإلى تنظيم "الإصلاح والتحدى " عام 1998 واتهم بالانتماء إلى تنظيم القاعدة في الأردن في قضية عرفت ب"مؤامرة الألفية "عام 2000، وكان قد حكم عليه غيابياًبالأشغال الشاقة المؤبدة عن القضية الأولى ، أما الثانية فقد حكم فيها غيابياً 15 سنة مع الأشغال الشاقة ، وقد تمت تبرئته من القضية الأولى وهو بانتظار الحكم في الثانية .(أبو هنية وأبورمان،2015، 60–61).



-أبي عبد الله المهاجر

هو عبد الرحمن العلي، مصري الجنسية ، يتمتع باحترام وتقدير من كافة الجهاديين في العالم ، تلقى علومه الإسلامية في باكستان ، وكانت تربطه علاقة وثيقة بالزرقاوي، تخرج من الجامعة الإسلامية في إسلام آباد ، ورابط في أفغانستان حيث أنشأ مركزاً علمياً ودعوياً في معسكر خلدون ، ودرس فس مركز تعليم اللغة العربية في قندهار ، ثم في معسكرات المجاهدين في كابل ، وتولى التدريس في معسكر الزرقاوي في هيرات ، وكان مرشحاً لتولي مسؤولية اللجنة العلمية والشرعية في تنظيم القاعدة ، وبحسب المسؤول الإعلامي في العراق ميسرة الغريب فإن المهاجر وكان معتقلاً في السجون الإيرانية ، وقد أفرج عن المهاجر وعاد إلى مصر بعد أشهر من قيام الثورة ، وله عدد من الكتب منها: "مسائل من فقه الجهاد"، "ويعرف لدى الجهاديين ب"فقه الدماء"، و "أعلام السنة المنشورة في العالم الطائفة المنصورة"، ويعتبر مفتي جماعة الزرقاوي .(أبو هنية و أبورمان،2015، 32)



-أبو خالد السوري

أبو خالد السوري من مواليد مدينة حلب عام 1963، واسمه الحقيقي محمد بهية، وهو من قيادات الجيل الأول لتنظيم القاعدة، وشهد ولادة "الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين" عام 1998، وكان مقربا لأسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وصفه المنظر السلفي الجهادي الكبير أبو مصعب السوري – سلمته باكستان للسلطات السورية وأشيع بأنها أطلقت سراحه لفترة وجيزة في نيسان/ إبريل 2012 ثم أعادت اعتقاله – في كتابه "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية" بقوله: أخي وصديقي ورفيق دربي ومساري الصابر المصابر المجاهد الشيخ أبو خالد السوري حفظه الله وأمتعنا والأمة به وبأمثاله، وقال: كم كنت أتمنى أن يطلع على هذا الكتاب قبل نشره بالإضافة إلى الشيخ أسامة بن لادن، والدكتور أيمن الظواهري، والشيخ أبو الليث الليبي.

دخل أبو خالد السوري ويعرف أيضا باسم أبو عمير الشامي الأراضي السورية في فترة مبكرة من بدء الحراك الثوري السلمي موفدا من زعيم القاعدة أيمن الظواهري، وعمل على تأسيس جماعات جهادية عديدة تتبع تنظيم القاعدة دون الإعلان عن الانضمام إليها، وكان له الفضل الأكبر في تأسيس "حركة أحرار الشام" التي أعلن عن ظهورها رسميا في 15 آذار/ مارس 2011، وكان خلف تأسيس "الجبهة الإسلامية" في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، والتي تضم إلى جانب الفصيل الأكبر حركة أحرار الشام: ألوية صقور الشام، وجيش الإسلام، ولواء التوحيد، ولواء الحق، وكتائب أنصار الشام، والجبهة الإسلاميّة الكردية. وساهم أبو خالد السوري في تأسيس "جبهة النصرة" التي عملت دون تسمية عقب انطلاق الثورة السورية، وقد تم الإعلان رسميا عن تأسيس "جبهة النصرة لأهل الشام" في سوريا بتاريخ 24 كانون الثاني/ يناير 2012، بزعامة أبو محمد الفاتح الجولاني، بمساعدة تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق"، وبعد نشوب الخلاف بين فرعي القاعدة في العراق وسوريا عقب إعلان أبو بكر البغدادي أمير "الدولة الإسلامية في العراق" في التاسع من إبريل/ نيسان 2013 ضم "جبهة النصرة" إلى دولته وتدشين قيام "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وتمرد الفرع العراقي على القيادة المركزية للقاعدة، كلف الظواهري أبو خالد السوري الفصل بين الطرفين حيث أرسل أبو خالد توصياته الحاسمة بإلغاء قرار الضم، الأمر الذي تلقاه الظواهري بالقبول، وإعلان الفصل بين التنظيمين وتحديد الولاية المكانية ببقاء البغدادي في

العراق وتثبيت الجولاني في سوريا.

لا جدال حول الأهمية الاستثنائية لشخصية أبو خالد السوري الذي كان يحظى باحترام كبير لدى كافة الفصائل الجهادية على اختلاف توجهاتها، فقد كان حريصا على توحيد الفصائل وعدم الدخول في قضايا فرعية، وعلى الرغم من انتمائه لتنظيم القاعدة من الجيل الأول وقربه من بن لادن الذي كان يثق به ويعتمد عليه في التنسيق بين المركز والفروع، وثقة الظواهري المطلقة برأيه وحسن تدبيره واجتهاده، إلا أنه كان حريصا على عدم الإعلان عن انتمائه للقاعده لإيمانه بصواب منهج العمل الذي وضعه صديقه أبو مصعب السوري كدليل للعمل الجهادي العالمي الذي يستند إلى لا مركزية العمل الجهادي واعتماد استراتيجية تعدد الجماعات والفصائل والخلايا المقاتلة.

ويبدو أن إعلان البغدادي بضم النصرة لدولته قد أغضبه كونه لا يفضل الإعلان عن دولة أو تنظيم في ظل إمارة القتال ومرحلة بناء الشوكة والنكاية، ولا يؤمن بجدوى الإعلان عن قيام دولة أو إمارة قبل مرحلة التمكين، ولعل هذا الموقف هو ما دعا بعض أعضاء وأنصار حركة أحرار الشام والجبهة الإسلامية إلى اتهام الدولة الإسلامية في العراق والشام باغتياله، استنادا إلى البيان الذي أصدره أبو خالد السوري في كانون الثاني/ يناير في إطار مهمة التحكيم، والذي تضمن ما أسماه "نصائح إلى جماعة دولة الإسلام في العراق والشام"، دعا فيه أفراد "الدولة الإسلامية" إلى "التوبة"، معتبرا أن ادعاءهم "الانتساب إلى مشايخ الجهاد" كأسامة بن لادن والظواهري وأبو مصعب الزرقاوي "بعيد كل البعد عن المنهج السوي"، وقد وصف نفسه بأنه "الناصح الذي أمضي عمره مع هؤلاء الأكابر وعرفهم حق المعرفة".

إلا أن أنصار دولة البغدادي يردون على التهمة بالمثل وذلك باتهام حركة أحرار الشام باغتياله، فبحسب أنصار الدولة أعلن أبو خالد السوري انشقاقه وعدم قتاله للدولة فقتلوه وألصقوا التهمة بالدولة الإسلامية، وبعيدا عن الاتهامات المتبادلة فإن اغتيال أبو خالد السوري يتوج مرحلة جديدة في تاريخ الثورة السورية تشهد مزيدا من الخلاف والاقتتال بين الفصائل المسلحة المعارضة، ويساهم في تقوية النظام وحلفائه ميدانيا وسياسيا، ولا يمكن استبعاد فرضية اغتياله عن طريق حدوث اختراقات داخل فصائل المعارضة المسلحة سواء من أجهزة النظام السوري أو أجهزة الاستخبارات الإقليمية والدولية التي باتت تخترق المشهد السوري، وأصبحت تعمل على إضعاف النظام السوري من جهة وتفكيك الجماعات السلفية الجهادية المسلحة من جهة أخرى.

(موقع عربي OnLine:21, http://arabi21.com/story)



-أبو مصعب السوري

هو مصطفى بن عبد القادر بن مصطفى . وتعرف عائلت ب"ست مريم" يكنى بأبى مصعب السوري ولد أبو مصعب في مدينة حلب 1958 ودرس في كليتها الهندسية، التحق بالتنظيم "الطليعة المقاتلة" الذي أسسه مروان حديد . وفر إلى الأردن بعد الصدام بين الأخوان والنظام في سورية ، وعمل مدربا في الجهاز العسكري للتنظيم في قواعده في الأردن ، وفي معسكراته في بغداد (1980-1982)، وعرف أيامها باسم أبو العبد). أثناء معارك حماة سنة 1982 ، عينته قيادة تنظيم الإخوان المسلمين المقيمة في بغداد عضواً في القيادة العسكرية العليا بإمارة سعيد حوى ، ونائباً للمسؤول عن منطقة شمال غرب سورية لكفاءاته العسكرية ، إثر دمار مدينة حماة وانهيار برنامج المواجهة مع النظام السوري.ثم أعلن أبو مصعب انفصاله عن "الإخوان "، احتجاجاً على إبرامهم التحالف الوطني مع الأحزاب العلمانية والشيوعية والفرع العراقي لحزب البعث ، لأسباب عقدية ومنهجية ، واحتجاجاً على الفساد وسوء الإدارة لدى الأخوان في رأيه واعتبرهم مسؤولين عن دمار حماة وفشل وإجهاض مشروع الثورة الإسلامية هناك، وقد سجل فيما بعد تفاصيل ذلك في كتابه المشهور ، الذي أرخ فيه لتاريخ تلك التجربة السورية ودروسها تنقل في مهاجر عديدة ، واستقر في فرنسا محاولاً إتمام دراسته هناك بين سنوات 1983-1985 ، ولكنه ما لبث أن قطع دراسته ليشارك في محاولة عدنان عقلة إعادة بناء الجهاد في سورية ، وإثر فشل تلك المحاولة واعتقال عدنان عقلة ومعظم من تبقى من الطليعة ، تفرغ لمحاولة تشكيل تنظيم جهادي سوري جديد سنة 1985، ثم هاجر إلى إسبانيا واستقر فيها ، وتزوج من امرأة إسبانية اعتنقت الإسلام ، وقد قادته تلك المحاولة إلى أفغانستان سنة 1987 بحثاً عن ساحة للإعداد ولجمع المعونات لتلك المحاولة التي لم يكتب لها النجاح.تعرف أبو مصعب في بيشاور على عبد الله العزام ، الذي أقنعه بالانضمام إلى الجمع العربي والجهاد الأفغاني ، ليضع خبرته في مجال تدريب الجمع الناشئ ، فهاجر إلى هناك ، وعمل في الجهاد العربي الأفغاني في مجالات التدريب المختلفة ، بخاصة في مجال هندسة المتفجرات والرماية والقتال القريب ، خلال تلك المدة تعرف أبو مصعب السوري على

أسامة بن لادن ، والتحق بتنظيم القاعدة في بداية تاسيسه 1988، وكان أحد المقربين من بن لادن خلال مرحلة "الجهاد الأفغاني"(1988–1991). وتاثر بكتابات سيد قطب وعبد الله العزام ، وأثناء وجوده في باكستان وأفغانستان درس في جامعة بيروت العربية في قسم التاريخ –بالمراسلة– وتحصل على شهادة ليسانس سنة (1991) من فرع الجامعة في عمان – الأردن وتحصل على شهادة ليسانس من فرع الجامعة في عمان– الأردن عاد إلى أسبانيا سنة 1991، ثم ما لبث أن هاجر إلى بريطانيا لمساعدة الجزائريين على دعوة اقاري سعيد الجزائري، الذي عاد من أفغانستان إلى الجزائر ليشارك في تأسيس الجماعة الإسلامية المسلحة ، فمكث في لندن (1994–1997) وعمل مع الخلية الإعلامية الداعمة للجهاديين في الجزائر.شارك في تحرير نشرة "الانصار "الجزائرية وغيرها من نشرات الجماعات الجهادية التي كانت تصدر من أوروبا خلال تلك الفترة بخاصة نشرة "الفجر"الليبية ونشرة"المجاهدون"المصرية. لكنه أعلن براءته من قيادة الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر لما اعتبره"انحرافاتها"وقرر التفرغ للعمل الأدبي والصحفي المستقل ،فأسس في لندن سنة (1996)"مكتب دراسات صراعات العالم الإسلامي"، وتعرض لضغوط من أجهزة الأمن البريطانية ، وكان هذ أحد أسباب هجرته إلى أفغانستان عام 1997 إثر نجاح طالبان في إقامة الأمارة الإسلامية ، فبقي فيها حتى سقوطها في 2001.أسس في أفغانستان خلال الفترة (1997–2001)معسكر الغرباء في قاعدة قرغة العسكرية الشهيرة في كابل بتعاون مع وزارة دفاع الطالبان، وبايع الملا محمد عمر في قندهار عام 2000 ، وشكل مجموعة جهادية عملت ميدانيا مع طالبان ، كما عمل مع وزارة الإعلام ن وكتب في جريدة الشريعة الناطقة الرسمية باسم الإمارة ، وشارك في إعداد برامج إذاعة كابل العربية ، وأسس خلال تلك الفترة "مركز الغرباء للدراسات الإسلامية والإعلام "وأصدر مجلة (قضايا الظاهرين على الحق). بعد سقوط إمارة طالبان اعتزل وتفرغ على مدى السنوات الثلاثة التالية لصياغة نظريات ورسائل لما اسماها "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية" وعدد من الأبحاث الأخرى، وأعلن في ديسمبر2004إنهاء عزلته الفكرية ليستأنف مكافأة 5 ملايين دولار لمن يرشد عنه، وقد اعتقل في عاصمة بلوشستان الباكستانية عام 2005 وسلم إلى سورية، ولايزال قيد الاعتقال.

له عدد من الكتب والدراسات ، ومن أهمها " الثورة الإسلاميةالجهادية في سوريا " ويتكون من جزأين الأول بعنوان : التجربة والعبرة (الآم و آمال) والثاني بعنوان : الفكر والمنهج (أبحاث وأساسيات على طريق جهادي).(أبوهنية وأبو رمان،2015 ، 253–253).



الملحق (5)

نبذة عن أبرز قادة تنظيم الدولة الإسلامية

-أبو مصعب الزرقاوي

أحمد فضيل نزال الخلايلة, من مواليد مدينة الزرقاء في الأردن, بتاريخ 20تشرين الأول/أكتوبر 1966 ينتمي إلى عشيرة الخلايلة, وهي أحدى عشائر قبيلة "بني حسن",انقطع عن الدراسة في آخر مراحل الثانوية, وعمل موظفاً في بلدية الزرقاء عام 1983.وفي عام 1984 دخل الجيش الأردني بحسب نظام التجنيد الإجباري لمدة عامين, ودخل في هذه المرحلة بمرحلة من عدم الأتزان والطيش دخل بعدها في مرحلة الالتزام الديني, وفي عام 1989 غادر الى أفغانستان عن طريق بيشاور في باكستان, إلا أنه لم يشارك في الجهاد ضد السوفييتيين الذينغادروها قبل وصول الزرقاوي. وفي بيشاور, تعرف الزرقاوي على أبي محمد المقدسي , وعمل لفترة في مجلة "البنيان المرصوص",وتلقى في أفغانستان تدريبات عسكرية في عدة معسكرات ,وخاصة معسكر "صدى".عاد الزرقاوي إلى الأردن في مطلع عام 1993, حيث التقى بالمقدسي,وعملا معاً في نشر الدعوة السلفية الجهادية, واعتقل على خلفية الانتماءالى تنظيم "بيعة الامام",وحكم عليه خمسة عشر عاما.وفي هذه المرحلة أثناء وجوده في السجن برز الزرقاوي كقائد ميداني , وأصبح أميراللمجموعة السلفية داخل السجن , خلفا للمقدسي , وفي عام 1999 خرج بعفو ملكي , وغادر في صيف ذلك العام الى باكستان ثم أفغانستان .وفي بداية عام 2000 استقر الزرقاوي في "هيرات", وأسس بها معسكرا تدريبيا للأردنيين والفلسطينيين بصورة أساسية , وقد استقطب عدداً من الجهاديين من جنسيات مختلفة . وعقب هجمات الحادي عشر أيلول/سبتمبر 2001,تنقل الزرقاوي بين ايران والعراق وسورية , وفي عام 2002كان قد أنشأ شبكته الجهادية الخاصة ,وأشرف على عملية اغتيال دبلوماسي أمريكي في عمان وبالتنسيق مع عدد من أنصاره , وفي هذه المرحلة سطع نجم الزرقاوي.وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق في آذار/مارس2003 ,بدأالزرقاوي

من خلال شبكته بتنفيذ حرب عصابات واسعة , واعتمد على تبني تكتيكات قتالية عنيفة ,وانضم اليه عدد من المقاتلين العرب و الأجانب بالاضافة إلى العراقيين . وكان التحاق أبي أنس الشامي بالزرقاوي حدثا فارقا حيث تطورت الشبكة الى مسؤول شرعي للجماعة .وقد انضم الزرقاوي وتنظيمه "التوحيد والجهاد"الى تنظيم القاعدة في 8 تشرين الأول/أكتوبر 2004.تم الاعلان عن مقتل الزرقاوي في التاسع من حزيران/يونيو2006,وذلك عن طريق غارة جوية أمريكية.(أبوهنية وأبورمان،2015، 235-236).



-أبو عمر البغدادي .

حامد داوود محمد خليل الزاوي من مواليد عام 1958,في قرية الزاوية التابعة لمدينة حديثة في ولاية الأنبار ,تخرج من كلية الشرطة في بغداد , وكانت بداية عمله ضابطا في الشرطة العراقية ,وقد كان معروفا في حديثة بالتزامه الديني .بدأت نزعته السلفية تظهر بعد حرب الخليج الثانية في بداية تسعينات القرن الماضي ,حيث تعرض لمضايقات كثيرة من أجهزة النظام,ونظراً لعمله في جهاز أمني قررت فصله دون اعتقاله بتهمة الأنتماء للوهابية عام 1993.عمل بعدها في محل لتصليح الأجهزة الكهربائية بالقرب من منزله, وكان كثير التردد الى جامع العساف المجاور لمنزله ,وكان يؤم المصلين فيه, وكان يعطي دروساً في العقيدة السلفية خلال عقد التسعينات ,لكنه لم يكن سلفياً جهادياً ,اذ كان أقرب إلى السلفية العلمية التي تسعى إلى نشرالدعوة ,وتولي اهتماماتها باصلاح المجتمع من خلال تنقية العقيدة ,وتصفية السنة النبوية ونشرها .غداة الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003,بدأت اهتماماته الجهادية بالظهور ,وباشر التدريب مع عدد من أصدقائه في حديثة ,وأسس مع مجموعة من المقاتلين جماعة جهادية ,ثم أخذ بالتواصل مع جماعة أبي مصعب الزرقاوي ,أمثال: أبي محمد اللبناني ,وأبي أنس الشامي ,وقد انضم من خلالهما الى جماعة "التوحيد والجهاد"التي تشكلت في أيلول/سبتمبر 2003,ثم تسلم مهاما عدة وتنقل بين الولايات في المحافظات العراقية.

إذ أصبح مسؤولا عاما عن تنظيمها , وكان دقيقا في انتقاء الأعضاء,فبحسب أبي أسامه العراقي كان لا يقبل أي جندي للتنظيم إلا بعد معرفة عقيدته واختياره , فكان رحمه الله يرفض انضمام من يحمل فكرا وطنيا يقاتل من أجل الديمقراطيه. بعد مقتل الزرقاوي في 7 حزيران/يونيو2006,تم الاعلان عن تشكيل "حلف المطيبين"في 12 تشرين الأول/أكتوبر2006 ,وبعد يومين فقط,تم الاعلان عن تأسيس "دولة العراق الاسلامية "في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2006,ومبايعة أبي عمر البغدادي أميرا للدولة,الذي تمت تزكيته لابن لادن من طرف الزرقاوي سابقا , وأبي حمزة المهاجر لاحقا ,رغم عدم معرفة بي لادن به حرصا على السرية .وفي 30كانون الثاني/ديسمبر 2007 دعا أسامه بن لادن الى مبايعة أبريل2010أعلنت القوات الأمريكية عن مقتل أبي عمر البغدادي ,وأبي حمزةالمصري في منطقة الثرثار بعد مواجهات مسلحة.

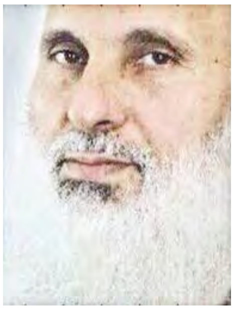


أبو بكر البغدادي.

بدأ أبو بكر البغدادي بظهور في العلن في صيف سنة 2010 عندما أصبح زعيماً للقاعدة في العراق.

ولد أبو بكر البغدادي سنة 1971 في سامراء، مدينة في شمال بغداد، أغلبيتها من السنة، وهو متعلم وذو ثقافة حاصل على شهادات في الدراسات الإسلامية، بما فيها الشعر والتاريخ وعلم الأنساب، من جامعة بغداد الإسلامية.

يظهر البغدادي في صورة التقطت له عندما كان سجيناً لدى الأمير كيبنز في معسكر بوكا بجنوب العراق، رجلاً عراقياً في منتصف العشرينيات من عمره وقد أمضى فترة خمس سنوواد بين 2005−2009 أسيراً لدى الأمريكان يعتقد أن اسمه الحقيقي هو عواد ابراهيم علي البدري السامرائي، أو يحتمل أنه خلال عهد صدام كان داعية إسلامياً مناضلاً في مقاطعة ديالى الموجودة في شمال شرق بغداد، حيث أصبحت لديه جماعته المسلحة الخاصة بعد الغزو الأمريكي سنة 2003. (كوكيرن، 2015، 45) (ترجمة ميشلين حبيب).بعد أن استلم القيادة أصبحت القاعدة في العراق منظمة تنظيماً جيداً بصورة مستمرة، حتى أنها كانت تنشر تقارير سنوية تفصل منها العمليات التي قامت بها في كل محافظة من المحافظات العراقية: لم ينس البغدادي مصير اسلافه عماد القاعدة في العراق السابقين فأصر على السرية القصوى، لذلك فإن عدداً قليلاً جداً من الناس كان يعلم بوجوده. يقول الأسرى الذين سجنوا لدى تنظيم القاعدة في العراق إما أنهم لم يلتقوه أبداً أو أنهم التقوه، أو أنهم عندما التقوه كان يضع قناعاً . (كوكيرن، 2015، 47- حبيب).



-حجى بكر.

سمير عبد محمد نايل الخليفاوي العبيدي الدليمي,وعرف بأسماء حركية كثيرة مثل أبي بلال المشهداني وحجي بكر, وكان اليد اليمنى لأبي بكر البغدادي حتى مقتله في سورية في كانون الثاني/يناير 2014.ولد في الخالدية في محافظة الأنبار , بداية الستينات من القرن الماضي,وترعرع ونشأفيها حتى أكمل الدراسة الاعدادية , والتحق بالكلية العسكرية وتخرج ضابطا ,وقد تدرج بالرتب حتى وصل لمرتبة عقيد قبيل الاحتلال الأمريكي.كان أحد مؤسسي جماعة "التوحيد والجهاد",وقد بايع أبو مصعب الزرقاوي مع عدد من الضباط السابقين,واحتفظ بعلاقة جيدة مع جماعة "الجيش اسلامي"في العراق, وكان يساعدهم بخبرته العسكرية.اعتقل في سجن بوكا الشهير ,وقد كلف مبكرا بمتابعة انتاج السلاح الكيماوي وتطوير الأسلحة في تنظيم الدولة,وتسلم مسؤولية المجلس العسكري للتنظيم ,كما تسلم عام 2012 وزارة التصنيع العسكري للتنظيم ,وتولى ادارة العمليات العسكرية وادارة المعسكرات في الشام.قتل في سورية في شهر كانون الثاني/يناير2014 خلال مواجهات بين جبهة النصرة في مدينة الأتارب شمال حلب.تميز داخل التنظيم بالكفاءة في مجال التخطيط العسكري والاشراف والحضور الميداني ,وقد شكلت خسارته ضربة قاسية للتنظيم,اذ كان له دور كبير في انتساب واندماج عدد كبير من الضباط البعثيين في صفوف تنظيم الدولة. ويعتبر المشرف على تكوين وتطوير الهيكل العسكري, بالتعاون مع البيلاوي,وهو الحهاز الذي يشكل النواة الصلبة للتنظيم.



الملحق (3)
نبذة عن قيادة جبهة النصر

- أبو محمد الجولاني.

لا تزال شخصيته الحقيقية غير مؤكدة، فالأجهزة الاستخباراتية العراقية ترجح أن يكون اسمه عدنان الحاج علي ، أما المصادر السورية فتؤكد أنه أسامة الحداوي من بلدة الشحيل بريف دير الزور.

في بداية الأربعين من العمر ، ويعد المؤسس الأول والفعلي لجبهة النصرة ، ويلقب "بالفاتح" ويتولى موقع المسئول العام لجبهة النصرة ، وتعود بدايات الجولاني إلى مرتفعات الجولان التي ينسب إليها عندما كان معلما باللغة العربية ،التحق بتنظيم القاعدة في العراق إبان قيادة الزرقاوي ، لكن القوات الأميركية اعتقلته واحتجز في معسكر بوكا ، على الحدود العراقية مع الكويت ،وبعد إطلاق سراحه من السجن عام 2008 استأنف الجولاني نشاطه الجهادي ،وهذي المرة كانت إلى جانب أبو بكر البغدادي،زعيم الدولة الإسلامية في العراق ، وسرعان ما ترقى في المناصب القيادية ليشغل منصب رئيس عمليات محافظة الموصل.بعد فترة وجيزة من قيام الثورة السورية ،قدم مشروعاً للبغدادي ،لبدء القتال في سورية ، وبعد الموافقة تم انتدابه مسؤولاً في سورية برفقة عدد من المقاتلين ، حيث انتقل الجولاني إلى المناطق السورية في آب \أغسطس إنشائها في كانون الثاني \يناير 2012، ثم أعلن عن انشقاقه عن الفرع العراقي ، وقدم بيعته لزعيم القاعدة أيمن الظواهري في نسيان \أبريل 2013، وأصبحت جبهة النصرة تتبع تنظيم القاعدة المركزي مباشرة، وممثلاً لتنظيم في بلاد الشام.(أبو هنية و أبورمان،2015، 248-249).

الملحق (4)

استمارة الدراسة

وحدة الفكرة والموضوع فئة (ماذا قيل)؟

1.الفئات الفرعية للمشاهد العسكرية (5-1)	2.الفئات الفرعية لطبيعة المشهد (12-6)	3.فئة موضوع اسباب القتال (22-13)
1-عروض وتدريبات عسكرية	6-مسجد وصلاة	13 -مقاتلة النظام السوري
2-اجتماعات وتجهيزات عسكرية	7-اسواق	14- مقاتلة الكفرة والمرتدين
3- نقاط ومناطق عسكرية	8-الحياة العامة (شوارع سكان اماكن خدماتية)	15-مقاتلة الشيعة(الرافضة كما يعلن تنظيم الدولة)
4-قتال ومواجهة	9-اهازيج احتفالات	16-محلربة المشروع الإيراني
5-اسلحة ومسلحين	10- قضاء وأحكام وعقوبات	بين محاربة والصراع17- المعارضة السورية وتنظيم الدولة
	11-سجن	18-خلافات عقائدية مع تنظيم الدولة
	12-اسرى	اقامة الخلافة الاسلامية19-
		20-محاربة امريكا والدول الاجنبية
		21-محاربة وصراع بين تنظيم الدولة الاسلامية و الاكراد
		22-محاربة وصراع بين جبهة النصرة و الاكراد

4-الفئات الفرعية لفئة مشاهد العنف (23-29)	5-الفئات الفرعية لمصادر المعلومات بالفيلم (30- 35)	6-الفئات الفرعية للمناطق التي صورت بالفيلم (36- 42)
23- اصابات	30-أفلام أرشيفية	36-الرقة
24- قتلى	31- صور أرشيفية	37-حلب
25- تهديد بذبح -قطع رؤوس	32-مقابلات	38-ادلب
26- تعذيب	33-تسجيلات صوتية	39-روجآفا (اقليم كردستان)شمال سوريا
27- تهجير قسري	34-قنوات تلفزيونية	40-العراق -الموصل
28- تفجيرات	35-خرائط وبيانات	41-الحدود التركية السورية
29- دمار		42-الحدود العراقية السورية

وحدة الفكرة والموضوع فئة (ماذا قيل)؟

1-حجم اللقطة (43-45)	2-فئة ثبات اللقطة (46-47)	3-فئة استخدام الموسيقي بالمشهد (48-49)
43-عامة	46-ثبات اللقطة	48-استخدام الموسيقي
44-متوسطة	47-اهتزاز اللقطة	49-عدم استخدام الموسيقي
45-قريبة		

4- فئة نمط التعليق (50-51)	5-فئة وقت التصوير (52-53)	6-فئة ظهور الاطفال والنساء باللقطات (54-60)
50- تقريري	52-ليلي	54- اطفال بلباس ميداني
51- تحليلي	53-نهاري	55-اطفال مسلحين
		56-نساء مدنيات
		60-امرأة مسلحة

فئة وحدة الشخصية

1-فئات الشخصية (67-61)	2-فئات نوع الشخصية (71-68)	3 -فئة جنسية الشخصية (72-76)	4-فئة لباس الشخصية (77- 79)	5-فئة شكل الشخصية (80-83)
61- قيادي	68-رجل	72-سوري كردي	77-لباس مدني	80-مكشوف الوجه
62- ناشط	69-امرأة	73-كردي	78-لباس عسكري	81-ملثم الوجه
63-عامة	70-طفل مسلح	74-عراقي	79-لباس إسلامي افغاني	82-ملتحي
64-عضو بالتنظيم الدولة الاسلامية	71-طفل مدني	75-مهاجراجنبي		83-غير ملتحي
65-اسير		76-مهاجر عربي		
عضو بالمعارضة السورية 66-عضو				
67-عضو بقوات البشمركة				

الملحق (5)

كشاف الترميز

وحدة لفكرة والموضوع فئة (ماذا قيل ؟)							
ت	الفئات الفرعية للمشاهد العسكرية (5-1)	الفئات الفرعية لطبيعة المشهد (12-6)	فئة موضوع أسباب القتال (22-13)	الفئات الفرعية لفئة مشاهد العنف (29-23)	الفئات الفرعية لمصادر المعلومات بالفيلم (35-30)	الفئات الفرعية للمناطق الجغرافية التى صورت بالفيلم (42-36)	الملاحظات

فئة الفكرة والموضوع الموضوع فئة (كيف قيل ؟)							
ت	فئة حجم اللقطة (45-43)	فئة ثبات اللقطة (47-46)	فئة استخدام الموسيقي بالمشهد (49-48)	فئة نمط التعليق (51-50)	فئة زمن تصوير المشهد (53-52)	الملاحظات

وحدة الشخصية							
ت	فئة الشخصية (67-61)	فئات نوع الشخصية (71-68)	فئة جنسية الشخصية (76-72)	فئة لباس الشخصية (79-77)	فئة شكل الشخصية (83-80)	الملاحظات

الملحق (6)

أسماء محكمي الاستمارة

	الاسم	الرتبة الأكاديمية	التخصص العلمي	جهة العمل
1	أ.د . أديب خضور	أستاذ	تحرير إعلامي	جامعة الشرق الأوسط
2	أ.د.عطا الله الرمحين	أستاذ	صحافة	جامعة الشرق الأوسط
3	أ.د.عباس الشريف	أستاذ	تربية ومنهاج	جامعة الشرق الأوسط
4	أ.د.محمد الحديدي	أستاذ	مناهج وطرق التدريس في التربية	جامعة الشرق الأوسط
5	أ.د محمد القضاة	أستاذ	اذاعة وتلفزيون	جامعة الكويت
6	د.كامل خورشيد	أستاذ مشارك	صحافة	جامعة الشرق الأوسط
7	د. يوسف محمود حميد	أستاذ مساعد	إعلام تربوي	الشرق الأوسط
8	د. محمد المناصير	أستاذ مساعد	إعلام	جامعة الشرق الأوسط
9	د. حمزة العساف	أستاذ مساعد	تكنولوجيا تعليم	جامعة الشرق الأوسط
10	د.عبد الكريم الدبيسي	أستاذ مساعد	إعلام	جامعة البتراء